مخطوطة

السر المستبان مما أودعه الله من الخواص في أجزاء الحيوان – السر المستبان

المؤلف

أحمد بن عماد بن يوسف (ابن العماد)

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ربنا

الحمد لله الذي منحنا بكرمه الهداية الى الاسلام. وانزل كتابه على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم محكم الايات مفصل الاحكام. فشفى به وجر الصدور ودفع عنها به الشكوك والاوهام. واحل لنا الطيبات تفضلا فقال واحلت لكم بهيمة الانعام. وحرم الخبائث كالنطيحة والموقوذة والمتردية واكيلة السبع وسلم ابرص ومعقد الاحرام. ولم يجعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيله ولا حام. فسبحان من اسبغ على الخلق نعمه ظاهرة وباطنة وجدد لهم الارزاق بتكرر الاعوام. فله الحمد ظاهرا وباطنا على ما امتن به واجل من الطيبات واسبغ من الانعام. واشهد الا اله الا الله وحده لا شريك له شهاده تمحق دنس الذنوب والاثام. واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى المبعوث بالمحجة والاحكام. صلى الله عليه وعلى اله واصحابه السادة الاعلام.

اما بعد فهذا كتاب اذكر فيه من الحيوانات الماكوله وغيرها جملا. والحق بها الى الجمادات الماكوله وغيرها حوتا. ومقصودي به التنبيه على على ذكر خواص. وصفات لحيوانات لا يستطيع الناظر في اسمائها بغير طريق التوقيف على صفاتها عملا. فان من عرف الاسم وجهل المسمى لم يستطع التمييز بين المحرم وبين ما جعله الله له مباحا حوتا. وقد جعل الله سبحانه الاوصاف غايه مقام الرويه المحصلة للعلم فقال تعالى حين امر بني اسرايل بذبح البقره قال انه يقول انها بقره صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تفضي المراه الى المراه فتنعتها لزوجها حتى كانه يراها ونعت صلى الله عليه وسلم الدجال لاصحابه فقال انه اعور وان ربكم ليس باعور فالناظر اذا وقف على الصفات يعتل حقايق المسميات. وقد ذكر الامام الرافعي رحمه الله تعالى في كتاب الاطعمه جملا من الحيوانات الماكولة وغيرها الا انه لم يتعرض لضبط اكثرها والوصف بصفات تميزها عن غيرها فمن اشكل عليه شئ من ذلك فليطالع هذا الكتاب فاني لا اغادر شيا مما ذكره الا واصفه بصفات تميزه ولذلك ما ذكره في الروضه زايدا عليه فليتفق الواقف بما يقف عليه في هذا الكتاب فاني

حققته تحقيقا جيدا وفحصت عنه غايه الفحص ورتبته على ابواب واربعه فصول والله المسؤل ان ينفع به مؤلفه وقارئه والناظر فيه وجميع المسلمين انه قريب مجيب. وقبل ان نشرع في الباب الاول نتعرض لذكر الحيوانات الواقعه في هذا الكتاب على سبيل الاجمال فمن ذلك الابل بانواعها كالبخاتي والعراب. والمهريه. والارحبيه. والشدنيه. والشدقميه. والذاعريه. والجديليه. والعريه. والعبديه. والمحديه والبقر بانواعها كالبقر العراب والجواميس والزرباني والغنم بانواعها كالضان والمعز والخيل بانواعها كالعتيق والبرذون والمقرف والمحجين والمتولد بين ماكولين كالضان والمعز والجواميس والبقر واذكر من الوحش الزرافه وبقر الوحش وحماره. والضبع والاثل وهو الوعل وهو كبش الجبل. والارنب والثعلب. واليربوع والقنافذ بانواعها كالدلدل وغيره. والدلق والقاقم والفنك والسمور والسنجاب وام حبين والضب والوبر وبن عرس والظبا بانواعها كالغفر والادم والارام واذكر الحلاله. والسايبه والوصيله. والحامي والحمر الاهليه. والبغال والكلب والسنور الاهلي والفيل والسبع. والذيب وبن اوى والهره والوحشيه. والفهد والدب والنمر والنمس والببر وهو بنبات موحدتين. والخنزير والقرد. والمتولد من نوعين كالبغل والعمار. والدلم والسبع ونحوها ونحوها. واذكر من حشرات الارض القنفذ والصران والضب والورل والحردون والسنبتان والارضه وهي السرفه والعث وهو غير الارضه. والوزغ بانواعه كسنام ابرص والعضاه. والعضروط والدرفانه. والسنجليه. واللحكا وفيها سبع لغات. وحربا الظهيره. والوجره. وسحمة الارض وهي الساريع. وقبل الاساريع غيرها. والخراطين واذكر الفاره بانواعها وهي احد عشر صنفا. الفويسقه واليربوع. وبن عرس والجرذان والخلد. والدابه. وفاره الابل وفاره البيش وفاره المسك وهي نوعان وذات النطاف. والحيات بانواعها كالاسود والافعوان والحيه والرتيلان والخنافيت. وهدبات الخرابات وحيتان البيوت والملكه ومن العقارب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الطيّاره والجراره وما يقتل منها وما لا يقتل واذكر الحملان والعقربين وحمار
قبان والخنفسا والصرّاره وبنات وردان والديدان بانواعها كالبساريع
والحلّة والعث واذكر العناكب بانواعها كالفهد ونحوه وهي ستة انواع منها نوع
يقال له عقرب الحيات والذباب بانواعه كالنحل والزنابير والبعوض بانواعه
كالبق والبراغيث والحرقوص والقمل والصؤاب والناموس والفراش والنمل و
الدباب المعروف بانواعه كالنعر والمقمع والشعرا وذباب الكلا وذباب الرياض
ونحوها واذكر النمر وهو غير النمر والقراد بانواعه كالقمامة والحمنات والحلم
ويقال للقراد العل والطلح والعس والبرام والقرشام واذكر ما كان حلالا ثم
طرا تحريمه كالميتة والمخنقة والمتردية والنطيحة واكيله السبع والموقوذة
والمصبورة والمجثمة والخطيفة والمذبوحة للصنم ونحوه واذكر من الطير
الاوز والدجاج والحمام بانواعه كالحمام البلدي والبري ويدخل فيه اليمام
والقماري وساقحر والقواخت والدباسي والقطا والقبج والحجل واليعقوب
وهو ذكر الحجل والدراج والقواري والزاغ والورداني والشفنيني والطو
راني واذكر من غير الحمام النعامة والحباري والغراب بانواعه وهي ثمانيه
الزرعي والغداف الصغير وهذان ماكولان وغيرهما محرم يأتي ذكره ومن
الماكول الكروان والكراكي بانواعها واللقاط والحواصل والسماني والتلوي
والبطبوط وطيور الماء كالبط والأوز والغواص ومالك الحزين واذكر المرعزة
والعصفور بانواعه كالزرزور والبلبل والصعوه والحمّره والعندليب والمكّاء
والوصع والعبّر والصافر والتوطّ والحرق وعصفور الشوك والبرقش
والقبعة واذكر من غير الماكول العقاب والنسر والصقر والقلق
والطاوس والببغا بانواعها والبغاثه والرخمه والحدأه ومن الغربان
الاعور وهو بن دايه وهو الفاسق وهو الابقع والغراب الاسود الكبير
والغراب المسمّى بالعقعق والغراب المسمى بالشفراق وغراب البين وغراب
الليل واذكر البوم بانواعه كالبومه والهامه والصدى والصوع
والعيّاد والنوّاه ويقال البوم ايضا والهدهد والصرد والخطاف

بانوا

بانواعه والخنافس وهو الوطواط والبراغيث وما يتولّد بالنجاسات وملاعب
ظله والبلنصوص وهو ذكر البلنصي واذكر من حيوان البحر ما هو محرّم كا لضفدع
والسرطان والحيّه والتمساح والسلحفاه والعلق والدعاميص والاصدا ف
والدنيلس منها وقع خلاف في النسناس واذكر الجراد بانواعه كالعصاري
والحندب وغيرها والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوّه الا بالله العلي
العظيم الباب الاول في الحيوانات البريه وفيه فصلا ن
الفصل الاول في الدواب وهي صربان ماكول وهو نوعان انسي وحشي
النوع الاول الانسي ومنه الانعام قال الله تعالى احلت لكم بهيمه الانعام
والانعام هي الابل والبقر والغنم وقال ابن عباس والشعبي بهيمه الانعام هي الجنين
يوجد في بطن امه المذكاه والاول قول الجمهور وفسّر بعضهم الانعام بالازواج
الثمانيه التي ذكرها الله تعالى وقوله ثمانيه ازواج من الضانين ومن المعز
اثنين الى قوله تعالى ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين والمعنى واحد ولنشرع
في ذكر انواع النعم فنقول الاول الابل وهي بكسر الباء قال النووي في التحرير
وقد يسكن للتخفيف وهو واحدها من لفظها وهي مؤنثه لان اسما الجموع التي
لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين لزم تانيثها وتصغيرها
ابيّله كغنيمه والجمع آبال والنسبه اليها ابلي بفتح الباء ويقال للذكر والا نثى
من الابل بعير قال بن السكيت قال الاصمعي قال بعض الاعراب عرضت
بعيرا لي قال ويقال شربت من لبن بعيري ويقال له بعير اذا اجذع والبكوة
بمنزله الفتاة والبكر بمنزله الفتا والقلوص بمنزله الجاريه وجمع
البعير على ابعره وبعران سمي بعيرا لانه يبعر يقال بعر يبعر بفتح العين فيهما
بعرا باسكان العين كذا يذبح ذبحا قال في كفايه المحفظ البعير اسم
يقع على الذكر والانثى وهو في الابل بمنزله الانسان في الناس والجمل بمنزله الرجل
والناقه بمنزله المراه والقعود بمنزله الفتى والقلوص بمنزله الجاريه قال وانما
يقال جمل وناقه اذا اربعا فما قبل ذلك فقعود وقلوص وبكر وبكره وجمع
القعود قعدان وجمع القلوص قلايص وقلاص والشارف الناقه المسنه

مستطابة ولقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه
الاية قال في الكفاية يقال لجماعة البقر الربرب وهو بباءين موحدتين
وراءين مهملتين قال وكذلك الاجل وهو بكسر الهمزة وبالجيم قال والغيطلة
البقرة الوحشية والغيطلة بالغين المعجمة وهي الحشيلة ايضا وجمعها حشايل
والاتن الثور وهو بتشديد اللام وفتح الهمزة وسكون الياء والانثى لاة والارخ
البقرة الغتية وجمعها ارخ بكسر الهمزة والجوذر ولد البقرة الوحشية قال
ابن قتيبة ويقاج الرمل هي البقر واحدها نجع ولا يقال لغير البقر نقاج والشاه
الثور من الوحش ومنه الحمر بضم الحاء المهملة والميم وهي ما كوله لما روى عن قتادة
رضي الله عنه انه راى حمارا وحشيا في طريق مكة فقتله فاكل منه بعض اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وابى بعضهم لانهم كانوا محرمين فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال بعضهم انما طعمة اطعمكموها الله هل معكم من لحمه شئ فاكله قال في
الكفاية العانة جماعة الحمير الوحشية وجمعها عون بضم العين والمسحل
بالسين والحاء المهملتين محل القاته وجمعه ساحل والاخدرية حمير الوحش
منسوبة الى اخدر وهو محل تناسلت منه واخدر بخاء معجمة ساكنة والقلو بكسر
القاف الحمار الخفيف والحاب الحمار الغليظ والاقمر الابيض وجمعه قمر
والاحقب الذي بموضع حقيبته بياض والانثى حقباء والجمع فيها حقب والسمح
الاتان الطويلة الظهر والجمع سماح وهو بسين وحاء مهملتين وجيم والنحوص
التي لم تحمل وجمعها نحايص والعفو بكسر العين وسكون الفاء ولد الحمار
والجمع اعفاء وهو التولب ايضا وجمعه توالب وهو الجحش وجمعه جحاش وجحشان
ومنه الضبع وهو حلال عندنا خلافا لمالك لنا ما روى الترمذي عن عبد
الرحمن بن ابي عمار قال قلت لجابر الضبع اصيد هي قال نعم قال قلت اتاكلها قال
نعم قلت اقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال الترمذي حسن صحيح
وروي انه صلى الله عليه وسلم قال الضبع صيد يوكل وفيه كبش اذا اصابه
المحرم وعن علي رضي الله عنه انه قال ما زال الناس ياكلون الضبع ويبيعونه
بين الصفا والمروة وامانا به فانه ضعيف لا يتقوى به فاشبه الثعلب
والضبع هي الانثى بضم الباء واسكانها ولا يقال لها ضبعه واما الذكر فضبعان

بكسر الضاد المعجمة واسكان الباء وتجمع على ضباعين كسرحان وسراحين
والانثى تجمع على ضباع قال النووي قال الحريري في الدرة اذا اجتمع المذكر
والمونث غلب المذكر في التثنية الا في البارح فانه يقال الليالي والا في تثنية ضبع وضبعان
فيقال ضبعان بفتح الضاد وضم الباء والنون مكسورة قال الجاحظ والضبع
خلقت عرجا فهي اذا اجتمع قال الشاعر وجاءت جميل وبينها احرم الماقيين بها
وقال اخر من العشر ما تدري ارجل شمالها بها الضلع اما هو لت ام فيها
قال والضباع تاكل الجيف وتدع في افواهها فضولا وتفتح افواهها للذباب فاذا
احتشت افواهها ذبابا صمت عليه واكلته وفي كفايه المتحفظ من اسماء الضباع
جميل وحضاجر وحيل بفتح الجيم واسكان الياء المثناه تحت بعدها همزه ثم لام
وخضاجر بالخاء والضاد المعجمتين في اخره جيم وراء ومن اسمايه ايضا جعار
وام عامر عمرو وام حصور وجعار بفتح الجيم والعين المهملة وحنور بفتح الحاء المعجمة
وتشديد النون وبالراء في اخره ومنه الايل وهو بكسر الياء المشدده المثناه تحت
وبضم الهمزه وكسرها كما قاله الجوهري والايل هو الوعل قال في كفايه المتحفظ والوعل
تيوس الجبال وقد ذكره الشاعر في قوله كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها
واوهى قرنه الوعل اراد كوعل ناطح فحذف الموصوف واقيم صفته فقوله ليوهنها
هو بالياء من اوهى يوهي وقوله فلم يضرها هو بفتح الياء وكسر الضاد المعجمة
يقال ضاره يضيره ضيرا قال الله تعالى وان نصبه واوتنقو الايضركم كيدهم
شيئا وضاره يضوره ضورا ويقال ضره يضره ضررا وضرارا وضرا وضرا
كلها بمعنى ويروي ليعلقها مكان ليوهيها وقد ذكر الرافعي الايل في باب
الربا ولم يذكره في الاطعمة متنا ولا في الطبائع الايل تردد للشيخ ابي
محمد واستقر جوابه على انها كالضان والمعزاي فلا يباع لحم احدها بالحي الاخر
مفاضلة ويباع مماثله قال الجاحظ الايايل تنسلخ من قرونها كما تنسلخ الحية من جلدها واذا التوى قرنه على
سنبه كما تنسلخ الحية من جلدها واذا التوى قرنه على انه قد الكى سلاحه فهو
لا يظهر وكذلك اذا سمن على انه يطلب فلم يظهر واذا نبت قرنه بعد ما القاه
عرضه للشمس ليصلب ويجف قال والاوعال اكل الحيات اكلا ذريعا قال
الشاعر على زيد اذ يلاقي مرة في التاس بعض حيات الجبل

غاير العينين مقطوع القفا • ليس من حيات حجر وعلك •

طرد الاروى ما تقربه • ونفى الحيات عن بيض المحل • ففى قوله طرد الاروى ما تقربه دليل على انها تطلبه والاروى هى اناث الوعول الواحده اروية والجمع اروى قال ابن قتيبه ويقال فى التثنيه منها الى العشره اراوى فى الكنايه وولد الاروية يسمى وقوله ونفى الحيات عن بيض المحل فالمحل سيأتى شرحه فى انواع الحمام ان شاء الله تعالى وذكر ذلك لان الحيات تطلب بيض كل طاير وفراخه ما يبيض على وجه الارض قال واذا لدغ الايل ثعبانا اكل السراطين فلذلك يظن ان السراطين تنفع اللديغ من الناس قال واذا وضعت انثى الايايل ولدا اكلت مشيمتها فيظن ان المشيمه شئ يتداوى به بها من علة النفاس قال صاحب المنطق الايايل تصاد بالصفير والغناء وهم يشغلونها بذلك ويأتون لها من وراياها فان راوها مستوفيه الاذنين وثبوا عليها فان كانت قايمه الاذنين فليس لهما سبيل ومنه ما ذكره القزوينى فى كتاب الاشكال عن ابن العقيه انه قال رايت بحريره رايح حيوانات غريبة الاشكال ما رايت مثلها فى موضع فمن ذلك وعول كالبقر الجبليه الوانها حمر منقطعه ببياض ولحمها حامض فان صح ما قاله فالذى يظهر الحل الحاقا لهذا النوع بما تاكل من الماكول عملا بالمشاكله الصوريه ومنه الارنب وهى ايضا ماكوله لما روى عن انس رضى الله عنه انه قال انحينا ارنبا بمر الظهران اى انزناها فاخذتها فاتيت بها ابا طلحه فذبحها وبعث بفخذها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله وعن بعض الصحابه قال اصطدت ارنبين فذبحتهما بمروة فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم فامرنى باكلهما وانهما مما يستطاب وهى تشبه العناق من ولد الغنم قال الجاحظ من حيلها انها اذا مشت فى رمل او ارض سهله مشت على رمعاتها برجليها والرمع هو العلق خلف الظلف من الشاه والتيس والصبى وتفعل ذلك مخافه ان يعرف اثرها انسان او كلب او سبع فيقص اثرها وذكر انها تطارد ديكها مره وحمارا اخرى والحمار بكسر الخاء المعجمه والراء المهمله وبالزاى فى اخره هو الذكر من الارانب والعكر شيه بكسر العين المهمله وفتح الواو والشين المعجمه هى انثى الارانب

والخرنق بكسر الخاء واسكان الراء وبالنون والقاف هو ولدها فاذا قلت ارنب فليس الا للانثى كان العقاب لا يكون الا للانثى فتقول هذه العقاب وهذه الارنب ذكر ذلك الجاحظ وانشد فى صفه الارنب قول الشاعر

كان متونهن مولبات • عصى جناح طالبه لموع • قليلا ما تريث اذا استعادت • عريض اللحم عرمرم مسوع • فما ينفكين عويرضات • تجر براس عكرشه زموع • تطارد سيل قارات ويوما • على خوار قارات جموع • يلوذ بعالب الشدقين منه • كالاذا الضرى من التبيع •• ناها العنز فى قطن ناها • الوحين فى وكر رفيع •• ترى قطعا من الاحناش فيها • حماجمهن كالخمل النزيع قوله عكرشه زموع العكرشه الانثى والزموع التى تمشى على رمعاتها باحد رجليها وقوله ناها العنز فى قطن ناها فقطن جبل معروف وقوله قطعا من الاحناش اراد احناش الارض كالضب والقنفذ واليربوع قال الجاحظ وهذه ايضا شر حشرات الارض وقد عدها الرافعى وصاحب الروضه من الحشرات وقوله كالخمل النزيع اراد كالمثل المنزوع والخمل بكسر الخاء المعجمه واسكان الجيم هو المقل اليابس الخفيف وقيل المراد بالاحناش فى هذا البيت الحيات لانه شبهه جاجهن بالخمل اى المقل ورؤس الحيات كذلك ومنه الثعلب وهو ماكول لانه منشطات ولا يتقوى بنابه فاشبه الارنب ولان غالب اكله من الطيبات قال ابن الجداد فى الكنايه يقال لذكر الثعالب ثعلبان والانثى ثعلبه وثعلة وثعملة والمهرس ولد الثعلب وهو التفل ايضا والثعلبان بضم الثاء المثلثه واللام هو ذكر الثعالب قال الشاعر

ارب يبول الثعلبان براسه • لقد ذل من بالت عليه الثعالب

قال البطليوسى كذا رواه الجمهور بضم الثاء وروى ابو حاتم الرازى فى كتاب الزينه الثعلبان بالفتح على انه تثنية ثعلب وذكر ان بنى ثعلب كان لهم صنم يعبدونه وكان له سادن يقال له غاوى بن ظالم فبينما هو ذات يوم جالس اذ اقبل ثعلبان يشتدان فشعر كل منهما رجله وبال على الصنم فقال والله ما يعطى ولا يمنع ولا يضر ولا ينفع ارب يبول الثعلبان براسه ثم كسر الصنم وفر واتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له كيف اسمك قال غاوى بن ظالم فقال بل انت راشد بن عبد ربه والثعلبه

شبكة الألوكة www.alukah.net

بضم الثالثة ايضا ويرملة بضم التاء المثناه فوق والهجرش بكسر الهاء وسكون
الجيم وكسر الراء وبالشين المعجمه في اخره ومن حيل الثعلب انه اذا اراد الصيد
تناوم ونفخ بطنه وسكن اعضاءه وقطع الحركة حتى يصير كالميد المنتفخ فاذا رأته
الجوارح كذلك سقطت عليه لظنها انه ميت فيقدر عليها ومن حيله ايضا انه يروغ
من الكلب فيشده عدوه قال بن ظفر في كتاب الدرب وماجرى مثلا
قولهم هو اروغ من ثعلب وذلك ان الثعلب اذا عدى امام الكلب جعل ذنبه
منحرفا الى جانبه فاذا تحقق ان الكلب قد طمع في اخذه راغ الى الجهة التي حرف
ذنبه عنها فربما سقط الكلب فلا يقوم حتى يبعد الثعلب وكثيرا ما ينزل الثعلب
دور الناس ويأخذ ما وجد فيها من دجاج وينقلها واحدة واحدة حتى يأتي على
آخرها وحكي ليشخص لا اشك في صدقه عن شخص انه كان قاعدا على نهر يصيد
السمك فاذا هو بثعلب اتى بدجاجة حية فغمسها في الماء ثم وضعها على شاطئ البحر
ثم ذهب فاتى باخرى فغمسها وتركها مع الاخرى ثم لم يزل كذلك الى ان اتى على
دجاجات فجاء الصياد الى الدجاج فاكب عليه القفص وقعد تحته فبينما
هو كذلك واذا به قد اقبل ومعه الديك يجر ذيله بالقفص لا يستطيع الدخول
الى الدجاج فدلا يده من اعلى القفص فقبض الصياد على يده ومضى به وبالدجاج
الى منزله فلما كان الغد اتى صاحب الدجاج جارا له يسرقه الدجاج فرفع
الصياد عنه التهمه باحضار الدجاج والثعلب الى متولي الناحيه وذكر
القصه فتعجبوا منه ومنه اليربوع وهو ماكول كان العرب تستطيبه
قال اهل اللغه ويسمى بالدرص والدرص بكسر الدال واسكان الراء
وبالصاد المهمله في اخره ومن صفته انه قصير اليدين طويل الرجلين على العكس
من الزرافه في ذنبه طول وفي طرف ذنبه شعرات طوال وهو ابيض البطن
وظهره يضرب لبياض قال الجاحظ والقرمي اليربوع نوع من انواع الفار وسياتي
الفار انواعه مبسوطا في الفصل التالي ان شاء الله تعالى قال القزويني اليرابيع
تتخذ لها اربيسا مطاعا فاذا اراد الخروج للرعي صعد الربيس على مكان مرتفع
ليحرس لهم فاذا رأى احدا من بعيد قد اقبل نحوهم صاح فيهم فدخلوا منازلهم

فان قصّر الربيس حتى ادركهم احد وصاد منهم شيئا اجتمعوا على الربيس وقتلوه وولوا
غيره قال الجاحظ من حيل اليربوع انه يتخذ لبيته حنايا اذا طلب من احدها خرج
من الاخر فيجعل لبيته منافذ بعضها فوق بعض فالذي يدخل منه الفاصعا والذي يخرج منه النافقا
فان طلب من الفاصعا نافق خرج من النافقا وان طلب من النافقا فاصع خرج من الفاصعا
ويقال انفقه انفاقا اذا اصاح به حتى يخرج من بيته ونافق هو اذا خرج من النافقا
واذا دخل بيته جمع التراب على باب جحره كي لا يعرف قال الجاحظ واسم المنافق
لم يكن في الجاهليه لمن اسر الكفر واظهر الايمان ولكن الباري تبارك وتعالى اشتق له
هذا الاسم من هذا الاصل يعني من نافقا اليربوع لانه لما ابطن الكفر واظهر الايمان
ورّى بشيء عن شيء ودخل من باب الخديعه وهو الغير خلاف ما هو عليه اشبه في
ذلك فعل اليربوع قال واليربوع اذا مشت في ارض سهله اوليته مشت على
موخر كيها كي لا يعرف اثرها الذي يقصه وهذا يشبه فعل الارنب السابق ذكره قال
ومنافذ جحر اليربوع اربعه النافقا والقاصعا والراهطا والداماء قال بن
الجوزي في ايقاظ الوسنان اليربوع لا يتخذ بيته الا في موضع صلب مرتفع
ليسلم من سيل او حافر ثم لا يجعله الا عند شجرة او اكمة او صخرة ليلا يضل
عنه اذا عاد اليه ومنه القنفذ بضم القاف وفتحها لغتان ذكرهما ابن
قتيبه في ادب الكاتب وهو انواع منها الولدل وهو بدالين مهملتين مضمومتين
قال في باب العثرات واما الولدل بالدالين المعجمتين فهو الدليل وفي
الدلدل خلاف قاله الرافعي قطع الشيخ ابو محمد بتحريمه وكان يعده من
الخبائث قال ابن الصلاح في مشكل الوسيط ولعله اعتمد على ما
بلغه عن الشيخ احمد الاشنهي انه قال الدلدل كما سمّاه السلاحف وذلك غير
مرضي اذ المحفوظ انه نوع من الفنافذ وفي كتاب الصحاح في اللغه الدلدل عظيم
الفنافذ وفي كتاب الحيوان للجاحظ ان فرق ما بين الدلدل والفنافذ كفرق
ما بين الجواميس والبقر والفار والجرذان والبحاتي والجراب واذا ثبت
انه من الفنافذ فالشيخ ابو محمد لم يقطع بتحريمه وانما تردد فيه والشافعي قد
نص على حله كما حكاه الروياني في البحر وصاحب الحاوي الكبير ورواه

متين

بن خزيمه عن الربيع عن الشافعي ووجهه بان العرب تستطيبه انتهى كلامه قال الرافعي وهو في حد سخله او قدر سخله قلت قد شاهدته كما ذكره الرافعي في حد الجدي الصغير وهو مسجور مع شخص قدم به الى مصر وذكر انه صاده من طرابلس الشام وذكر ان هذا النوع كثير في ذلك الموضع ورايت شوكه الذي على ظهره كل شوكة منه نحو ذراع وذكر صاحبه انه اذا قصده احد رمى اليه بشوكه من بعد كما يرمي القواس بالنبل وحدثني بعض فقهاء المغاربه انه يوجد كثيرا عندهم ببلاد المغرب وانه اذا قصده انسان رمى اليه بشوكه من بعد فيحتاج الذي يصيده ان يكون عليه كساء غليظ يتقي بثوبه الشوك قال وهو في المرة الاولى يجمع ثم يرمي اليه من الشوك اكثر من الذي يرميه اليه في الثانيه وفي الثالثه يرمي اقل من الثانيه **ومنه** القنفذ الصغير وفيه وجهان احدهما قال الرافعي وبه قال ابو حنيفه واحمد رضي الله عنهما التحريم واصحهما الحل لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم الاية **ويروي** ان ابن عمر رضي الله عنهما سئل عن القنفذ فقرا هذه الاية فقال شيخ عندنا سمعت اباهريره قال ذكر القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خبيث فقال ابن عمران كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله فهو كما قال قالوا وكان هذا الشيخ مجهولا فلم يقبل روايته قال الرافعي وحمله بعضهم على انه خبيث الفعل لانه يخفي رائحته عند التعرض لذبحه ويوذي بشوكه اذا اصيد **وعن** القفال انه ان صح الخبر فهو حرام والا رجعنا الى العرب هل يستطيبونه والمنقول عنهم انهم يستطيبونه قال الرافعي ويقال انه لا كرش له كرش الشاه **ومنه** نوع ثالث بحري قال القزويني في كتاب الاستكمال القنفذ الماحيوان مستدير يشبه القنفذ البري وموخره يشبه السمك لحمه طيب جدا يدر البول وجلده اذا طلي به ويعمل طبله فهرب السباع من صوتها وتموت الهوام من صوتها ايضا وفيه الخلاف الذي في غير السمك من الحيوان البحري وسياتي ذلك في موضعه في اخر الكتاب ان شاء الله تعالى **ومنه** الدلق بفتح الدال المشدده وباللام المفتوحه والقاف قال الجوهري هو دويبة فارسي معرب قال الرافعي ويسمى ابن مقرض ومقرض بضم الميم وفتح القاف وبالراء المشدده والضاد المعجمه في اخره ويجوز تسكين القاف وتخفيف الراء قال الرافعي وفي حله الوجهان في الارنب واليربوع ومقتضيه ان يكون الاصح جواز اكله لكن صحح في الروضه تحريمه **ومنه** القاقم وهو

دويبة يتخذ جلدها فراء يلبس كالسنجاب الا انه اعز واكثر قيمة منه **ومنه** الدنك وهو بفتح الفاء والنون قال الجوهري هو دويبة يتخذ منها الفرو **ومنه** السمور وهو بفتح السين المهمله وبالميم المشدده المضمومه على وزن السفود واللكوت وهو دويبة يتخذ جلدها فراء ايضا **ومنه** السنجاب وهو بكسر السين المشدده وبالنون والجيم مشهور معروف **ومنه** ام حبين وهي بحاء مضمومة وباء موحده ثم ياء مثناه تحت ثم نون قال الجاحظ قال ابو زيد النحوي سمعت اعرابيا يقول لام حبين حبينه والحبينه اسمها قال الجوهري وحبين تصغير احبن وهو الذي استعلى غالب ظهره ونتا بطنه قال الرافعي في كتاب الحج وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ممازحا لبلال رضي الله عنه وقد خرج بطنه ام حبين وام حبين دويبة على هيئة الحرباء عظيمة البطن كبيرة الذكر الرافعي وذكر ابن الصلاح في المشكل انها دويبة كبيرة البطن تشبه الضب وهي الانثى من الحرابي ذكر ذلك ابو منصور الازهري انتهى وما نقله عن ابي منصور من كونها انثى الحرابي هو الذي نقله صاحب الكفايه فانه قال والحربا ذكر ام حبين ونقل الجاحظ في كتاب الحيوان عن ابي زيد النحوي انه ذكر عن لقي من الاعراب ان الحربا ذكر ام حبين وذكر ابن قتيبه في ادب الكاتب ان الحربا الذي من العضاه شتا تستقبل الشمس وتدور معها كيف مادارت وذكر ذلك في باب معرفه الهوام والدباب وصغار الطير وذكر في باب ذكور ما شهر منه الاناث ان الحربا ذكر ام حبين وذكر في باب الهوام السابق ان ام حبين ضرب من العضاه منتنة الريح قال وقد يقال لها حبينه قال البطليوسي في الشرح وذكر غير ابن قتيبه ان ام حبين دويبة لها اجنحه مختلفة الالوان تدخلها تحت فتشرين فتجتمع اليها الصبيان اذا وجدوها ويقولون ام حبين انشري بيض ذبك ان الامير ناظر اليك وضارب بالسبف جنبتيك فاذا الجوا عليها نشرت اجنحتها وما ذكره رحمه الله من ان ام حبين ضرب من العضاه لا يوافق عليه فان العضاه نوع من الورق كما ذكره اهل اللغه وسياتي ايضاح ذلك في انواع الورق ان شاء الله تعالى قال الرافعي قال ابو محمد وارى ان هذا الحيوان ايام حبين من صغار الضب حتى يفرض ما كولا واعتمد الرافعي في الاستدلال على حل اكلها بكونها مفداه بجلان وعند الشافعي رضي الله عنه انما يفدى الا الماكول والجلان بجاء مهمله مضمومه بعدها لام مشدده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم نون قال الاصمعي الحلان والحلام بالميم والنون صغار الغنم وذكر الجاحظ ما يقتضي انها مستخبثة عند العرب فانه ذكر عن بعض المدنيين انه قال لبعض من لقي من الاعراب انا كلون الحيات والعقارب والخنافس فقال ناكل كل شئ الا ام حبين فقال المدني لتهنئ ام حبين العافية وذكر ابن قتيبه ايضا نحوه فقال سأل مدني اعرابيا فقال ماتاكلون فقال ناكل ما دب ودرج الا ام حبين وقد تقدم انها دابة منتنة الريح واذا كان كذلك فكيف يؤكل ما لا تستطيبه العرب ومنه الضب وهو عندنا حلال وقال مالك حرام وقال ابو حنيفه مكروه لنا ما روي ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له فيه احرام هو يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه وروى الشافعي عن مالك عن ابي امامه بن سهل بن حنيف عن عبد الله بن عامر وخالد بن الوليد انهما دخلا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونه فاتي بضب محنوذ فاهوى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقال بعض النسوة لميمونه اخبري رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يريد ان ياكل فقالوا هو ضب يا رسول الله فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقلت احرام هو فقال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه قال خالد فاجتررته فاكلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر وكان العرب تستطيبه والدليل على ذلك ما انشده ابن قتيبه في عيون الاخبار لابي الهندي شعر

اكلت الضباب فاعتنها ... واني لاشهى قديد الغنم

ولحم الحروف قديدا وقد ... اتيت به فاريا في الشيم

فاما البهق وحيتانكم ... فاصحت منها كثير السأم

وقد نلت منها طعاما لئيما ... فلم ار فيها كضب يدرم

وما في البيوض كبيض الدجاج ... وبيض الجراد شفاء القرم

ومكن الضباب طعام الغريب ... ولا تشتهيه نفوس العجم

والجنيذ المشوي والتنيم بفتح الشين المعجمه وبالنون الموحده هو البرد والبهق بكسر الباء الموحده وفتح الهاء وبالقاف المعجمه في اخره وهو الارز باللبن والقرم بفتح القاف وكسر الراء هو الرجل المشتهي وبفتح الراء هو نفس الشهوه الى اللحم يقال قرم الى اللحم قرما اذا اشتهاه فهو قرم والمكن بفتح الميم واسكان الكاف وبالنون في اخره وهو بيض الضب وقال اعرابي يرد على شخص من الاعراب عابه باكل الضباب وانت لو ذقت العسنا بالاكباد لما تركت الضب

يعد و بالوادي قال البطليوسي في شرح ادب الكاتب وهذا الرجز يدل على ان جميع العرب لم يكونوا ياكلون الضب كما زعمت الشعوبيه قال ومثله قول الاخر فلو كان سبني بالمين تباشرت ... ضباب الفلا من جمعهم بقتيل قال ابن عرد لكن قوم كانوا ياكلون الضباب فقال لو كان سبني بجمعي قتلت منهم قتيلا لاستبشرت الضباب بقتله لارحتها من صيده اياها وهذه الاشعار تدل على ان جمهور العرب تستطيبها وتاكلها والعيرة بهم والكشا في البيت الاول جمع كشيه بضم الكاف وتسكين الشين المعجمه وهي شحم بطن الضب كما قاله ابن قتيبه وصاحب الكنايه ومن خواص الضب واعاجيبه انه لا يرد الماء قط ذكر ذلك الجاحظ وعبد القاهر البغدادي وابن السكيت وغيرهم قالوا وكذلك يقول العرب هو اروي من ضب قال ابن السكيت في اصلاح المنطق ومن امثالهم لا افعله حتى ترد الضب الماء والضب لا يشرب ماء ابدا قال ومن كلام العرب الموضوع على السنه البهايم قالت السمكه للضب ورد يا ضب فقال اصح قلبي صرد الا يشتهي ان يردا الا عرادا عردا وعراد بثبت وعردا معناه ملتف قال عبد القاهر ومن اعاجيبه انه يبيض سبعين بيضه ويحضنها فاذا تكلفنا اكل ما خرج منها وجد كما وصف الجاحظ معالا انه يا كل اولاده اذا خرجت من البيض ولا ينجو منه الا ما هرب عند فشأ غليه باكل اخوته قال وكذلك قالت العرب هو اعق من ضب وانشد الجاحظ قول الشاعر اكلت بنيك اكل الضب حتى تركت بنيك ليس لهم عديد وذكر ابن الجوزي في ايقاظ الوسنان ان الضبه لما ماتت لا تحض ولا ترف اولادها صارت تبيض ستين بيضه وتشد باب البيت عليهن ثم تعد الايام عليهن ثم تحفر عنهن فيخرجن وفيه مخالفه لما ذكره عبد القاهر من وجهين قال الجاحظ ومن اعاجيب الضباء اذا اكبرت استغنت عن الاكل وتبلغت بالنسيم كما ان الحيات يكفيها ذلك عند كبرها قال وبقال ان للضب ايران اي ذكران قال وسيل ابو حنه الهدى عن ايز الضب فقال ان الاصل واحد وهو مشتق من طرفه كلتان الحيه ورايت في كلام عبد القاهر ان للانثى ايضا فرجان وذكر البطليوسي في شرح ادب الكاتب ان خالد بن عبد الله القسري وحران دا الغصه بعض الموادي فلما حا المهرجان اهدى كل عامل اليه ما جرت عادة العمال باهدايه

جيبه

مطلب في ان للضب ذكران وبيان بعد ستة عشر ورقه الصفحه دون ان له ذكران

واهدي اليه حمران قفصا مملوا بضبان فكتب اليه **ينقل**
جبى العام عمال الخراج وجبوني ... محلقة الاذناب صفر الشواكل
وعين الدنا والنقدى كانما ... كتاهن سلطان ثياب المراحل
ترى كل ذيال اذا الشمس عارضت ... سما بين عرسيه سمو المحامل
جمل سنجل له تركان كانا فضيلة ... على كل حاف في البلاد وناعل
والحبوه بكسر الجيم ما يجبيه العامل **تقول** جبيت المال وحبوته **والشواكل** الخواصر **والدنا** الجراد **والنقد** بضم النون واسكان القاف ضرب من البعث **والمراحل** ثياب موشاه وثوب مرحل **قوله** له تركان اى ذكران وهما تثنية ترك بنون وزاي معجمه وهذه الابيات قد تعرض فيها الصفات الضب فلذلك ذكرناها **والضب** دويبة تشبه فرخ التماح وذنبه على هيئة ذنبه الا ان فيه قصرا وجلده املس اسود وهو بشع المنظر وعيناه سوداوان وراسه كراس السنور الصغير شاهدته كذلك مع شخص وذكر انه يتلون بالوان مختلفه كالسنون الحربا في حمى الشمس **قال** الجاحظ والضب لا يحفر بيته الا في كدية وذكر بن ظفر في كتاب الدرران الضب يدخل بيته قبل الشتاء ولا يخرج حتى يتصرم **قال** ويقال انه لا ياكل في تلك المده شيا وكذلك تقول العرب هو اصبى من ضب ويقال انه يملك التراب **والضب** معدود من حشرات الارض وان كان ماكولا وكذلك **قال** الغزالي في الوسيط انه لا يوكل من حشرات الارض الا الضب وقد استدرك عليه اليربوع والقنفذ والدلدل **قال** في كفايه المتحفظ الحشرات ما صغر من دواب الارض كالضب والفاره واليربوع وما دون ذلك الواحده حشرة بالفتح **قال** والحسل ولد الضب **والحسل** بكسر الحا المهمله وتسكين السين المهمله ايضا **قال** ابن قتيبه ومن اعاجيبه انه لا يسقط لولده سنا اصلا قال ويقال في المثل لا انتك سن الحسل اي لا انتك ابدا **ومنه الوبر** وهو بفتح الواو وتسكين الباء الوحده وبالراء المهمله في اخره دويبة في عظم الجرذ الا انه انبل منه ذكر ذلك الماوردي في الحاوي والحموي في شرح التنبيه وذكر الرافعي في باب الحج ايضا نحوه فقال والوبر دويبة كالجرذ الا انها اكبر وانبل منها وهي كحلا اللون من حسن بنات عرس تكون في الفلوات وربما اكله البدويون والانثى وبرة انتهى وذكر الجوهري ان الوبر بالتكين دويبة اصغر من السنور كحلا اللون لا ذنب لها ترحن في البيوت وجمعها وبرويات وقوله ترحن معناه تقيم ومن كلام العرب ياشا ارحني اى ياشاه اقيمي وذكر

في كفايه المتحفظ ان الوبر دويبة قريب من السنور وان له بولا يخثر ويبس فيتداوى به الناس وسيأتي الكلام على البر والبحر فيما لا يحل اكله انشاء الله تعالى **ومنه بن عرس** وهو بكسر العين المهمله والراء الساكنه دويبة معروفة تالف بيوت مصر كثيرا كما دل عليه كلام الجاحظ وكان الشيخ قطب الدين السباطي رحمه الله انها هذه الدويبة التي تالف بيوت مصر ورايت في كفايه المتحفظ ان بن عرس هو النمس وسيأتي ذلك مبسوطا في اخر الباب **قال** النووي في التحرير بن عرس دويبة جمعها بنات عرس **وحكى** الاخفش بنات عرس وبنو عرس وفي حلالها وجهان احدهما الحل وبه قال صاحب التنبيه وهو الاصح في الروضه وعلله في الوسيط لقوة شبهها بالثعلب وانها تاكل الطيبات كالخبز والدقيق واللحم ونحوها وقد نقل الجاحظ عن ابي زيد النحوي انه قال دخلت على زوجته فاذا هو على جرذانا فاذا نضحت اخرجها من الجحر فاكلها فقلت له اتاكل الجرذان فقال هي خير من اليرابيع والضباب لانها عندكم تاكل التمر والخبز والسويق والجرذان نوع من الفاره الا انها اكبر منها جثة وسيأتي انه مما لا يحل اكله انشاء الله تعالى وانما ذكرته لاجل الاستشهاد بقول ابي زيد على الجواز في ابن عرس والثاني التحريم **قال** الغزالي في الوسيط لان فيها شبها من الكلب والصحيح الاول ومن اعاجيب بن عرس ما ذكر الجاحظ من انه يقاتل الحيه ويسايرها اذا كانا في بيت واحد **قال** واذا اراد بن عرس يقاتل الحيه بدا باكل السداب لان رايحه السراب لا تطيقها الحيه كما ان الزعفران يهرب من ريحه سام ابرص **قال** وكثيرا ما تاكل الطيور والدجاج ويحتال في ذبحها كما يحتال الذيب في ذبح الشاه وبن عرس نوع من الفاره وربما كان في بعضه بلقه **قال** الشاعر

نزل الفاره بيتي رفقه ... بعد قطار نزلوا بالبيت صفقه
ابن عرس راس بيتي ... صاعدا في راس سقفه
سيفه سيف جديد ... شقه من طلع سلقه
جاء كي يطرق بالليل ... فدق الباب دقه
دخل البيت جهارا ... لم يدع في الباب فلقه
واتى يصفق منه ... غير باب الدار صفقه
صفقة ابصرت منها ... في سواد العين زرقه
زرقة مثل بن عرس ... اعبنش تعلوه بلقه

في التحرير

فوصفه بلونه عنبس ابلق وذكر انه من نوع الفار وانواع الفار اثنا عشر باتى
ذكرنا فيها ان شاء الله تعالى وما تقدم من كون بن عرس هو من الدويبه
التى تالف البيوت هو المعروف كما دل عليه اسعار العرب وقد
كان الشيخ قطب الدين السنباطى رحمه الله يفسرها وخالف فى ذلك
صاحب الكفايه فذكر ان بن عرس هو النمس يقال والسرعوب هو بن عرس
ويقال له النمس والسرعوب بضم السين المهمله المشدده وبالراء الساكنه بعدها
عين مهمله وفى اخره باء موحده وهذا الذى ذكره صاحب الكفايه وذكره الجاحظ
متباينان فان الجاحظ عدهما من انواع الفار والنمس ليس من انواع الفار بل هو
حيوان اخر تقدم ومنه الدبل بضم الدال وسكون الباء الموحده على وزن
فعل قال ابو حاتم السجستانى قال الاخفش هو دويبه صغيره تشبه ابن
عرس قال والتشديد للاخفش جاء بالجمع لو قيس مفرده ما كان الا لمعرس الذبل
قال وبها سميت قبيلة ابى الاسود الدؤلى ومنه الظبا قال ابو القاسم الكرخى
الظبا ذكوره الغزلان والانثى هى الغزال قال الامام وهذا وهم فان الغزال
ولد الظبيه الذى يقوى ويطلع قرناه ثم الانثى ظبيه والذكر ظبى والجمع ظبا، قال
النووى هذا الذى ذكره الامام هو المعتمد قال فى كفايه المتحفظ والظبا ثلثة
اصناف منها الارام وهى ظبا بيض خالصة البياض الواحد منها ارم وجمعه ارام
وقد ذكر ذلك امرؤ القيس فى قوله نرى بعر الصيران فى عرصاتها
وقيعانها كانه حب فلفل ويروى الصيران بدل الارام والصيران هى
قال فى الكفايه و هذا الصنف هو ضان الظبا لانه اكثر لحوما وشحوما
قال وهى تسكن الرمل ومنها العفر وهى ظبا هنع اى قصار الاعناق مطمئنة
يعلو ابياضها حمره يقال ظبى اعفر اذا كان كذلك ومنها الادم وهى ظبا طوال
الاعناق والقوائم بيض البطون سمى الظهور تسمى الهواجع وهى اسرع الظبا
عدوا ومساكنها الجبال وشعابها وتقول الاعراب هى ابلد الظبا لانها اغلظها لحما
ويقال ظبى ادم وظبيه ادما والخشف ولد الظبيه وهو بكسر الخاء المعجمه واسكان
الشين المعجمه وهو الطلا والغزال والنشاذن والبعفور قال بن قتيبه ولد

قال الرافعى

الارام

الظبيه اول سنه طلى اى بفتح الطاء وخشف ثم هو فى السنه الثانيه جذع
ثم هو فى الثالثه ثنى لا يزال ثنيا حتى يموت قال الشاعر يصف ابلا
اخذت فى ديه جانت كسن الظبى لم ار مثلها سنا قتيل او حلوبه جايع اى هى تنبات
ويقال لجماعه الظبا وجماعه القطا وجماعه النسا سرب ظباء وسرب قطا
وسرب نسا، بكسر السين المهمله فى الجميع قال الجاحظ فاذا كان من
الطريق فهو بالفتح تقول حلا سربه فلان خلى الدرب وذكر الجاحظ فى
الكلام على مدح الكلب انه من شدة فطنته اذا ارسل على سرب ظبا تتبع
الذكور دون الانثى لعلمه بان الذكر يلحقه الاسر وهو حبس البول وسبب
ذلك يقل عدوه والانثى لا يلحقها ذلك لانها تبول فى حال عدوها بخلاف الذكر فانه
لا يقدر على البول وهذا قريب مما ذكره الحافظ الدمياطى فى كتاب الخيل فانه روى
عن خالد بن الوليد رضى الله عنه انه كان لا يقاتل الا على الانثى من الخيل لانها تدفع
البول وهى تجرى والذكر يحبس البول فى جوفه حتى ينفتق وذكر بعضهم ان الظبا
اكثر عروا من الكلب الا انها فى حالة عروها تكثر الالتفات خلفها لتنظر هل رجع
الكلب والكلب لا يلتفت وبسبب ذلك يدركها ومنها الحلالة وهى بفتح
الحاء المهمله وتشديد اللام البعير او البقره او الدجاجه او الشاه او السمكه او الاوزه
او غيرها من الماكولات يكون اكثر اكلها العذره او غيرها من النجاسات العينيه
ثم ان لم يظهر بسبب ذلك تغير لحمها فلا تحريم ولا كراهه وان ظهر تغير لحمها فهل
تحرم ام لا وجهان احدهما نعم لما روى عن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى
عن اكل الجلاله وعن شرب البانها حتى تحبس وبهذا الوجه قال ابو اسحق المروزى
والقفال ورجحه الامام والغزالى والبغوى وصححه الرافعى فى المحرر والثانى لا تحرم
بل تكره وبه قال الرويانى والعراقيون وغيرهم وصححه الرافعى فى الشرح وصححه النووى
فى الروضه والمنهاج ويمكن الجواب عن الحديث بان دون الراوى نهى لا يدل على
التحريم بل يجوز حمله على الكراهه لان المكروه منهى عنه كما هو مقرر فى كتب الاصول
قال الرافعى وبالوجه الثانى قال ابو حنيفه ومالك وروى عن مالك انه لا بأس باكل
لحمها وهذا يشعر بنفى التحريم والكراهه جميعا وعن احمد روايتان كالوجهين

الشاعر

قيد ما ذكر فى الجلالة

والاظهر عدم التحريم واختلفوا فيما يناط به الحرمة او الكراهة فنقل الرافعي عن
تتمة التتمة انه ان كان اكثر علفها النجاسات فهي حلاله وان كان الاكثر الطاهرات
فليست بحلاله والاظهر انه لا اعتبار بالكثرة لكن الاعتبار بالرايحة
والنتن فان كان يوجد في عرقها او فيها ريح النجاسة فالموضع موضع
النهي والا فلا وعن ابي هريرة ان موضع النهي ما اذا وجدت رايحة
النجاسة بينها او كانت تقرب من الرايحة فاما اذا كانت الرايحة التي
توجد ليست بينة فلا اعتبار بها والصحيح الاول الحاقا لها بالتغير البين بالنجاسة
في المياه ولو علفت الجلالة بعد ما ظهر التغير فيها علفا طاهرا حتى زالت
الرايحة ثم ذبحت فلا تحريم ولا كراهة كذا ذكره الرافعي هنا التصوير وفيه
نظر فانه لا يشترط في زوال الرايحة ان يكون بعلف طاهر بل لو كان متنجسا
كفى ذلك بل لو لم يعلف علفا طاهرا بالكلية ولكن استمرت في اكل
العذرة حتى زالت الرايحة بنفسها فينبغي زوال الكراهة لان الرايحة هي
مناط النهي وقد زالت ثم لا تتقيد مدة العلف عندنا بزمن بل المعتبر زوال
الرايحة بأي وجه كان قال الرافعي رحمه الله وعن بعض العلما تقدير
العلف في الابل والبقر باربعين يوما وفي الغنم بسبعة ايام وفي الدجاجة
بثلثة ايام قال وهو محمول عندنا على الغالب ولا يزول النتن بغسل اللحم
بعد الذبح ولا بالطبخ والشي وان زالت الرايحة به وكذا لو زالت بمرور الزمان
عند صاحب التهذيب وقيل بخلافه ولو زالت الرايحة بتعريضه للشمس والريح
ونحوهما فالظاهر الحاقه بما سبق وان قلنا انها يطهران كما يزيدان
على الماء وقد بينا ان الماء لا يعود زوال النتن وحكم بيض الجلالة ولبنها حكم لحمها
وكذا سايرفضلاتها من عرق ولعاب ونحوهما ولم يتعرض الرافعي لولدها والظاهر
الحاقه بها اذا ذبحت ووجد في بطنها او ذبحي ووجدت فيه الرايحة فاما
ان انفصل في حال حياتها او بعد موتها وذكي ولم يوجد فيه رايحة النجاسة
فلا كراهة لانه نفس مستقله والتبعية قد انقطعت بالمزايله ومناط الحكم
بالتحريم هو الرايحة ولم توجد واعلم ان القول بكراهة البيض اطلاقه يقتضي

ميتاً ٥

انه لا فرق بين ان يظهر فيه تغير ام لا ويمكن توجيهه بانه انعقد من غير ما كول
او مكروه اللحم والبيوض تعطى حكم بايضها وقد ذكر الاصحاب وجها في حل اكل بيض
ما لا يوكل لحمه ولا شك في مجيئه هنا قال الرافعي ثم ان قلنا بتحريم اكلها فلحمها
نجس وجلدها يطهر بالدباغ قال واعلم ان ظهور النتن وان جعلناه موجبا
للتحريم في اللحم وتنجسه فانا لا نجعله موجبا لنجاسة الحيوان في حياته والا لالتحق
بالكلب والخنزير ولما طهر جلده بالدباغ ولكن اذا حكمنا بالتحريم التحق بما لا يؤ كل
لحمه ولا تفيد الذكاة طهارة جلده وفيما قاله الرافعي نظر والمفهوم من كلام
الاصحاب انها نجسة العين كالميتة ويدل عليه انهم كرهوا الركوب عليها من غير
حايل مخافة ان يصيب الراكب شيء من العرق ولو كانت كالحمار لكان عرقها
طاهرا ولما كره الركوب عليها من غير حايل كما لا يكره ذلك في الحمار اذ قد روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم ركب حمارا مغرورنا وايضا فانه يلزم الرافعي ان يقول بطهارة
غير الماكول اذا صار يأكل العذرة وتغيرت رايحته ولا نزاع في كراهة ركوبه
دون حايل كالجلالة وكيف يقال بطهارة الجلة ويحكم بنجاسة العرق ولم يتعرض
الرافعي لحكم شعر الجلالة وبرزها وظلفها ويحتمل ان يقال بطهارته لانه لا يظهر
فيه التغير كاللبن واحتمال النجاسة اقرب لانه جزء من حيوان غير ما كول
ولو باع الجلالة قبل زوال التغير وقلنا بنجاستها لم يصح البيع وان كان التطهير
ممكنا بالعلف كما لا يصح بيع الماء المتنجس وان كان تطهيره ممكنا وان قلنا بعدم
النجاسة صح البيع ولو شربت الجلالة من ماء قليل حكم بنجاسته ان قلنا
بنجاسة عينها والا فلا ولو تربت في ماء نجس كالماء الذي يجتمع من سرمات
الحمامات ونحوها وظهر تغيرها هي جلالة قال الرافعي والسخلة المرباة بلبن
الكلبة حكمها حكم الجلالة ومراده اذا تغير لحمها بسبب ذلك اللبن وتخصيص
الارتضاع من الكلبة يقتضي ان السخلة لو ارتضعت من حيوان طاهر غير ما كول
كالحمار ونحوه انه لا تكون جلالة وليس كذلك فان لبن ما لا يوكل لحمه نجس على
الصحيح وحينيذ فتكون جلالة عند ظهور التغير واعلم ان السخلة اذا ارتضعت
من كلبة صارت متنجسا ولا يوكل حتى يغسل سبعا كما يغسل معض الكلب

كل

والاظهر عدم التحريم واختلفوا فيما يناط به الحرمة او الكراهة فنقل الرافعي عن
تتمة التتمة انه اذا كان اكثر علفها النجاسات فهي حلاله وان كان الاكثر الطاهرات
فطيبت بحلاله والاظهر انه لا اعتبار بالكثرة لكن الاعتبار بالرايحة
والنتن فان كان يوجد في عرقها او فيها ريح النجاسة فالموضع موضع
النهي والا فلا وعن ابي هريرة ان موضع النهي ما اذا وجدت رايحة
النجاسة بنمائها او كانت تقرب من الرايحة فاما اذا كانت الرايحة التي
توجد ليست بينة فلا اعتبار بها والصحيح الاول الحاقا لها بالتغير البين بالنجاسة
في المياه ولو علفت الجلالة بعد ما ظهر التغير فيها علفا طاهرا حتى زالت
الرايحة ثم ذبحت فلا تحريم ولا كراهة كذا ذكره الرافعي هنا التصوير وفيه
نظر فانه لا يشترط في زوال الرايحة ان يكون بعلف طاهر بل لو كان متنجسا
كفى ذلك بل لو لم يعلف علفا طاهرا بالكلية ولكن استمرت في اكل
العذرة حتى زالت الرايحة بنفسها فينبغي زوال الكراهة لان الرايحة هي
مناط النهي وقد زالت ثم لا تتقيد مدة العلف عندنا بزمن بل المعتبر زوال
الرايحة باي وجه كان قال الرافعي رحمه الله وعن بعض العلما تقدير
العلف في الابل والبقر باربعين يوما وفي الغنم بسبعة ايام وفي الدجاجة
بثلثة ايام قال وهو محمول عندنا على الغالب ولا يزول النتن بغسل اللحم
بعد الذبح ولا بالطبخ والشي وان زالت الرايحة به وكذا لو زالت بمرور الزمان
عند صاحب التهذيب وقيل بخلافه ولو زالت الرايحة بتعريضه للشمس والريح
ونحوهما فالظاهر الحاقه بما سبق وان قلنا انها يطهران كما يزيدان
على الماء وقد بينا ان الماء لا يعود زوال النتن وحكم بيض الجلالة ولبنها حكم لحمها
وكذا سايز فضلاتها من عرق ولعاب ونحوهما ولم يتعرض الرافعي لولوها والظاهر
الحاقها اذا ذبحت ووجد في بطنها او ذبحي ووجدت فيه الرايحة فاما
ان انفصل في حال حياتها او بعد موتها وذكي ولم يوجد فيه رايحة النجاسة
فلا كراهة لانه نفش مستقله والتبعية قد انقطعت بالمزايلة ومناط الحكم
بالتحريم هو الرايحة ولم توجد واعلم ان القول بكراهة البيض اطلاقه يقتضي

انه لا فرق بين ان يظهر فيه تغير ام لا ويمكن توجيهه بانه انعقد من غير ما كول
او مكروه باللحم والبيوض تعطى حكم بايضها وقد ذكر الاصحاب وجها في حل اكل بيض
ما لا يوكل لحمه ولا شك في مجيئه هنا قال الرافعي ثم ان قلنا بتحريم اكلها فلحمها
نجس وجلدها يطهر بالدباغ قال واعلم ان ظهور النتن وان جعلناه موجبا
للتحريم في اللحم والنجاسة فانا لا نجعله موجبا لنجاسة الحيوان في حياته والا لالتحق
بالكلب والخنزير ولما طهر جلده بالدباغ ولكن اذا حكمنا بالتحريم التحق بما لا يؤ كل
لحمه ولا تفيد الذكاة طهارة جلده وفيما قاله الرافعي نظر والمفهوم من كلام
الاصحاب انها نجسة العين كالميتة ويدل عليه انهم كرهوا الركوب عليها من غير
حايل مخافة ان يصيب الراكب شي من العرق ولو كانت كالحمار لكان عرقها
طاهرا ولما كره الركوب عليها من غير حايل لا لكره ذلك في الحمار اذ قد روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم ركب حمارا مغرورنيا وايضا فانه يلزم الرافعي ان يقول بطهارة
غير الماكول اذا صار يا كل العذرة وتغيرت رايحته ولا نزاع في كراهة ركوبه
دون حايل كالجلالة وكيف يقال بطهارة الجلة ويحكم بنجاسة العرق ولم يتعرض
الرافعي لحكم شعر الجلالة وبرزها وظلفها ويحتمل ان يقال بطهارته لانه لا يظهر
فيه التغير كاللبن واحتمال النجاسة اقرب لانه جزء من حيوان غير ما كول
ولو باع الجلالة قبل زوال التغير وقلنا بنجاستها لم يصح البيع وان كان التطهير
ممكنا بالعلف كما لا يصح بيع الماء المتنجس وان كان تطهيره ممكنا وان قلنا بعدم
النجاسة صح البيع ولو شربت الجلالة من ماء قليل حكم بنجاسته ان قلنا
بنجاسة عينها والا فلا ولو تربت في ماء نجس كالماء الذي يجتمع من سرمات
الحمامات ونحوها وظهر تغيرها هي جلالة قال الرافعي والسخلة المرباة باللبن
الكلبة حكمها حكم الجلالة ومراده اذا تغير لحمها بسبب ذلك اللبن وتخصيص
الارتضاع من الكلبة يقتضي ان السخلة لو ارتضعت من حيوان طاهر غير ما كول
كالحمار ونحوه انه لا تكون جلالة وليس كذلك فان لبن ما لا يوكل لحمه نجس على
الصحيح وحينيذ فتكون جلالة عند ظهور التغير واعلم ان السخلة اذا ارتضعت
من كلبة صارت متنجسا ولا يوكل حتى يغسل سبعا كما يغسل معض الكلب

كل

ميتا

من الصيد **تنبيه** كما ثبت حله فيما سبق لا يحكم بتحريم شيء منه في حال الحيوة الا الحلالة على خلاف سبق والا البهيمة الموطوءة وفيها خلاف يأتي والا المذبوح لغير الله تعالى وسيأتي بسط ذلك ان شاء الله تعالى واما ما كانت الجاهلية تحرمه من البحيرة والسايبة والوصيلة والحام فهو حلال لقوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام **اما** البحيرة فكانت العرب في الجاهلية اذا نتجت الناقة عندهم خمسة ابطن آخرها ذكر بحروا اذنها اي شقوها وحرموا ركوبها وتركوها تاكل حيث شاءت ولا تطرد عن ماء ولا كلا ولا مرعى واذا لقيها شخص فدا عيي من التعب لم يركبها سميت بحيرة لشق اذنها والبحر الشق ومنه سمي البحر بحرا لانه يشق الارض قال الكوائي في التنبيه وسمي ساحلا لان الماء يسحله اي يقشره **واما** السايبة فكان الرجل في الجاهلية يقول ان قدمت من سفري او برئت من مرضي فناقتي سايبة وجعلها كالبحيرة في تحريم الانتفاع بها وقيل كان الرجل اذا اعتق عبدا قال هو سايبة فلا عقل بينهما ولا ميراث **فرع** مستنبط من هذه الاية لو ملك طايرا او صيدا فارسله مزيده فوجهان احدهما انه يجوز ويزال ملكه كما لو اعتق عبده وهو اما اختاره ابن ابي هريرة **والثاني** وبه قال ابو اسحق والقاضي ابو الطيب والقفال لا يجوز ذلك وهو الاصح في الرافعي والروضة ولو فعل عصى ولم يزل ملكه عنه لانه يشبه سوايب الجاهلية وبالقياس على ما لو سيب دابته قال القفال والعوام يسمونه عتقا ويحتسبون به ومن حقه ان يحترز عنه لان الطاير المحلى يختلط بالطيور المباحة فياخذه الاخذ ويظن انه قد ملكه وهو لا يملكه واختار صاحب الافصاح وجها ثالثا انه ان قصد بعتقه التقرب الى الله زال الملك عنه والا فلا فان قلنا بالوجه الاول فارسله عاد الى ما كان عليه من حكم الاباحة ومن اخذه ملكه وان قلنا بالثاني لم يجز لمن عرف انه ملك الغير ان يصيده ويعرف كونه للغير بكونه مخضوبا او مقرطا اي فيه قراريط معلقة او بان يكون فيه جلاجل او غيرها مما يدل على انه سبق اليه وضع يد فان شك في انه مملوك للغير لفقد العلامات او وجد العلامات وكان بدار الحرب فالاصل الحل ولو قال المرسل عند

طلب ارسل طايرا او صيدا من يده

الارسال اجتهد لمن اخذه او لمن يأكله جاز اصطياده لكن ليس لمن اصطاده في الصورة الثانية التصرف فيه بغير الاكل لان المالك لم يطلق الاباحة بغيره فصار كمن اباح لغيره الاكل من ثمرة بستانه او قدم طعاما للضيفان وان قلنا بالوجه الثالث فهل يحل اصطياده فيه وجهان احدهما نعم لانه قد عاد الى حكم الاباحة وهذا ما صححه في الروضة وعلله بانا لو منعنا اصطياده لاشبه سوايب الجاهلية والثاني لا يجوز اصطياده لان العبد اذا اعتق لا يعود الملك فيه كذلك الطاير ولو افلت الطاير من صاحبه لغير اختياره لم يزل ملكه عنه كالعبد اذا ابق وليس لغيره اصطياده قطعا ولو اخذه اخذ فعليه رده الى المالك ولا فرق بين ان يلتحق بالوحوش في الصحارى او لا يلتحق ولا بين ان يفارق البنيان ويبعد عن الدور او لا يفارقها ولو حصل منه بيض او فرخ فهو لمالكه ان كان الطاير انثى فان كان ذكرا وحصل بينه وبين حمامة اخرى لغيره بيض او فرخ فالفرخ والبيض لمالك الانثى دون مالك الذكر وذهب الامام مالك الى ان الطاير اذا افلت وكان في البلد او حوله لم يحل اصطياده وان بعد عن البلد والتحق بالوحوش زال الملك عنه وحل لغيره اصطياده وعنه رواية اخرى انه ان تباعد العهد به جاز اصطياده وان قرب العهد لم يجز اصطياده ويروى عنه زوال الملك بالافلات مطلقا لنا القياس على ما اذا كان في البلد وعلى اباق العبد وتردد الدابة ولو ملك انسان سمكة او طيبة وارسلها فحكمها حكم الطاير في جميع ما سبق واعلم ان الرافعي والنووي قد صححا عدم جواز الارسال مطلقا ولا بد من استثناء صورة منها اذا اصطاد ظبية او حمامة وبها ولد او فرخ يموت بحبسها عنه لو حبست فهذا مما لا يشك في استحباب الارسال فيه بل لو قيل بوجوب الارسال لم يبعد لان الفرخ حيوان يحترم فيجب السعي في صيانة روحه وقد صرح الاصحاب بانه يجب تاخير المراة وامها لها اذا وجب عليها حد او قصاص اورجم لاجل ارضاعها الولد ان لم يوجد غيرها وصرح الشيخ ابو محمد بانه يحرم ذبح الحيوان

ارسال

وكذلك الناب وجمعها نيب انثى والنيب جمع انيب ووزنه فعل بضم
الفاء كحمر وحمير الا انه استثقلت الضمة على الياء فكسروها قال بعضهم
ويطلق الجمل في اللغة على السحاب الكثير الماء كما يطلق العنز على الاكمة السوداء
قال النووي في التحرير والبدنة تقع على الذكر والانثى كالصغير قال وحيث وقعت
في كتب الحديث والفقه فالمراد بها البعير وشرطها ان تكون في سن الاضحية فيكون
قد طعنت في السنة السادسة ولا يطلق في غير هذه الكتب على غير هذا المعنى واما
اهل اللغة فقال اكثرهم يطلق على البعير والبقر وقال الازهري يكون من
الابل والبقر والغنم وقال الماوردي في تفسير قوله تعالى والبدن جعلناها لكم
قال الجمهور وهي الابل وقال عطا وجابر الابل والبقر وقيل الابل والبقر والغنم
قال وهو شاذ وتجمع البدنة على بدن بضم الدال واسكانها وبالاسكان جاء القرآن
ومن ذكر الضم الجوهري سميت بدنة لعظمها وسمنها لانهم يسمونها اسنمة والابل
انواع منها البخاتي وهو بتشديد الياء وتخفيفها قال ابن السكيت كلما كان
واحده مشددا يجوز في جمعه التشديد والتخفيف كالعاربة والعواري والسرية
والسراري والعلية والعلالي والاوقية والاواقي والاثفية والاثافي والكرسي
والكراسي انتهى والاثفية مفرد الاثافي والاثافي الاعمدة الثلاثة التي يحتزها القادر
للقدر ليضعها عليها حالة الطبخ ومن كلام العرب رماه الله ثالثة الاثافي
واراد ثالثة الاثافي الجبل ان القادر اذا لم يجد الاثافي كلها عمد الى جبل واسند
القدر اليه وجعل حوله اثفيتين فعبر وا ثالثة الاثافي عن الجبل ٥ وواحد البخاتي
بختي والانثى بختية قال الجوهري وهو معرب وقال بعضهم عربي ومنها المهرية
بفتح الميم وتشديد الياء المثناة تحت قال في كفاية المتحفظ المهاري ابل من نتاج
مهرة وهي قبيلة من قضاعة يقال ناقة مهرية ونوق مهاري وذكر ابن الصلاح
في مشكل الوسيط نحوه فقال قال الازهري المهرية منسوبة الى مهرة بن حيدان
قبيلة من اهل اليمن وفيها نجايب تسبق الخيل وذكر الجاحظ في كتاب الحيوان
ما يخالف ذلك فقال زعم قوم ان في الابل وحشيا وانسيا وزعموا ان الوحشي منها
يسكن ارض وبارا لانها غير مسكونة قالوا ويخرج الجمل منها ليعض ما يعرض من

الابل

الابل الاهلية فيضربه فتحمل المهرية من ذلك النتاج قال وقال آخرون هذه
الابل الوحشية هي الحوش وهي من بقايا ابل وبار فلما اهلكهم الله تعالى
كما اهلك الامم مثل عاد وثمود والعمالقة بقيت ابلهم في اماكنها التي لا يقدر على دخولها
احد فان سقط على ذلك الموضع من اضل الطريق او غيره حشت الجن في وجهه
التراب فان الح حثلثة قال فضربت هذه الحوش في العرانيه فجاءت هذه
المهرية وجاءت منها العسجدية وهي التي تسمى الذهبية وفيها يقول الشاعر
ما ذمّ ابلي عجم ولا عرب ٥ جلودها مثل طوا ويتب الذهب ومنها الارحبية
قال في كفاية المتحفظ وهي ابل كريمة منسوبة الى بني ارحب من همدان
وذكر ابن الصلاح في المشكل انها من ابل اليمن ومنها الشدينية بتشديد
الشين المعجمة وكسر النون وتشديد الياء المثناة تحت قال في كفاية المتحفظ
وهي منسوبة الى فحل اوبلد ومنها الشدقمية بتشديد الشين المعجمة وبالقاف
المفتوحة قال في كفاية المتحفظ وهي منسوبة الى ذاعر وذاعر بعين مهملة
ومنها الجديلية بفتح الجيم وكسر الدال منسوبة الى الجديل قاله ايضا في الكفاية
ومنها الغريرية بضم الغين المعجمة وبالراءين المهملتين وبالياءين المثناتين تحت
ابل منسوبة الى غرير وهو فحل كريم قال في الكفاية وذاعر وشدقم ايضا
فحول تنسب اليها الابل ومنها العبدية بكسر العين المهملة قال في الكفاية
وهي منسوبة الى بني العبيد وهم من مهرة السابق ومنها المجيدية قال ابن
الصلاح وهي من ابل اليمن قال وقد ثبت لي من وجوه ان المجيدية بضم الميم
وفتح الجيم قال واما ما نقل عن الغزالي في الدرس من ان المهرية هي الردية
وما عداها جياد فليس كذلك واراد الغزالي رحمه الله بقوله ان المهرية ردية

تنبيه

ولد الناقة يسمى بعد الولادة رضعا والانثى
رضيعة ثم هبعا ثم هبعة بضم اول الجميع وفتح ثانيه ثم فصيلا الى تمام السنة
فاذا طعن في السنة الثانية يسمى ابن مخاض والانثى بنت مخاض فاذا طعن
في الثالثة فابن لبون والانثى بنت لبون فاذا طعن في الرابعة فحق وحقة
فاذا طعن في الخامسة فجذع وجذعة ذكره في الروضة وذكر المبرد في الكامل
ان الربع هو الذي ينتج في الربيع والهبع ينتج في الصيف قال يقال ماله هبع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الماكول اذا كان حاملا بغير ماكول وعلله بان في ذبحه ذبح لحيوان لا يحل
اكله وهو الحمل وكنت سالت شيخنا الشيخ عبد الرحيم الاسنوي رحمه
الله تعالى في وقت عن الهره تصول على الطعام وفي بطنها اولادها واستشهدت
له مسئلة الرمكة تذبح وهي حامل ببغل وانه لا يجوز قتلها في هذه الحاله لان
في قتلها قتل اولادها ولم يتحقق منهم جنايه فاقره عليه وما يستشهد به على
وجوب الارسال في مسئله الطير يكون له الفرخ ما رواه الحافظ ابو نعيم عن ابي
ذر رضي الله عنه قال مشيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض سكك
المدينه فمر على خباء لبعض الانصار فراى فيه غزاله مربوطه في فسطاط فقالت
الغزاله يا رسول الله ان صاحب هذا الفسطاط حبسني واذ لي خشفين بالغابه وقد
انعقد اللبن في اخلافي واضر بي فلا هو يذبحني فيريحني ولا هو يطلقني فاذهب
الي خشفي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اطلقتك تعودين قالت نعم
والا عذبني الله عذاب العشار فاطلقها النبي صلى الله عليه وسلم فمضت الى الغابه ثم عادت
فلما جا صاحبها قال له النبي صلى الله عليه وسلم اتبيعنيها قال هي لك يا رسول الله قال
فاطلقها النبي صلى الله عليه وسلم فمضت قال ابو ذر فسمعتها تقول وهي سايره لا اله الا
الله محمد رسول الله ففي اطلاق النبي صلى الله عليه وسلم لها اوكد دليل على وجوب الارسال
لانه ارسلها حتى ذهبت الى خشفيها اى ولديها ثم عادت وفي الاطلاق ثانيا ايضا ما يدل
عليه لان القاعده ان ما كانت ممنوعا منه ولو بنسيخ ثم جوز في بعض الاحوال فالجواز
يدل على وجوبه كالنظر الى العوره في الختان وكالركوعين في الخسوف
ولما كان اضاعه المال ممنوعه ثم جوزت في بعض الاحوال دل ذلك على
الوجوب وبالجمله فهي وان لم يدل على الوجوب دل على الاستحباب فحصل
المدعى والعشار في الحديث بتشديد الشين المعجمه هو الكاس سمي
عشارا لانه ياخذ العشور التجارات وذكر الكواشي في التفسير
عند قوله تعالى وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير الحمار يقول
في نهيقه اللهم العن العشار ومنها اذا كان معه طاير لا يجد ما يطعمه
ولم يجد ما يذبحه به ولا من يبيعه ويحقق انه ان استدام امساكه

مات جوعا ولو افلته وجد ما ياكل او كان في مغاره ولم يجد ما يسقيه ولو
ارسله لوجد الماء فهذا ايضا مما يجب الارسال فيه وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان امراه دخلت النار في هره حبستها حتى ماتت لا هي اطعمتها ولا تركتها
تاكل من خشاش الارض ومنها اذا اراد الاحرام فانه يجب عليه الارسال بعد الاحرام
ومنها اذا كان الطاير يعتاد العود كالحمام الاهلي فانه يجوز ارساله في المكانا ت
ويجوز المسابقه عليه بغير عوض وكذا بعوض في وجه ضعيف ويجوز ارساله عند
اللعب به وقد ذكر الرافعي في المسابقه والشهادات ذلك مفرقا ولو قيل بامتناع
الارسال في هذه الاحوال لم يبعد لان المرسل له ليس على يقين من عوده وايضا فانه
يعرضه بالارسال للجوارح والحوادث والتغرير بالاموال وتعريضها للضياع
محرم ولذلك حرم السفر في البحر بالاموال عند عدم الامن بسبب هيجان البحر
ونحوه وجميع ما سبق انما هو في الطير الماكول اما غير الماكول فهو انواع منها
ما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله كالهدهد والخطاف والصرد وهذا النوع
يحتمل ان يقال بوجوب الارسال على من امسك منه شيئا وانه لا يجوز حبسه لانه طاير
حرم التعرض له بالقتل فحرم التعرض له بالحبس كصيد الحرم والناس يصيدون الهدهد
والخطاطيف ويبيعونها وهو حرام من ثلثه اوجه الاول انه يحرم عليهم التعرض لما
نهي عنه والثاني ان بيعه باطل واخذ المال في مقابله سفه الثالث انهم يجتمعون
معهم في الاقفاص ولا يطعمونها شيا وربما ماتت جوعا ولمن راى شيئا من هذه الطير
فداوها بعوض يعطيه للصياد اذا عجز عن ارسالها ومنها نوع يستحب قتله كالغراب
الابقع والحداه فهذا يستحب قتله ويكره ارساله واما حبسه على وجه الاقتنا
فحرام لان اقتنا الفواسق كالكلب العقور والخنزير والحيه والعقرب ونحوها
محرم قال الامام وقد استظهر لي من كلام الاصحاب ان الفواسق مقتولات لا
يعصيها الاقتنا ولا اثر لوضع اليد عليها هذه عبارته وهي صريحه في عدم جواز
الاقتنا لانه لو جاز اقتناؤها لحصل لها العصمه بذلك ويستثنى من ذلك
المضطر فانه يجوز له اقتنا الفواسق واقتنا الخنزير ونحوه اذا كان
مسافرا ولم يجد ما ياكله امامه بناء على جواز التزود من الميته وهو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الراجح في الروضة **ومنها نوع** يباح قتله كالصقر والبازي والشاهين ونحوها اما انه لا يستحب قتله فلما فيه من المنفعة واما انه لا يكره قتله فلما فيه من المضرة وهي اصطياد حمام الناس ذكر ذلك الرافعي في كتاب الحج وذكر ضابطا لما يحل قتله دون غيره فقال كل حيوان فيه منفعة بلا مضرة فهو محرم القتل وعكسه مستحب القتل كالفواسق ونحوها وما لا نفع فيه ولا ضرر كالذباب والخنافس وبنات وردان والديدان فهذا يجوز قتله **ومنها نوع** ينتفع بصوته ولونه كالطاوس والببغا فهذا النوع يجوز حبسه للانتفاع به وقد صرح الجواز ببيعه لهذا الغرض واما الطير المأكول فانه يجوز حبسه مطلقا سواء حبسه لقصد الانتفاع بصوته كالبلبل ونحوه او لاجل الفرخ والبيض واستدل الرافعي على ذلك بقوله عليه السلام لابي عمير يا ابا عمير ما فعل النغير قال ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى الصغير على بطنه واللعب به ونحو فيه دليل على جواز حبسه في القفص وغيره وهذا الحديث وان اقتضى جواز تسليم العصفور الى الصغير حيا واقراره على اللعب به فهو محمول على انه صلى الله عليه وسلم علم من ابي عمير عدم العبث بالعصفور المؤدي الى قتله اما لو علم المكلف من حال الصغير انه يعبث بالعصفور عبثا يفضي الى هلاكه حرم تسليمه اليه لانه صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل العصفور وقال ما من انسان يقتل عصفورا فما فوقها بغير حقها الا ساله الله عز وجل عنها يوم القيمة قيل يا رسول الله وما حقها قال يذبحها فيأكلها ولا يقطع راسها فيطرحها **واما الوصيلة** فكانت الشاة اذا ولدت انثى فهي لهم وان ولدت ذكرا فهي لالهتهم وان ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا الذكر لالهتهم كذا ذكره الزمخشري وذكر النحلي ان الشاة اذا وضعت سبعة ابطن نظروا فان كان السابع ذكرا ذبحوه لالهتهم وان كان انثى استحيوها وان كان ذكرا وانثى استحيوا الذكر لاجل الانثى وقالوا وصلت اخاها **واما الحامي** فكان الفحل اذا نتج من ظهره عشرة ابطن قالوا حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى **الضرب الثاني غير المأكول** وهو ايضا قسمان انسي

قوله على حبس الطيور

ووحشي **القسم الاول** الانسي ومنه الحمر الاهلية وهي محرمة لما روى جابر رضي الله عنه قال ذبحنا يوم خيبر الخيل والبغال والحمير فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البغال والحمير ولم ينهنا عن الخيل والحمر بضم الحاء المهملة والميم جمع حمار قال الجوهري والحمار الغير والجمع حمير وحمر وحمر واحمره وربما قالوا للانثى حمارة والجمور حمار الوحش قال القرطبي في المفهم الاتان في حديث ابن عباس انثى الحمير قال ويقال حمار للذكر والانثى كما يقال فرس لهما وحديث ابن عباس الذي اشار اليه ثابت في الصحيح ولفظ الحديث ان ابن عباس قال اقبلت راكبا على حمار لي اتان وانا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس بمنى الى غير جدار فمررت بين يدي بعض الصف فارسلت الاتان ترتع ودخلت في الصف **ومنه** البغال وهي محرمة للحديث السابق والبغل متولد بين الخيل والحمير ومن هذا النوع المتولد بين الحمار الوحشي والاهلي وهو حرام تغليبا للجانب التحريم والولد يتبع اخس الابوين في الاطعمة حتى يفرض غير ماكول كما تبع اخسهما في النجاسة حتى يجب الغسل منه سبعا اذا تولد بين كلب وذيب وكما يتبع الاخس في باب الانكحة حتى اذا تولد بين كتابي وبوثنية او بالعكس لم تحل مناكحته وقد خالفوا ذلك في باب الجزية فجعلوه تابعا للغير الاخس حتى لو تولد بين كتابي ووثني عقدت له الجزية وفي الديات الحقوه باكثرهما دية حتى لو قتل طفلا متولدا بين يهودي ونصراني ومجوسيه او بين كتابيه ومجوسي وجب فيه اكثر الابوين ديه على الاصح المنصوص وقيل يتبع اقلهما دية وقيل يعتبر بالاب وهذه الاقوال محكية في الرافعي في باب العدد وفي الحج جعلوه تابعا للاغلظ تكليفا حتى لو قتل متولدا بين ظبية وشاه وجب عليه الجزاء وعكسوا ذلك في الزكاة فلم يوجبوها في المتولد بين الوحشي والاهلي وجعلوه تابعا للاشرف في النسب حتى لو كان احد الابوين مسلما عند العلوق او اسلم قبل البلوغ حكم باسلام الصغير وجعلوه تابعا في الرق والحرية اعني ما دام حملا وجعلوه تابعا للاب في النسب مطلقا لان النسب معتبر بالاباء دون الامهات واستثنوا من ذلك اولاد بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم ينسبون اليه دون اولاد بنات غيره وهذا

مطلب اولاد بنات النبي ينسبون اليه خصوصية له صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

معدود من حصابصه صلى الله عليه وسلم وولد الزنا مقطوع النسب ولذا المنفي
باللعان الان ولد الزنا مقطوع نفي نسبه والمنفي ليس كذلك لانه لو استلحقه
الاب بعد النفي لحقه ولم يتعرضوا للتبعيه في باب الاضحيه والعقيقه وقد
تقدم ذكره في الكلام على المتولد بين انسيين ماكولين ولم يتعرضوا له ايضا
في الربا وفايده التعرض انه هل يجعل جنسا براسه او يتبع الام او الاب فالمتولد بين
الشاة والظبيه ان جعلناه جنسا براسه بيع لحمه بلحاي الابوين كان مفاضلة
وان الحقناه بالاب كان معه كالجنس الواحد فيحرم التفاضل دون التماثل
وان الحقناه بالام كان معها جنسا واحدا ومع الاب جنسان والمتجه الاحتياط من
الجهتين حتى يفرض مع كل اب كالجنس الواحد لان باب الربا مبناه على الضيق وما
وقع فيه الشك وجب فيه الاحتياط ولم يتعرضوا له ايضا في السلم والعرض حتى لو اقرضه
هذا الحيوان او اسلم اليه في لحم غنم فاتاه بلحم من متولد بين غنم وظبي او اسلم اليه في لحم
متولد بين غنم وظبي والقياس المنع في ذلك لانه مما يعز وجوده ولو اسلم اليه في لحم
غنم فاتاه بلحم متولد بين غنم وظبي فالظاهر انه لا يجوز قبوله لانه نوع اخر والاستدلال
عن النوع غير جايز على الصحيح ولم يتعرضوا له ايضا في الشركه والوكاله والقراض
والمتجه المنع في الجميع لان هذه العقود انما نضح فيما يعم وجوده ولو اوصى بشاه
لرجل فاراد الوارث اعطاء هذا المتولد بين الشاه والظبيه لم يجز للموصى له
على القبول لان العقد انما ينزل على المتعارف والغالب من غنم البلد وهذا لم يغلب

ومنه الكلب وهو محرم لانه ذو ناب ولقوله عليه الصلاه والسلام ع
الكلب خبيث وخبيث ثمنه ولانه لو جاز اكله لما حرم اقتناؤه ولما امر بقتله
في بعض الاحوال والكلب بفتح الكاف واسكان اللام اسم لكل حيوان مفترس
ومنه قوله عليه الصلاه والسلام في دعايه على عتيبه بن ابي لهب اللهم سلط عليه
كلبا من كلابك فقتله السبع **واما الكلب** بفتح اللام فهو داء يصيب مرعصه
الكلب الكلب ويجمع الكلب على اكلب ك وكلاب اسم لبعض
اجداد النبي صلى الله عليه وسلم فانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف بن قصي بن كلاب بن مره بن لعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن

الربويات ع

الكاف و ع

في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وتسميه ابيه واجداده

النضر بن كنانه بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

وكلاب منقول اما من المصدر الذي هو في معنى المكالبه نحو كالبت العدو كلابا
ومكالبه واما جمع كلب ك وسموه بذلك طلبا للكثره كما سموا بسباع وانمار وقيل
لابي الرقيش العرابي لم تسمون ابناءكم بشر الاسماء نحو كلب وديب وعبيدكم باحسن
نحو مرزوق ورباح فقال انما نسمي ابناءنا لاعدايا وعبيدنا لانفسنا وكانهم
قصدوا بذلك التفاؤل بكالبة العدو وقهره واما المطلب فهو منتقل من الطلب
وهاشم هو عمرو وهو منقول اما من العمر الذي هو عمور الاسنان كما قاله العتيبي او
العمر الذي هو طرف الكم يقال سجد على عمريه اي كميه او من العمر الذي هو
القرط كما قاله النوخي وعبد مناف اسمه المغيره وهو منقول من الوصف الذي
والحاقيه للمبالغه اي انه مغير على الاعدا او مغير من اغار الحبل اذا احكم ودخلته
الهاء للمبالغه لانهم قصدوا الغايه واجروه مجرى الطامه والداهيه وكانت
الهاء ولي بهذا المعنى لان مخرجها غاية الصوت ومنتهاه ومن ثم لم يكسر فيقال
في علامه علاليم كي لا يذهب اللفظ الدال على المبالغه كما لم يكسر الاسم المصغر
كي لا تذهب بنيه التصغير ويجوز ان تكون الهاء في مغيره للتانيث ويكون
منقولا من وصف كتيبه او حيل معيره كما سموا بعتكر **وعبد مناف** يلقب
بقمر البطحا **وقصي** اسمه زيد وهو تصغير قصي اي بعيد لانه بعد عن اهله
وعشيرته في بلاد قضاعه وصغر على فعيل وهو تصغير فعيل بفتح الفاء
اي بعيد لانهم كرهوا اجتماع ثلث يا ات فحذفوا احداهن وهي الثانيه التي
تكون في فعيل نحو قصيب فبقي على وزن فعيل ويجوز ان يكون المحذوف لام الفعل
فيكون وزنه فعيا وتكون ال التصغير هي الباقيه مع الزايده وقد جا ما هو ابلغ في
الحذف من هذا وهي قراءة قنبل ما بنؤم بيا التصغير وحدها واما قراءه حفص يا بنيؤم
فهو بالتصغير مع يا المتكلم ولام الفعل محذوفه فوزنه على هذا فعيل ومن
كسر الياء فوزنه فعيل ويا المتكلم هي المحذوفه واصل يا بني يا بنيي ثلث يا ات
فمن قال يا بنيؤم باسكان الياء اقتصر على يا التصغير وحذف الاخيرتين
ومره منقول من وصف الحنظله والعلقه ويجوز ان تكون الهاء فيه للمبالغه

طلب لم يكسر علامه ولم كيكيه

مارما وقعن بسببه في الخبر قال الحاطم في باب الحيوان قال العلماء رضي
الله عنهم صح الخبر بقتل جميع الكلاب ثم صح الخبر بنسخ بعضه وبقتل البهيم الاسود
منها انتهى وقتل الكلب مكروه كما ذكره الرافعي في كتاب الحج وتبعه في الروضه
وزاد فصرح بان الكراهة للتنزيه وذكر في شرح المهذب علته وانه يحرم
قتل الكلب المعلم وغيره مطلقا قال والامر بقتل الكلاب منسوخ قال في
الروضه واما الكلب المعلم فيحرم قتله بلا شك وهذا الذي ذكره من منع قتل
قتل المعلم قد نص الشافعي في سير الواقدي على خلافه فانه قال ولو كان
في الغنيمة كلب معلم واراده بعض الغانمين اعطيه فان لم يطلبه احد اطلقه
والا قتله يعني الامام وهو صريح في جواز القتل في المعلم واذا ثبت ذلك فيه فغيره
اولى وقد ذكر هو في الروضه انه يجوز قتل ما لا نفع فيه ولا ضرر كالرد والخنافس
والذباب وقتل ما فيه منفعه ومضره كالصقر والشاهين ونحوهما والكلب لا
يشرف على هذه الحيوانات ثم حيث قلنا بتحريم قتل الكلب او حله فلا ضمان
على قاتله عندنا سواء كان معلما او غير معلم ووجوب القيمه عند ابي حنيفه ومالك
مبني على جواز بيعه عندهما وقد جوز ابو حنيفه بيعه الا ان يكون عقورا
وعن اصحاب مالك قولان منهم من منع ومنهم من جوز في المأذون في امساكه
وبيعه عندنا باطل لا خلاف فيه لما روي انه صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الكلب
وعن جابر رضي الله عنه انه قال قام جاء صاحب الكلب يطلب فاملاء
كفه ترابا واستدل المجوز باوجه منها ما روي انه صلى الله عليه وسلم نهى عن
بيع الكلب الا كلب الصيد ومنها ما روي عن عبد الله بن عمر قال قضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في كلب الصيد باربعين درهما وفي كلب الغنم بشاه وفي
كلب الزرع بقفيز من طعام وفي كلب الدار بقفيز من تراب حق على القاتل
ان يؤدي ذلك وعلى صاحب الكلب ان يقبله وعن عطا في كلب الصيد اربعون
درهما وفي كلب الغنم شاه والجواب اما عن الاول فلان الا قد ترد بمعنى
الواو كقوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم قال بعضهم
الا بمعنى الواو وانشد المبرد في الكامل قول عمرو بن معدي كرب

وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان معناه والفرقدان يدل عليه
قول اسمعيل بن القسم ولم ار من يدوم له اجتماع سيفيء فاجتماع الفر
وفي هذا التاويل ضعف لان عمرا قال البيت الاول قبل ان يسلم كما قاله
المبرد فيحمل انه كان يعتقد انهما لا يفترقان كما يعتقده الدهري واما
التاني فهو حجة لنا وذلك انه صلى الله عليه وسلم لما قضى فيه مره بشاه ومره
باربعين درهما ومره بقرق من طعام دل ذلك على انه ليس على جهة القيمه
وانما فعله تعزيرا للقاتل وكان التعزير في صدر الاسلام بالمال ثم بان نسخ
ولانه لو كان المقضي به قيمة لما اختلف باختلاف الاحوال ولكانت تجب في جزاء
الصيود دراهم من نقد البلد وايضا فانه صلى الله عليه وسلم لما قضى في كلب الدار
بقرق من تراب كان في ذلك تنبيه وايماء الى التصغير والتحقير لشان الكلب
والنهي عن اتخاذه في الدور والدروب وقد اختلف الاصحاب على وجهين في جواز
اتخاذ الكلب لحفظ الدور والدروب احدهما لا يجوز لظاهر الحديث والصحيح
جوازه واتفقوا على جواز اتخاذه للزرع والماشيه والصيد قال في الروضه
ويحرم اقتناؤه قبل شراء الماشيه والزرع وكذا كلب الصيد لمن لا يصيد قال
ويجوز اقتناء الجرو لذلك ومراده الجرو الذي يمكن تعليمه كما لو ما يصيد
فاما نسل ما لا يصيد فلا يجل اقتناؤه كما صرح به البغوي وحيث حرم الاقتناء
فاقتناه اثم للخبر السابق ولو اقتنى كلابا قال الحاطم ينقص اجره كل يوم
قراريط بعدد ما اقتناه من الكلاب قال لما روي عن جماعة من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم انهم ذهبوا الى دار رجل من الانصار يعودونه
فهرت في وجوههم كلاب من دار الانصاري فقالت الصحابه رضي الله عنهم
لا تدع هؤلاء من اجر فلان شيا كل كلب من هؤلاء ينقص من اجره كل
يوم قيراطا وسئل الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله عن هذه المسله فافتى
بانه لا يتعدد وكانه لم يقف على ما ورد من القول بالتضعيف قال الحاطم
من خواص الكلب انه اذا شغر برجله اي رفعها وبال كان ذلك دليلا على بلوغه
للافتاح قال وهو من الحيوان الذي يحتلم قال احمد بن المثنى الكلب ينزو

تقدين

اذا تمت له سنة وربما كان ذلك منه وهو بن ثمانية اشهر قال والسلوقي
يسفد بعد ثمانية اشهر قال والاطباء يزعمون ان من اجود ادوية الروح
في الحلق والخانوق ان ينفخ في حلق من كان ذلك به من سحيق ماجف من رجيع
الكلاب واجود من ذلك ان يتغرغر به واجود رجيع الكلاب ما اشتد
بياضه وليس يعتريه البياض الا من اكل العظم قال واطول مدة حمل الكلبة
وستين يوما فلا تضع قبل الستين وان وضعت قبل الستين لم يعش لها ولد
وذكر نحوه عبد القاهر البغدادي قال ابن المثنى والانثى تصلح ان ينزى عليها
الكلب بعد سنة اشهر والسلوقي بعد ثمانية اشهر والانثى تطلب ذلك قبل
الثمانية والانثى السلوقية تحمل سدس سنة والجرو اذا وضع كان اعمى اثنى عشر
يوما قال ومن الكلاب ما يحمل خمس السنة فاذا وضعت كان الجرو اعمى اربعة
وعشرين يوما ومن الكلاب ما يحمل ربع السنة ويضع جروا عميا وتفهم
ذلك سبعا وعشرين يوما ثم ترضع اولادها بعد ايامها التي تبصر فيها وذكر
ان الانثى من الكلاب تحيض في كل سبعة ايام يوما وعلامه ذلك انتفاخ اتفارها
فلا تقبل السفاد الا في الشهر الثاني قال ويصيب الكلب داء يقال له
الكلب بفتح الكاف واللام وهو جنون يصيب الكلاب يموتون به والكلب
الكلب يقتل كل شيء عضه الانسان فانه قد يعالج فيبرأ قال وداء الكلب
يعرض للحمار واما الجنون وذهاب العقل فهو يعرض لكل شيء فمن ذلك ما
يعرض للدواب فان منها ما يصرع كما يصرع المجنون وحكي ان طبيبا كان
يقال له اعين كان له بغل يصرع وكان الاخر يصرع فاتفق انهما صرعا
جميعا في وقت واحد والكلب يقع في الابل ايضا فيقال كلبت الابل
تكلب كلبا واكلب القوم اذا وقع في ابلهم الكلب ويقال كلب الكلب
واستكلب اذا ضري وتعود اكل الناس ويقال للرجل اذا عضه الكلب
الكلب قد كلب الرجل قال ويقال ان الرجل الكلب يعض انسانا
اخر فيأتون رجلا شويقا فيقطر لهم من اصبعه قطرة من دم فاذا اداها
برياً جميعا قال الكميت في ذوي الشرف احلامكم لذوي الشقام الجهل شافية

كادماً وكم يشفي بها الكلب كذا ذكره ولم يبين ما يفعل بالقطرة وذكر
بعضهم ان الشريف يقطر قطرة من دمه على ثمرة فاذا اداها من به الكلب
برئ من غير تعرض لعضه لاخر قال والكلب شديد الشره ولهذا
خطره دائما في الارض يشمها طمعا في شيء يأكله حتى لا تجده ايضا يرى كلبا
الا شمه استه لينظر ما اكل واذا رماه انسان بحجر رجع اليه فعضه لانه لما كان
لما يأكل الانسان شيء رموه اليه كان ينسى لفرط شهوته وغلبة الطمع عليه فيظن
ان الرامي اذا اراد عقره وقتله انما قصد الاحسان اليه وانه رمى اليه بشيء يأكله
ويقال ان الكلب اذا اصابه الم البرد ووجد ضوء القمر توهم انه يد في
كانون في السفر فاذا رقد فيه ولم يجد دفأ نحى كانه ضجر منه وغضب عليه قال الشاعر
تعاطوا مكاني وقد فتنهم فاادركوا غير لجج البصر وقد يحولي ما هجتهم
ذا نبح الكلب ضوء القمر ويقال ايضا انه ينبح على السحاب اذا اصابه المطر قال الشاعر
فاضحت كلاب الحي ينبحن مزنه واضحت بنات الماء فيه تنبح وبنات الماء طيوره وقال اخر
ومالي لا اعرو والدهر كره وقد نبحت بدر السماء كلابها وما اختصت به
الكلبة اذا وطيها الكلب عقدت عليه وصار كالحمل المرتتق قال الجاحظ قال
صاحب المنطق والذئاب في ذلك كالكلاب وكثيرا ما يجد الانسان دبر ذئابه
في دبر اخرى يطيران معا ويقعان معا ولم يتعرضوا للقمل والبراغيث والظاهر انه
في ذلك كالذئاب وكثيرا ما يشاهد الانسان كانيا هدم الذئاب قال واما عقد
الكلبة على ذكر الادمي فزعم بعضهم انها لا تعقد عليه قال وفي ملح الناس وحكاياتهم
المستطرفة ان رجلا اشرف على رجل وقد وطئ كلبه فعقدت عليه فبقي اسيرا بدورها
معها حيث دارت في جوانب الدار فصاح به الرجل ان اضرب جنبها فضربها فاطلقته
فرفع راسه الى المشرف عليه وقال قاتله الله ما اخبره بنيك الكلبات ويقال
هو الكلب يهر هريرا وهو ذو النباح وكلب هرات كثير الهرير وكذلك الذئب اذا
كشر عن انيابه وتداهره ما احر به قاله في المحكم قال ويقال هر الشيء يهر
يهر هريرا ويهر هرا وهريرا اذا كرهه قال الشاعر ومن هر اطراف القنا حيد الردى
فليس لمجد صالح بكسوب قال عبد القاهر الكلب لا يبسط من اسنانه الا الثامن ومنه

السِنَّوْر الاهلي وهو بكسر السين المهملة وبالنون وله خمسة اسماء سِنَّوْر وقط وصيون وهر وخيطل قال في الكفاية وهذه الاسماء للذكر وفي جواز اكل الهرة وجهان احدهما الحل وهو مذهب مالك واختاره البوشنجي من اصحابنا لانه دوابّ ضعيف وحكى شيخنا في الطبقات عن البوشنجي انه كان يتخذ عنده سنانير كثيرة واذا طبخ لهم طعاما مدّ لهم سماطا فاتفق انهم صنعوا طعاما يوما فاكلوه وتركوا اهلة السنانير فايقظ اهله في الليل حالة ان علم بذلك وامرهم ان يطبخوا لهم من ذلك الطعام فطبخوا لهم ومدّ لهم سماطا والوجه الثاني انها تحرم وهو الصحيح في الروضة تبعا للشرح لانها تعدوا وتعيش بها وقد ورد في الخبر انها سبع ولانها خلقت من سبع فهي متولدة منه وحكى البغوي في التفسير عن كعب الاحبار ان نوحا عليه السلام جعل السفينة ثلث طبقات فجعل في الطبقة الاولى الدواب والوحوش وفي الثانية بني ادم وفي الثالثة الطير فلما كثرت ارواث الدواب اوحي الى نوح ان اعمد الى ذنب الفيل فعركه فرمى بخنزير وخنزيرة فجعلا ياكلان الروث ثم لما كثر الفار في السفينة وجعل يثقب حشاها وحبالها اوحي اليه ان اضرب وجه الاسد فضربه فعطس فرمى بسنور وسنورة فجعلا ياكلان الفار قال الحاحظ قال كيسان فينبغي ان يكون ذلك السنور اد من السنانير وتلك السنورة حوّى السنانير قال ابو عبيد لكيسان اتضحك منا ولم تعلم ان لكل جنس من الحيوان ادم وحوّى وهذا الذي ذكره البغوي نقله الحاحظ عن المفسرين واصحاب الاخبار فقال وبعض المفسرين واصحاب الاخبار يزعمون ان السنور خلق من الاسد ولذلك كان اشبه الاشياء به ويزعمون ان الخنزير خلق من سلح الفيل ولذلك كان اشبه الاشياء به قال قالوا العلماء اتخاذ الهرة وتربيتها مستحب قالوا وفي قوله صلى الله عليه وسلم انها من الطوافين عليكم والطوافات مع تفرقته صلى الله عليه وسلم بين سؤرها وسؤر الكلب حث على الاتخاذ قال وليس لاستحباب الاتخاذ وجه الا اكل الحية والفارة وغيرهما من المخوفات المؤذية ودفع ضررها قلت ومما يقوي وجه الاستحباب فعل ابي هريرة واقرار النبي صلى الله عليه

وسلم اياه على ذلك والغالب من افعال الصحابة رضي الله عنهم انما هو المستحب وفعل البوشنجي السابق يدل على استحبابه ذلك شرعا قال الجاحظ من خواص الهرة انها اذا ارادت ما يريده صاحبها الغابط انت موضعا فيه فتحفر فيه حتى اذا جعلت مكانا لما يخرج منها ثم اذا فرغت غطته وتسممت على ذلك التراب فان وجدت شيأ من الرائحة زادت عليه ترابا فلا تزال تاكله تفعل ذلك حتى تعلم انها قد اخفته وان رائحته انقطعت قال وذكر جماعة من الاطباء انه انما يتغطى ما يخرج منه لان النار اذا شمت رجيعه علمت ان هناك سنورا فتهرب فالوا والفارة تعرف رائحة رجيع السنور والهرة تعلم ذلك واذا رات الهرة فارة في موضع اتصل اليه كالسقف ونحوه اشارت اليها بيدها اذا رجعت ولا تزال كذلك تزد الفارة بيدها وهي في الارض من موضع الى موضع حتى يعتريه الدوران فيسقط فتاكله قال وهي تشد بيدها البر لاولادها وهي تعرف ولدها وان كبر وصار مثلها وان اطعمت شيأ حملته اليه ولهذا تقول العرب هو ابر من هرة وحكى عن بعضهم انها انما تاكل اولادها لفرط حبها لهم وقيل انما تاكلهم لانه يلحقها عند الولادة جوع لا تستطيع معه التفرقة بين اولادها وغيرهم ولو انها شبعت لم تفعل ذلك قال ومن حملها خمسون يوما وتضع جراها عميا والعيون التي ترى في الليل عيون الهوامي والسنانير والنمور قال حسان يصف ثريدا ثريد كان السمك في جوانبه نجوم الثريا او عيون الضيافون

وما يتعلق بالهرة من الاحكام انها اذا اعتادت اكل الطيور واكتفاء الفدور جاز دفعها في حالة الافساد كما يدفع الصائد على المال ويجب عليه مراعاة الترتيب التدريج في دفعها فلا يرمي الى مرتبة وهو يرى عادتها موثرا كافيا فاذا امكن دفعها بالصياح حرم ضربها واذا عضت على الطاير ضرب لحيتها فان لم تطلقه زاد في ذلك فلو رماها ابتداء فقتلها وجب عليه الضمان وهو اثم ثم انما يجوز الدفع بالقتل اذا لم تكن الهرة حاملا فان كانت حاملا لم يجز قتلها بحال كما سبق ايضاحه في الكلام على الجنين ولو اتلفت الهرة طعاما او طيورا معلى بالكها الضمان سواء اتلفته ليلا او نهارا لان من حقها ان تربط ويكفي الناس شرها هذا اذا اعتادت الافساد فان لم يكن لها عاده بالافساد فلا ضمان ثم حيث عهد منها الافساد هل يجوز للمالك او غيره قتلها في حالة السكون

وجهان احدهما واختاره القاضي الحسين الجواز الحاقا بالفواسق الخمس والصحيح المنع وهو اختيار القفال لان التحرز عن شرها سهل ● ومما يعرف اعتياد الافساد منها ينبغي ان لا يكتفى بالمرة والمرتين بل يعتبر مرات يغلب على الظن بسببه ذلك عاده لها كما يعتبر ذلك في تأديب الجارحة ● وسؤر الهرة وهو بقية ماء شربت منه او اكلت طاهر عندنا وعند ابي حنيفة نجس لما روى انه صلى الله عليه وسلم قال انها ليست بنجسة انها من الطوافين عليكم والطوافات وعن ابي قتادة رضي الله عنه انه اتي بوضوء فجاءت هرة تشرب فاصغى لها الاناء فشربت وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ليست بنجسة الحديث **القسم الثاني** الوحشي غير المأكول **من ذلك الفيل** وهو محرم لانه ذو ناب يتقوى به وعبر في الوسيط بقوله لانه ذو ناب مكاوح ومكاوح بضم الميم وبالحاء المهملة في آخره معناه مغالب يقاتل به **قال الجاحظ** والفيل من الحيوانات البحرية وان كان لا يمكنه الماء قال **وهو** من ذوات الخراطيم وخرطومه انفه كما ان لكل شيء من الحيوانات يدا نفا وهو يديه وبه يتناول الطعام والشراب ومنه يغني ويجر فيه الصوت كما يجره الزامر بالقصبة بالنفخ ومتى كثر الهوى كثر صعقه **قال** وهذا صحابنا بزعمون ان بين الفيل والسنور عداوة وان الفيل يهرب من السنور هربا شديدا وسمعت بعض الفقها يذكر ان جيشا اجتمعوا للقتال على الفيلة فقدمت لهم السنانير فانهزموا وذكر ابن الجوزي في ايقاظ الوسنان ان للفيل اقداما على السبع وانه يهرب من السنور وان الاسد يفزع من الديك الابيض وان العقرب متى ابصرت الورعة يبست مكانها وان الجاموس يمشي الى الفيل ويخاصمه ويهرب من الناموس **قال الجاحظ** والفيل يعاديه البعوض ويثقب جلده بخرطومه ومن ثم ترى الفيل دايما يحرك اذنيه كانه يطرد بها الناموس عنه **قال** والناموس يعادي الجاموس ايضا ومن ثم ترى الجاموس ينزل في الماء وينغطس فيه وانما يغطس هربا من الناموس وما زال يتلطخ بالطين حتى لا يقدر عليه والفيل موصوف بخفة وقع قوايمه على الارض اذا مشى حتى لو ان انسانا كان جالسا ومن خلف ظهره الفيل لما شعر به لخفة مشيه

وذكر عبد القاهر البغدادي ان انثى الفيل اذا حملت اقامت سبع سنين قبل ان تضع وان لسان الفيل مقلوب اي طرفه الى داخل حلقه واصله من خارج على العكس من غيره وان تذببه على كبده فيرضع اولاده من تحت صدره وذكر الغزالي في كتاب العجايب ان فرج الفيلة تحت بطنها فاذا كان وقت الضراب ارتفع وبرز باذن الله تعالى حتى يتمكن الفحل من ضرابها سبحان من هذه قدرته **ومنه السبع** وله اسماء كثيرة منها الليث والضيغم والهيصم والصرغام والهزبر والعنبس والرئبال والقشوره والحفص والهماس والفرافصه واسامه وساعده وعنبس وهو فيعل من العبوس وحيدره ومنه قول علي رضي الله عنه انا الذي سمتني امي حيدره والدلهمس قال ابن قتيبه واللبوه انثى الاسد وهي بضم الباء وبالهمز مقصوره وقد تقدم في باب الكلب ان اسم الكلب يقع على الاسد والضيغم بالضاد والغين المعجمتين وكذلك الصرغام والهزبر بكسر الهاء وبالباء الموحده بعد الزاي والهيصم بالصاد المهمله والرئبال بياء مثناه تحت بعدها باء موحده مهموز والفرافصه بضم الفاء الاولى وكسر الثانيه وبالصاد المهمله والحفص بفتح الحاء المهمله **قال ابن الجوزي** من شجاعة الاسد انه يشد حمار الوحش بيمينه ويقعيه على موخره ثم يضرب لبته بخلبه فيخرج دمه كالفوار فيتلقاه فاتحا فاه فاذا استفرغه اكله **ومنه الذيب** وله اسماء منها اوبس **قال الشاعر**

يا ليت شعري عنك والامر امم ما فعل اليوم اوبس في الغنم **وقال آخر**

كما خامرت في حصنها ام عامر لذي الجيد حتى عال اوس عيالها **ومعنى** البيت ان الضبع اذا ماتت وتركت اولادا جاء الذيب باللحم وكفل تلك الاولاد الى ان تستقل **وقوله** كما خامرت في حصنها ام عامر اراد به انثى الذيب وذلك انها اذا ماتت الضبع تركت ام عامر اولادها وارضعت اولاد الضبع وضمت اولادها **قال الشاعر**

كمرضعة اولاد اخرى وضيعت بنيها فلم ترقع بذلك مرقعا **وقوله** كما عال اوس يريد ان اوسا وهو الذيب جعل عيال الضبع عيالا له وكفلهم **ومنها** السرحان والطهلال والطملال واللعوس والعلمس واليسع وذوالة ذكر ذلك صاحب الكفاية **قال** الثعالبي في فقه اللغة انما سمي ذوالة لنشاط مشيه وخفته **قال** والذوالان مشيه النشيط والذال معجمه مشية خفيفه وبها يسمى الذيب ذوالة فعلى هذا

ذُوالله بالذال المعجمه والسلقه بكسر السين المشدده المهمله هي الانثى من الذياب
قال الجاحظ يقال عوى الذيب كما يقال عوى الكلب قال الشاعر
عوى الذيب فاستأنست للذيب اذ عوى وصوّت انسان فكدت اطير اراد
ان صوت الذيب خير من صوت ذلك الانسان الذى صوّت قال والذيب لا يهجم
في الغالب على الغنم الا في وقت السحر لعلمه ان الكلاب تنام في ذلك الوقت قال بعض
الاعراب وكانت له شاة تسمّى ام الورد فاكلها الذيب شعر
اوذى بوردة ام الورد ذو عسل • من الذياب اذا ما راح او بكرا
لولا ابنها وسليلات لها عُدُر • ما انفكت العين تذرى دمعها درّرا
كانما الذيب اذ يغدو على غنمي • في الصبح طالب وتر كان قد قدرا
فمن قوله اذ يغدو دليل على ذلك وقوله لولا ابنها وسليلات لها عذر
اراد به باقيات قال الله تعالى فلم يغادر منهم احدا اى لم يترك احدا منهم يعنى
لولا اولادها استلى بهم لما انفكت العين تبكي والسليل والمليط تقدم
ذكرهما في اولاد الغنم قال الجاحظ ومن امثلة العرب من استرعى الذيب ظلم
وهو اظلم من ذيب قال ومن خواصه انه يبتهم ويستروح من ميل قال عبد
القاهر البغدادى والذيب اذا نام غمض احدى عينيه وفتح الاخرى ليوهم
انه مستيقظ حالة نومه قال الشاعر ينام باحدى مقلتيه ويتقى • باخرى المنايا فهو يقظان نايم • قال الجاحظ واتفقوا على ان الارنب اذا
نامت فتحت احدى عينيها • وذكر عبد القاهر ان الذيب والثعلب ذكرهما عظم
ومنه ابن آوى وفيه وجهان اصحهما في المنهاج والمحرر التحريم لانه ذو ناب
وراجنه كريهه ويتناول ما تتناوله السباع من الميته ولان العرب تستخبثه
والثاني انه حلال قال الشيخ ابو حامد وهذا هو الاشبه بالمذهب وابن
آوى حيوان في حد الكلب قال الجاحظ من صفته انه طويل الاظفار
والمخالب يعدو ويأكل ما يصيد من الطيور وغيرها وذكر الغزالي رحمه الله
ان فيه شبها من الذيب وشبها من الثعلب قال الجاحظ وصياحه يشبه
صياح الصبيان قال ومن خواصه انه اذا مرّ تحت شجره عليها دجاج نشط
فطفق عليه ورمت بنفسها كلها اليه وان كانت الف دجاجه وكانها انما تفعله

طلب الذيب والثعلب ذكرهما مظلم

من قامته قال ولو مرّ تحتها ذيب او ثعلب او غيره ما يأكلها فانها تستمسك
مكانها وتثبت ومنه الهرة الوحشية وفيها وجهان احدهما وبه قال
الخضري الحل كالحمار الوحشي ويحرم الاهلي واصحهما التحريم لانها تعدوا
بنابها وهي في اللون والصورة والطبع كالانسيه ولذلك تراها تتلون بالوان
وتستانس بالناس كالاهليه بخلاف الحمار الوحشي مع الاهلي قال الامام وقد
نصّ الشافعي رضي الله عنه على ان الهر الوحشيات هي الانسيات تستوحش
عند خلاء القرى والمتولد بين الهرة الوحشيه والاهليه ملحق بالاهليه
ومنه ما ذكر القزويني في عجائب المخلوقات عن ابن النفيه قال رايت
بجزيرة رابخ حيوانات غريبة الاشكال لم ار مثلها فمن ذلك نوع من السنانير
لها اجنحة كاجنحة الخفاش منبتها من اصل الاذن الى الذنب فان صح ذلك فالذي
يظهر التحاقه بسنور البر في الحرمة بالنجاسة ومنه الفهد وهو حرام
لانه ذو ناب يعدو به كالاسد وهو معروف يصاد به قال الجاحظ السباع
تشتهي رائحة الفهود والفهد يتغيب عنها وربما قرب بعضها من الاسد فاطعمه
في بيته فاذا اراده السبع وثب عليه الفهد فاكله قال والفهد يعتريه
داء يقال له خانقه فاذا اعتراه واكل العذره برئ وقال ابن الجوزي
ان الفهد يصاد بالصوت الحسن قال ومتى وثب على الصيد ثلاث مرات
ولم يدركه غضب ومنه الدب وهو ايضا محرّم لانه يعدو بنابه كالاسد
قال الجاحظ اذا هو رتب الدبة ولها اولاد دفعتهم بين يديها خوفا عليهم فان
خافت عليهم غيبتهم في موضع وان لجئت صعدت في شجرة وحملت معها اولادها
ومنه النمر وهو بفتح النون المشدده والميم المكسوره قال النووي في
التحرير ويجوز اسكان الميم مع فتح النون وكسرها قال الجاحظ ذكر بعض العلماء
ممن قد راى الكتب ان انثى النمور لا تلد نمرا قط الا وتضع معه افعى قال وبين النمور
والاسد عداوة كما بين الاسد والببر صداقة قال ابن قتيبه ويقال في انثى
النمور نمره كما يقال في انثى الضفادع ضفدعه وانثى القنافذ قنفذه والنمر
حيوان في حد الفهد او اكبر قليلا يخافه الاسد وهو خبيث الوثوب لا يقدر

عملاً

سد

دها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حظ

عليه **ومنه النمس** بنون مشدده مكسوره وسين مهمله مضمومه قال الجا
ويزعمون ان بصعيد دويبة يقال لها النمس تتخذها النا طور اذا اشتد خوفه من الثعابين
ان هذه الدويبه تنتفض وتنتضم وتنتصأل وتستدق حتى تصير كالقويره او
قطعة حبل فاذا عضها الثعبان وانطوى عليها زفرت واخذت بنفسها وربما جمعت فزجرت ج
بطنها اى نفخته تفعل ذلك وقد انطوى الثعبان عليها فتقطعه قطعا من شدة تلك
الزجره قال وهذا من عجيب الاحاديث وهذا الذى ذكره الجاحظ لم نسمع
به فى اقليم مصر **وذكر** بن قتيبه ان النمس دابة يقتل الثعبان ولم يزد على ذلك وسياتى
النسناس فى الحيوان البحرى ان شاء الله تعالى **ومنه الببر** بباءين موحدتين
الاولى مفتوحه والثانيه ساكنه وهو دويبة صعبه قال النووى فى الروضه
وتسمى بالفارة بضم الفاء واسكان الواو قال وهو يعادى الاسد وما ذكره
فى الروضه من كون الببر يعادى الاسد قد ذكر الجاحظ فى كتاب الحيوان
ما يخالفه فانه قال ان بين الاسد والببر صراقة كما بين الاسد والنمر عداوة
والببر يقال انه دويبة صغيره تالف تنجر الكافور وما دام مقيما فيه لا
يقدر احد ان يدنو منه لنجر ولا ياخذ منه شيئا واذا علموا انه قد فارق تنجر
الكافور جاؤا فاخذوا ما يقدرون قالوا والببر يفارق التنجر فى بعض ايام
السنه وذلك الوقت معلوم عندهم قال اهل اللغه يقال للانثى من الوبر

قال فى كتاب العشرات والصئ بول الببر والصئ بصاد مهمله بعدها ئ
ومنه الخنزير وهو محرم لقوله تعالى او لحم خنزير فانه رجس وايضا فلانه
نجس قال الماوردى الضمير فى قوله تعالى فانه رجس عايد الى الخنزير لكونه
اقرب مذكور وقد نازعه الشيخ ابو الديب النحوى فى ذلك وقال لانه اذا كان
فى الكلام مضاف ومضاف فان الضمير يعود على المضاف دون المضاف اليه

لان المضاف هو المحدث عنه والمضاف اليه وقع ذكره بطريق التبع العرض
وهو تعريف المضاف او تخصيصه وما ذكره الماوردى فى الايه اولى لان تحريم
اللحم مستفاد من قوله تعالى او لحم خنزير فلو عاد الضمير عليه لزم خلوه عن
فايده التاسيس ووجب عوده على الخنزير ليفيد فايده زايده على ما افاده الاول
وهى تحريم اللحم والشحم والجلد وساير اجزايه وجملته قال الجاحظ وقد نازع
منازعون فى الاستدلال بالايه على تحريم جميع الخنزير وقالوا لا يلزم من
تحريم اللحم تحريم الشحم والكبد والطحال واشباه ذلك واجاب عنه بجوابين
احدهما انه تعالى انما ذكر اللحم دون غيره لكونه المقصود الاعظم بالاكل دون الشحم
وغيره والثانى ان اللحم فى اللغه يقع على الشحم والكبد والطحال واشباه ذلك قال الشاعر
من يأتنا صباحا يريد غداءنا • فالهام منضجة لدى اللحام • لحم نضيج لم يعى جابعا •
يؤتى به من قبل كل طعام **فشحم** الهام وهى ما فى البطن من الكبد وغيرها
لحما قال والخنزير منه ما يكون اهليا ومنه ما يكون وحشيا كالحمير والسنا نير
قال وهو لا تقبل التعليم بخلاف الكلاب وليس فى الحيوان اقبح من وجه
الخنزير حتى لوان الكرز والابلاس والغدر والكذب جعلت جسدا ثم تصور
لما رادت على قبح الخنزير ومع قبح وجهه هو قبيح الشمايل قبيح الصوت اكول
العذره وليس كالجلاله لانه يطلب احرها واسخنها وانتنها واقربها عهدا بالخر
وهو فى وقت الصبح والغبش وقيل ذلك يتبين بمرور الناس للغابط قال وهو
كثير الافراط فى اللواط قال واخبرنى من اثق به انه ربما راى الخنزير الواحد
وقد جاءه اكثر من عشرين خنزيرا الى مضيق ثم يمرون عليه واحد بعد ا حد
حتى يبلغ اخرهم قال واخبرنى هذا الرجل الحكيم والفيلسوف العظيم وغيره
من اهل النظر واصحاب الفكر انهم راوا مثل ذلك باعينهم من الحمير والسنانير
الا انه فى الخنازير اخفى واكثر قال ولاجل ما فى الخنزير من الخصال
الذميمه والاخلاق السيئة والنجاسة العينيه مسخ الله اقواما غضب عليهم
على هيئة الخنازير قال ومن خواصه انه لا يلقى شيئا من اسنانه قط
بل تبقى اسنان اللبن حتى يموت ويقال ان عبد الصمد ابن على لم يتغر ط بل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دخل فيه باسنان اللبن وذكر ان مدة حمل الخنزيرة اربعة اشهر واكثر ما تضع عشرين جروا وتحمل من نزوة واحدة والشاة تضع في خمسة اشهر والمواة في تسعة اشهر وكذلك البقر وما كان له حافر او خف ففي ستة اشهر وما ذكره من ان ذا الخف مدة حمله ستة اشهر ليس كذلك مطلقا بل قد نقل عبد القاهر البغدادي عن العرب القحطانية وغيرهم من الطوائف الذين خبروا هذه الاشياء وجربوها ان مدة حمل الفيل سبع سنين وان مدة حمل الحمار سنة والخنزيرة اذا كانت بكرا ولدت اولادا صغارا وكذلك الانثى من كل شيء وذكر ان الخنزير اذا قلعت احدى عينيها هلك وليس لشيء من الحيوانات ما لبد نه من الاحتمال لوقع السهام ونفوذها فيه قال ابو ناصر الخنزير ربما قتل الاسد وكثيرا ما يلحق صاحب السيف والرمح فيضربه بنابه فيقطع كل ما لقيه من عظم وغيره حتى يقتله قال واذا نقص من الانسان عظم في بعض الاعراض لم يكد يجبر الا بعظم الخنزير **ومنه القرد** وهو ايضا محرم لانه مستخبث قال الجاحظ لحم القرد سبيله سبيل لحم الكلب بل هو شر منه واخبث وفي القرد مشابهة لبني ادم من دون سائر الدواب لانه يتناول الطعام بيده وفيه زيادة فطنة وقبول التعليم بطبعه حتى انه يتعلم حراسة الامتعة والدكاكين ويحرسها في غيبة صاحبها ويركب الدابة ويسوقها ويتقلد السيف ويحمله ويتعلم سرقة الامتعة من البيوت ويخرجها لصاحبه وقد ذكر الرافعي في كتاب السرقة انه لو علم قردا النزول الى دور الناس ثم نقبها وادخل القرد فاخرج له المتاع فينبغي ان لا يقطع لان للحيوان احتيارا ومن خواص القردانه يطأها الرجل وقد نقل الرافعي عن البغوي ان المراة لو امكنت قردا من نفسها وجب عليها ما يجب على واطئ البهيمة وفي الواجب على واطئ البهيمة اقوال اصحها التعزير لانه غير مشتهى طبعا وعادة اذ الطباع السليمة تاباه ولا يوجد ذلك الا نادرا من الارذال وسفلة الناس ومثل ذلك لا يزجر عنه بحد وبهذا قال مالك وابو حنيفة رضي الله عنهما والثاني انه يجب عليه الحد لانه ايلاج فرج في فرج حرام وعلى هذا فقولان احدهما انه يقتل محصنا كان او غير محصن لما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي

عينيه

مطلب في الكلام على واطئ البهيمة

صلى الله عليه وسلم قال من اتى بهيمة فاقتلوه واقتلوها معه قيل لابن عباس ما بال البهيمة تقتل قال ما اراه قال ذلك الا انه كره ان يوكل لحمها وقد فعل بها هذا الفعل ويروى انه قال في الجواب انها ترى فيقال هذه التي فعل بها كذا **وعن ابي هريرة** ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من وقع ببهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة معه **والثاني** ان حده حد الزاني فيجلد البكر ويحد بالرجم المحصن وفي قتل البهيمة اوجه اصحها تذبح المأكولة دون غيرها سواء اتاها في قبلها او في دبرها لظاهر الحديث **والثاني** المنع لما روي انه صلى الله عليه وسلم نهى عن ذبح الحيوان لغير ماكله **والثالث**

ولاي معنى تقتل قال الرافعي ذكروا فيه معاني احدها كراهة اكلها لو امسكت **والثاني** بذكر الفاحشة كان عند رويتها يقال هذه التي فعل بها كذا ولذا **والثالث** خوفا ان تاتي بولد مشوه الخلق فيقال هذا ابن فلان قال والمعنى الاول يختص بالمأكول **والثاني والثالث** يشملان المأكول وغيره فمن قال يقتل المأكول دون غيره فقد اعتبر المعنى الاول ولو اتى بهيمة في دبرها قتلت على المعنى الاول والثاني دون الثالث واذا قلنا بالمذهب وهو قتل المأكولة دون غيرها ففي حلها وجهان اصحهما الحل لانها مذكاة كغيرها **والثاني** التحريم لرواية ابن عباس المتقدمة ولهي كراهة الاكل ايضا فانه وجب قتلها التحقت بالموذيات ولم يتعرض الرافعي لما اذا وطيت بعد ما ذكيت ورواية ابن عباس تقتضي الحاقها بالموطوءة من الحيوان فان قيل كيف يتمسك برواية ابن عباس في الاستدلال على وجه التحريم والوارد عنه انما هو لفظ الكراهة **قلنا** المراد كراهة التحريم لان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يطلقون الحرام على التحريم الكراهة كما نقله الصيدلاني في شرح المختصر قال **ومحافة** ان بنالهم قول الله تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام والشافعي رضي الله عنه كثيرا ما يعبر بالكراهة ويريد التحريم واذا ثبت ذلك حملنا لفظ الكراهة على التحريم احتياطا ولو وطئ سمكة حية او شيئا من الحيوان البحري ففي المذهب هو حلال كالمذكاة اذا فعل بها هذا الفعل بعد التذكية لان السمك وان كان حيا فهو في حكم الميت منه وحيث اوجبنا

ولا رُبَّع قال وانما يسمى هبعا لان الربع اسنى منه فيمشى مع امّاته ولا يلحقهن الا باجتهاد فيستعين بعنقه يقال اذا فعل ذلك هبع يهبع قال في شرح المهذب فاذا طعن البعير في السادسه يسمى ثنيا والانثى ثنيه فاذا طعن في السابعه فرباع ورباعيه بضم الاولين وتخفيف الثاني فاذا طعن في الثامنه فهو سدس بفتح الاولين ويقال سدس بزياده ياء ولفظ الانثى كالذكر فاذا طعن في التاسعه فهو بازل والانثى كالذكر وهو بالباء الموحده والزاي المكسوره سمي بازلا لانه بزل نابه اي طلع فاذا طعن في العاشره فمخلف بضم الميم واسكان الخاء المعجمه وكسر اللام والانثى كالذكر في قول الكتاب وبالهاء في قول ابي زيد النحوي ثم لا يختص باسم بل يقال بازل عام او عامين قال ابو داود الى خمس سنين فاذا كبر فعود وعوده بفتح العين وكسر المهمله والانثى بازل وشارف قال ابن السكيت والعود المهرم من الابل يقال عاد يعود عودا ويقال هو بين عود فلان اي عواذه وذكر صاحب الكفايه ان الناقه اذا حملت سميت خلفه فاذا بلغت عشره اشهر فهي عشرا والجمع عشار بكسر العين فاذا وضعت ولدها فهو سليل قبل ان يعرف اذكر هو ام انثى فان بان ذكرا فهو سقب باسكان القاف وبالباء في آخره وان بان انثى فهو حايل ثم هو حوار بالحاء المهمله الى ان يفطم فاذا فطم فصيل فاذا دخل في السنه الثانيه فهو بنت مخاض والانثى بنت مخاض وذكر الاسنان الى العاشره قال فاذا كبر وهرم فهو عود اي بفتح العين وتحرا اي بالقاف وبالحاء المهمله والراء المهمله ايضا فايده قال المبرد في الكامل وصاحب الكفايه اطيب لحوم الابل الاورق قال المبرد والاورق لون بين الخضره والسواد يقال جمل اورق بين الورقه وهي الادم في الوان الابل وفي الكفايه ان الورق هي التي اختلط سوادها ببياض يقال بعير اورق وناقه ورقا بفتح الواو قال اهل اللغه والحور من الابل اظهرها جلدا والورق اطيبها لحما والحور اغزرها لبنا والحور بضم الحاء المعجمه والراء المهمله في آخره النوع الثاني البقر قال النووي في التحرير هو اسم جنس للواحده بقره للذكر والانثى كما تقول هذا بطه وهذه بطه قال النووي ويقال في الواحد ايضا باقوره قال والبيقور والبقير والبقران كلها بمعنى البقر وهي مشتقه

والحمره

مالد المبرد في الحامل فاذا اردت الشهر قلت هذا بقره للذكر وهذه بقره للانثى

من بقرت الشئ اذا شققته لانها تبقر الارض بالحراثه ومنه قيل لمحمد بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه الباقر لانه بقر العلم اي دخل فيه مدخلا بليغا والبقر انواع قال الازهري منها الجواميس وهي ابل البقر واكثرها البانا واعظمها اجساما واحدها جاموس وهي اسم جنس فارسي معرب قال الجاحظ والجواميس ضان البقر وهي تقتضي انها افضل واطيب لحما من العراب حتى انها تكون مقدمه في الاضحيه عليها كما يقدم الضان على المعز قال الازهري ومنها العراب وهي جرد ملس الالوان كريمه قال اعني الازهري ومنها الدربانيه بدال مهمله مفتوحه ثم راء ساكنه ثم باء موحده ثم الف ثم نون قال في تهذيب البحرين وهي التي تنقل عليها الاحمال قال ابن فارس الدربانيه تتخذ اظلافها وجلودها ولها السنه فايده ذكر الطرسوسي عند قوله تعالى ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون ان ولد البقره انما سمي عجلا لان بني اسرايل عجلوه الى عبادته حين امرهم السامري بها واخرج لهم العجل ولم ينتظروا امر موسى وقيل لانه اخذ قبضه من اثر حافر جبريل يوم عبر فرس جبريل عليه السلام وكان ذلك التراب لما القي على شئ من الجمادات الا وصار حيوانا فالقى ذلك التراب على الحلي التي سبكتها النار فصار عجلا في الحال فسمي عجلا لعجله حصول الحياه فيه وظاهر كلامه ان ولد البقره كان لا يسمى عجلا قبل ذلك فايده اخرى قال اهل اللغه البقر يطلق على عيال الانسان تقول جاء فلان بسوق بقره اي عياله قالوا والثور يقع على اناء شبه الطشت وهو القطعه العظيمه من الاقط وعلى الرسول من القوم في الشر قال الشاعر

مرى

والثور فيما بيننا معلق رضى بهم المالي والرساء وسمي محل البقر ثورا لانه يثير الارض اي يجعل اسفلها اعلاها بالحراثه النوع الثالث الغنم وهي اسم جنس يوصف به الواحد لها من لفظها تطلق على الذكور والاناث وهي نوعا ضان ومعز النوع الاول الضان وهي معروفه واتفقوا على انها افضل من المعز في الاضاحي وغيرها واستدلوا بما وجه منها ان الله تعالى ابدا ذكر الضان فقال ثمانيه ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومنها ان الله تعالى قال حكايه عن الخصم ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجه ولي نعجه واحده ولم يقل تسع وتسعون عنزا ولي عنزا واحده

ذبح البهيمة وكانت لغير الواطئ فعليه النقاوت بين قيمتها حيه ومذكاة ان
قلنا باكلها فان قلنا بتحريمها فعليه قيمة الجميع ولم يتعرضوا للاولى بجلدها
من الواطئ والمالك وقد نقل الرافعي في نظير المسئلة ان المحرم اذا قتل صيدا مملوكا
فعليه قيمته والجلد للمالك نقله عن الماوردي اذا عرف هذا فاذا مكنت المراه
فردا منها او جبنا قتل البهيمة التي لا تؤكل وجب قتل الفرد وعلى المراه قيمته للمالك
لان التمكين من جهتها كالوطئ من جانب الواطئ هذا ان قلنا العلة التعزير و
تذكر الفاحشة وان قلنا العلة خشية الاتيان بولد مشوه فان قلنا
واطئ البهيمة في اصل المسئلة يقتل وجب قتل المراه وان قلنا بالمذهب وهو
وجوب التعزير فان لم نقتل بقتل البهيمة فواضح ان المراه لا تقتل وان
قلنا بقتل البهيمة غير المأكولة احتمل ان يقال هنا بوجوب قتل المراه مخافة
ان تاتي بولد مشوه الخلق تعيرة به واحتمل ان يقال بعدم القتل مطلقا
مراعاة لحرمة الادمي ومما ينبغي تجنبه ما يفعله بعض الناس من ترقيص العروسة
واللعب بها فان ذلك حرام كما صرح به بن سراقة في ادب الشهود قال وتؤدي
شهادة من لعب بالفردة وبعض الناس يتخذ الفرده ويربطها في موضع ويجمع
الناس عليها فيضربونها بالاكرة بعوض يعطوه للمالك وهذا حرام من اوجه
احدها ان في بذل المال اعانة لصاحب الفرده على اللعب بها وذلك محرم وكما
تحرم الاعانة بدفع العوض تحرم الاعانة بالتفرج والاجتماع عليها ولهذا
لا يجوز النظر الى النصا ويروالتفرج عليها لان في ذلك اعانة وحملا للناس
على التصوير الثاني ان في ذلك تعذيب الحيوان وقد نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اتخاذ البهايم غرضا يرمى اليه الثالث انهم يتعاطون بسبب
ذلك عقودا فاسده لان الواحد يعطي صاحب الفرد عوضا على ان يضربه عشر
ضربات وذلك حرام كما سبق وكما يحرم اللعب بالفرده يحرم بالشاه والحمار
والكلب ونحوها لما في ذلك من تعذيب هذه الحيوانات وانتهابها في غير غرض
ديني وامر دنيوي وقد ذكر الرافعي رحمه الله في باب صلاة المسافر انه يحرم

مطلب في اللعب بالفرده وغيرها

على محرم الركوب دابته وانتهابها لغير حاجة ذكره في الكلام على الهدايا
وذكر الرافعي في المسابقة انه تحرم المهارشة بالديكة والمناطحة بالكباش
وان كان بغير عوض لما فيه من تعذيب الحيوان قال صاحب الكفاية يقال للانثى
من الفرد قسطل بكسر القاف وتشديد الشين المعجمه والمنه بفتح الميم وتشديد
النون والهوذل بالذال المعجمه ومنه المتولد بين نوعين وهو انواع احدها
البغل وقد تقدم ثانيها السمع بكسر السين المهمله واسكان الميم وبالعين
المهمله قال النووي في التحرير هو المتولد بين الذيب والضبع قال الجاحظ
ويقال ان السمع لا تعتريه العلل ولا يموت الا حتف انفه ولا يموت الا بعارض يعرض
لها قال ويزعمون انه لا يعدو واحتى كعدوه وانه في عدوه اسرع من الطير
والريح ومنه العسبار وهو بكسر العين المهمله وسكون السين المهمله
بعدها باء موحده وهو ولد الضبعان من انثى الذيب وجمعه عسابير ذكره الجاحظ
ومنه الدئسم بدال مشدده وياء مثناه تحت قال الجاحظ وهو ولد الذيب من الكلبه
قال الشاعر اذ يتسمع بابن الذيب من نسل زارع • اترى هجاي سادرا غير مقصر •
وزارع اسم للكلب قال الجاحظ يقال للكلاب اولاد زارع • وذكر بن قتيبه
ان الدئسم ولد الدب والجاحظ قد اقام البينه على دعواه ومنه المتولد من
الهره والثعلب قال الجاحظ زعم يحيى بن علم ان الثعلب يسفد الهره الوحشيه
فيخرج من بينها ولد وانشد قول حسان رضي الله عنه • ابوك ابوك وانت ابنه منيس البنى وبيس الاب •
وانك سوداء مودنيه • فان انا مها العنظب • يميت ابوك بها معرسا كما ساور الهوة الثعلب •
والعنظب بالعين المهمله المضمومه وبفتح الظاء المعجمه وضمها ذكر الجراد قاله
صاحب ادب الكاتب وصاحب الكفايه وفي كتاب سيبويه العنظبا المد
قال ابن قتيبه ويقال فيه ايضا حنظب وذكر في الكفايه ان الحنظب بفتح الظاء
وضمها ذكر الحنا مس ومنه حشرات الارض وقد تقدم منها القنفذ والضب
والدلدل وبقيت انواع منها الصربان بفتح الضاد المعجمه وبالراء المسوره قال
بن قتيبه الصربان دابة كالهره منتشة الريح تزعم الاعراب انها تفسو في ثوب
احدهم اذا صادها واند هبه طرائحته من الثوب حتى يبلى • وفي قوله ان العرب
تصيدها دليل على انها مستطابه • عندهم لانهم يصيدون ما لا يا كلون وايضا

هو بالظاء المعجمة المشالة ودونه قطران كذا في النقل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بكسر الشين المعجمه جمع شبث وشبث بالباء الموحده وبالثاء المثلثه في آخره
وذكر ابن قتيبه في ادب الكاتب انها دويبة تكون في الرمل سميت بذلك
لتشبثها بما دبت عليه قال الشاعر مدارج شبثان لهن هميم ولم ادر
ما حكم هذه الدويبه ولا حكم ما قبلها ومنه الارضه بفتح الضاد
المعجمه دويبة تاكل الخشب ونحوه قال تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم
على موته الا دابة الارض تاكل منسأته قال الزمخشري ودابة الارض هي الدويبه
التي يقال لها السرفه والارض فعلها فاضيفت اليه وقرئ بفتح الراء من ارضت
الخشبه ارضا اكلتها الارضه والسرفه بضم السين المهمله وتسكين الراء وبالفاء
قال ابن قتيبه في ادب الكاتب وصاحب الكتاب هي دويبة تبني لنفسها
بيتا حسنا تكون فيه والمثل يضرب بها تقول العرب هو اصنع من سرفه
وقال ابن السكيت في اصلاح المنطق انها دويبة سوداء الراس وسايرها
احمر تعمل لنفسها بيتا من دقاق العيدان وتضم بعضها الى بعض بلعابها ثم تدخل
فيه ويقال في المثل اصنع من سرفه قال ويقال سرفت السرفه الشجره تسرفها
بالكسر اذا اكلت ورقها فهي شجرة مسروفه ومنه العث وهو المثلثه
قال ابن قتيبه العث دويبة تاكل الادم وغاير بين العث والارضه والظاهر
ان الذي ياكل الكتب هو العث دون الارضه وقد ذكر ابن السكيت ما يقتضي
ذلك فقال الذي ياكل الجلد دويبة تسمى الحلمه قال تقول حلم الاديم بالكسر
يحلم بالفتح حلما بالفتح للام اذا كان فيه الحلمه وهي دوده تكون في الجلد ومنه
الوزغ وهو محرم لاستخبائه وان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتله وكان
من دواب السموم وهو انواع منها سام ابرص وهو بتشديد الميم قال اهل
اللغه هو كبار الوزغ قال النحويون واهل اللغه سام ابرص اسمان جعلا
واحدا ويجوز فيه وجهان احدهما البناء على الفتح تخفيفا عشر والثاني اعراب
الاول واضافته الى الثاني ويكون الثاني مفتوحا انه لا ينصرف قالوا
ولا يبنى ولا يجمع على هذا اللفظ قال ابن قتيبه ولكن تثنيه وتجمعه
على اللفظ الاول وعلى اللفظ الثاني فيقول سامان ابرص وسوام ابرص

فان غير الماكول لا يسمى صيدا كما قاله العزيزي في الغريب فقال عند قوله تعالى وحرم
عليكم صيد البر ما دمتم حرما ان الصيد لا يقع الا على البري الماكول المتوحش ولم ار
احدا من الاصحاب تعرض للضربان وكانهم اجالوه على استطابة العرب واستخباثهم
قال الجاحظ الضربان اثنتن خلق الله فسوه وقد عرفت الضربان بذلك وقد
جعل فسوه سلاحه فلا يقربه احد الا ارسل عليه ريحا لا يطيق شمه وفي المثل
فلان افسى من ضربان والعرب تشبهه معرق الابل وتقول انه اذا دخل بين الابل
وفسى ثلث فسوات تفرقت الابل وحفلت ولا يردها الراعي الا بالجهد الشديد ويقال
في المثل اذا وقع بين رجلين شر تبابا وتقاطعا فسى بينهما ضربان قال قال الحلم بن عبد الرحيم
نتن مخر انسان ٥ لا تذب قال من الامير ولحيه ٥ حتى يداوي ما بانفك اهون ٥
ان كان للضربان مخر منتن فلمخر انفك يا مجدر انتن قال والضربان يدخل على
الضب مخره وفيه اولاده وبيضه فيالى اضيق مكان في الجحر فيسده ويحول استه
وينبسوا على الضب فلا يفسو ثلث فسوات الا ويخر الضب سكرانا مغشيا عليه فياكله
ثم يقيم في الجحر حتى ياكل بقيته اولاده وبيضه وذكر بعض المغاربه ان الضربان يوجد
كثيرا عندهم ببلاد العرب ومنه الورل بالراء المهمله واللام في آخره وهو دويبة
على شكل الضب الا انه اطول منه واحسن صورة ولونا وعيناه صفرا بخلاف الضب
فان عينيه سود وفي جلده نقط صفر وفي ذنبه طول بخلاف الضب فان ذنبه قصير
على هيئة ذنب التمساح قال الجاحظ الورل يقوى على الحيات ويا كلها الا ذريعا
ويخرجها من جحرها ويسكن فيه وهم يقولون هو اظلم من ورل كما يقولون هو
اظلم من حية لان الحية تخرج الضب من جحره وتسكن فيه والورل يخرج
الحية فهو اقوى من ظالم قال وبراثن الورل وهي اظفاره اقوى من براثن
الضب والضباب تحفر بيوتها في الكدى والورل لا يحفر لنفسه بل يخرج
الضب من بيته صاغرا ويسكن فيه وهم يزعمون انه انما يمتنع من الحفر
خوفا على براثنه ولم اجد للاصحاب نقلا في الورل ومنه الحرذون وهو
بكسر الحاء المهمله وفتح الذال المعجمه قال صاحب الكنايه دويبة شبيهة
بالضب قال ابن قتيبه والحرذون له ذكران كالضب ومنه الشبثا

ويقول على الثاني ابرصان وابارص قال انشدنا ابو زيد النحوي
والله لو كنت لهذا خالصا لكنت عبدا اعل الابارصا قال الجاحظ وسمي سام ابرص
لانه سم جعل الله فيه السم وبرص ابرص وسمه حين نفخ النار على الخليل
ابرهيم صلى الله عليه وسلم وعن عايشه رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي يدي عكاز فيه زج فقال يا عايشه ما تصنعين بهذا قلت اقتل
به الوزغ قال ان تفعلي فان الدواب كلها حين القي ابرهيم صلى الله عليه وسلم في النار
تطفي النار وهذا كان ينفخ عليه النار فسم وبرص وعن عايشة رضي الله عنها
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للوزغ فويسق قالت وسمعت
سعدا يقول امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله وعن يحيى بن يعمر قال
لان اقتل مايه من الوزغ احب الي من ان اعتق مايه رقبه قال والوزغ دابه سنوء
امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله لشدة ضرره وذلك انه يطاعم الحيات ويزاوجها
وياخذ منها السم ويعاض ويقتل ويلوغ في اللبن والموق ويلجه فيه فينال الناس
بذلك مكروه شديد من حيث لا يعلمون قال واهل السحر يعلمون منه سما انفذ من سم
البيش وريق الافاعي وذلك انهم يدخلون الوزغ في قاروره ثم يصبون عليه من
الزيت ما يغمره ويضعونها في الشمس اربعين يوما حتى يذوب ويختلط بالزيت فيصيرا سما
قاتلا لو مسح منه على رغيف ثم اكل من ذلك الرغيف عشره انفس لماتوا قال وقد اجمع
اهل التجارب على ان السكين متى اخرجت من النار بعد ما احميت وجعلت في
لبن فاكل ذلك اللبن مقام السم القاتل وفي كتاب الارشاد الموضوع للطب ان شرب
الماء الذي ماتت فيه العضاية والورعة يورث ذبحا لثره شديدة في
الفواد وقيا متتابعا ومنه العضاه قال ابن الصلاح في المشكل قال
الجوهري العضاه مذكر وجمع عضاه بالمد قال ابن قتيبه وواحد العضاه
عضاهة بالمد وعضايه كعباءه وعبايه وصلاءه وصلايه قال ابن الصلاح هي
دويبة اكبر من الوزغ قال الازهري هي هيئه ملسا تتعدد وتتردد
كثيرا تشبه سام ابرص الا انها لا توذي وهي احسن منه قال ابن قتيبه
وصاحب الكفايه وذكر العضاه يسمى العضروط وذكر الجاحظ ان قتيبا

تسمى ذكر العضايه العضروط وظاهره ان غيرهم لا يسميه لهذا الاسم
والعضروط بفتح العين المهمله وبالضاد المعجمه والطاء في اخره قال وذهب
المجوس الى ان العضايه ليست من ذوات السموم بخلاف سام ابرص وهم
يزعمون ان هذه الحشرات كسام ابرص ونحوه ليست مما خلقه الله بل هي
من خلق ابليس وزعموا ان ابليس لعنه الله لما قعد ليقسم السموم كان النصيب
والحظ الاوفر لكل شي سبق الى طلبه كالافاعي والثعابين والعقارب الحرارات
وان نصيب الوزغ نصيب وسط لا يكمل لان يقتل به ولكن يزاوج الحيه
ويطاعمها فتمده مما عندها فتقتل بواسطه ذلك قالوا واما العضايه فانها
احتبست عن الطلب حتى نفد السم واخذ كل شي قسطه فلما جات العضايه
وقد فني السم دخلها من الحسره والكرب حتى جعلت وجهها واقامتها في الخراب
فاذا رايت العضايه تمشي مشيا سريعا ثم تقف فان تلك الوقفه انما هي من التذكر
لما يعرض لها من الحسره على ما فاتها من السم قال وهولاء يقولون خلق هذه الاشياء
الى ابليس ويقولون ان خلق الحيات والعقارب والجعلان وبنات وردان ويعو
ان الله خلق الغاره وان ابليس خلق السنور فنسبوا خلق الغاره الى الله تعالى
مع ما استمات عليه من النتاج وشدة الاذي ونسبوا خلق السنور الى ابليس
مع ما فيه من كثره النفع وكفى بهولاء القوم اضحوكه وسخريه على انفسهم تعالى
الله عما يقولون علوا كبيرا قال يحيى الاعرابي خير في العضاه
قال فاذن سام ابرص والورل والوحر والضب واللحكا كلها عنده عضاه قال
ومن خواص العضايه انها تعادي العنكبوت لانها تقلبها وتاكلها وذكر صاحب
المنطق وغيره ان الحيه وسام ابرص والعضاه والتماح تسكن في اعشتها الاربعه
الاشهر الشديده البرد لا تطعم شيا والناس يسمون العضايه بالدفانه والسحليه
ولم اجد لهذه التسميه اصلا في كتب اللغه وكانهم انما سموا احد هذين النوعين
بالدفانه لانه يغوص في التراب والقس ونحوه ومنه اللحكا قال الصيداني
وشرح المختصر هي برفع اللام وفتح الحاء وبالمد دويبة مثل الاصبع تخرج من الرمل
ثم تغوص فيه اي كما يغوص طير الماء في الماء تشبه باصابع الناقه لينها وبياضها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والعرب تسميها بنات النقا، وتسمى اللحكه ايضا انتهى وما ذكره من تسمية العرب لها ببنات النقا سيأتي في الكلام على شحمة الارض ما يخالفه **وقال** ابن الصلاح في المشكل الذي ضبطناه عن الازهري صاحب كتاب تهذيب اللغه الموثوق به انها مقصوره قال ويقال لها اللحكه مثل الهمزه واللمزه وهي فيما ذكر دويبة كأنها سمكه ملساء كأنها شحمه مستديره حمرة تكون في الرمل فاذا احسست بانسان دارت فيه وغاصت قال وقال غير الازهري اللحكه بتقديم الحاء مثال اللمزه ايضا دويبة تغوص في الرمل وكذلك اللحكا على مثال العنقا **وحكى** صاحب جامع اللغه فيها القصر ايضا انتهى **وحكى** ابن قتيبه انها الحلكا باسكان اللام والمد **وقال** البطليوسي في شرح ادب الكاتب لم يعرف ابو علي البغدادي الحلكا بفتح الحاء والمد **وحكى** في الممدود والمقصور الحلكى بضم الحاء وفتح اللام المشدده والقصر وانت اذا جمعت هذه اللغات جاءت سبعا اللحكا بالمد والقصر واللحكه والحلكه والتحكا والحلكا والحلكى **قال** الماوردي في الحاوي اللحكا تشبه السمكه وهي عريضه من اعلا دقيقه من اسفل **وقال** ابن السكيت في اصلاح المنطق الحلكه دويبة شبيهه بالعضايه تبرق زرقا ليس لها ذنب طويل مثل ذنب العضايه وقوايمها حنيه **ومنه حربا** الظهيره بكسر الحاء وبالراء الساكنه والباء الموحده بعدها الف ممدوده ذكر في الروضه انها نوع من الوزغ وانها لا توكل لكن نقل الجاحظ عن ابي زيد النحوي انه ذكر عمن لقي من الاعراب انهم زعموا ان الحربا ذكر ام حبين وذكر صاحب كفايه المتحفظ نحوه فقال الحربا ذكر ام حبين وقيل دابه تشبهها وهي تستقبل الشمس وتدور معها حيث مادارت فان ثبت ذلك فهي ماكوله لان الانثى والذكر من الجنس الواحد لا يفترقان وقد ثبت ان الانثى ماكوله **قال** ابن ظفر في كتاب السلوان الحربا دابه اقصر من الشبر راسها يشبه راس العجل اذا طلعت الشمس صعدت على مكان مرتفع اواكمه واستقبلت الشمس ودارت معها اينما دارت فاذا استوت الشمس في وسط السماء وصارت على راسها ولم تتمكن من النظر اليها ضجرت واخرجت لسانها وضربت به راسها كما تفعل

ذلك سايق الدابه ولا تزال كذلك حتى تزول الشمس فاذا زالت استقبلتها ولا تزال كذلك حتى تغرب فاذا غربت سعت في طلب رزقها وما اكلته ثم تعود الى مثل ذلك الفعل في اليوم الثاني **وذكر** ابن هشام النحوي رحمه الله في شرح بانت سعاد ان الحربا حيوان له سنام كسنام الجمل يستقبل الشمس ويدور معها كيف ما دارت ويتلون الوانا بحر الشمس وهو في الظل اخضر ويكنى ابا مرة وجمعها حرابي انتهى والحربا تالف الا شجار كثيرا **قال** حجة الاسلام الغزالي رحمه الله في بعض كتبه لما كان الحربا خلق بطي النهضه وكان لا بد له من القوت خلقه الله على صوره عجيبه خلقت عيناه تدور لكل جهة من الجهات حتى يدرك صيده من غير حركه في جسده ولا قصد اليه ويبقى حامدا كأنه ليس من الحيوان ثم اعطى مع حزم السكون خاصيه اخرى غير السكون وهو انه يتشكل في لون الشجره التي تكون عليها حتى تكاد يختلط لونها بلونه ثم اذا قرب منه ما يصطاده من ذباب وغيره اخرج لسانه فيخطف ذلك بسرعه لخوف البرق ثم يعود الى حالته من السكون كأنه جزء من الشجره وجعل سبحانه وتعالى لسانه بخلاف المعتاد ليلحق به ما يغر عنه ثلاثه اشبار ونحوه يصطاد به على هذه المسافه واذا راى ما يريحه ويخيفه تشكل وتلون على هيئه وشكل ينفر منه كل من اراده من الجوارح ويكره بسبب ذلك التلون والحربا كما ذكر الغزالي وغيره يكون بالوان مختلفه الى خضره وحمره وصفره وماشات ويقال في المثل لن لا يثبت على حاله ولا يقف عند ما يقول كأنه حربا لكثره تلونه والحربا على هيئه السمكه الا ان لها اربعه ارجل كسام ابرص وكأنهم انما نسبوها الى الظهيره لملازمتها الشمس والظهيره بشده الحر وهو عند ذلك تفارق الارض وترقى على العيدان والشجر من شده الحر **قال الشاعر**

واستكن العصفور مع الصب كرها ... او في عوده الحرباء

من سموم كأنها لفح نار ... سعرتها الهجيره العمياء **قال الجاحظ**

قوله واستكن العصفور مع الصب ان العصفور في شده الحر يزدلف بيت الصب ليستظل به وقوله او في عوده الحرباء اي استوى في الحرباء

العود في الصعود عليه من شدة الحر وقال الآخر

تجاورت والعصفور في الجحر لاجئ مع الضب والشقذان تيمموا صدورها

قوله لاجئ اي ملتجئ الى جحر الضب من شدة الحر وقوله والشقذان اراد بها الجرابي وهي جمع واحده شقذانة بفتح الشين وتحريك القاف وقوله تيمموا صدورها اي ترتفع من شدة الحر قال في الكفايه ومن اسماء الحرباء الجحل بتقديم الجيم ثم الحاء المهمله الساكنه ومنه الوحره بفتح الواو والحاء المهمله قال الصيد لاني في باب اللعاز من شرح المختصر الوحره دويبه كالوزغه فيها غبره تلتزق بالارض ومنه يقال وحر صدره على كذا يتبهون لزوق الضغن وهو الحقد بمعنى بالصدر بلزوق الوحره في الارض وذكر بن قتيبه انها دويبه حمرا تلتزق بالارض كما سبق ومنه سحمة الارض وهي الاساريع قال في الكفايه والاساريع دود يكون في الرمل بيض طوال ملس يشبه بها الشعر اصابع النساء واحدها اسروع ويقال هي سحمة الارض وهي التي يقال لها بنات النقا وذكر في ادب الكاتب نحوه فقال الاساريع دواب تكون في الرمل بيض ملس يشبه بها اصابع النساء واحدها اسروع وذكر بن مالك رحمه الله في شرحه للنظم الاوجز فيما يهمز وما لا يهمز ان الشروع والاسروع دوده تكون في البقل تتسلخ فتصير فراشه قال هذا قول بن السكيت وقال غيره الاساريع والاساريع دود حمر الوبر بيض الاجناد تكون في الرمل تشبه بها اصابع النساء انتهى وما ذكره عن بن السكيت ليس كذلك فقد ذكر بن السكيت في اصلاح المنطق ان الشروع دوده تكون في الرمل ثم تتسلخ فتصير فراشه وذكر القزويني في كتاب الاشكال ان سحمة الارض تسمى بالخراطين قال وهي دوده طويله حمرا توجد في المواضع النديه تتشوى وتوكل بالخبز تفتت الحصى في المثانه وتجفف وتعطى صاحب اليرقان تذهب صفرته وتجفف وتسقى للتي عسر ولادتها فتضع في الحال ورماده يسحق ويخلط بدهن ويطلى به راس الاقرع ينبت شعره ويزيل قرعه ومنه الفار بانواعه وهي احد عشر نوعا البربوع وبن عرس وقد تقدما والفويسقه والجرد والخلد والرباب وفاره الابل وفاره البيت وفاره المسك وهي نوعان وذات النطاق النوع الاول الفويسقه وهي التي

وردا الامر بقتلها وهي اكثر الفواسق اذى لانها اكثر مخالطه الناس من غيرها

ذكر القزويني ان من حيلها انها اذا ارادت سرقه البيضه حضنتها باحد رجليها وامسكت اخرى بذنبها محررها حتى تصل الى جحرها وانها اذا رات حبا او نحوه في مكان ورائه قد قارب الفراغ ملات جحرها منه ليكون ذخيره عندها وانها اذا رات زبيبا او نحوه في ظرف دلت اليه ذنبها ولا تزال تلحسه الى ان تفنيه فان كان ذنبها لا يصل الى الزبيب رمت بحصيات حتى يعلوا فيناله ذنبها وانها اذا وقعت في ظرف من زيت وعجزت عن الطلوع امسكت فاره اخرى طرف الذنب بفيها ودلت لها ذنبها فتعلقت به ثم تصعد بها وانها اذا رات سراجا عصت على الفتيله وجرت بها الى الفراش فتحرقه قال واختلفوا في الفاره هل عدمت حافظها ام لا على قولين احدهما نعم بدليل انها تجد الهره على بابها فتهرب ثم تعود الى الخروج عن قرب ولا تزال كذلك تخرج مره بعد اخرى حتى تاكلها الهره قال والصحيح انها لم تعدم حافظها لكثره حيلها واجاب بعضهم عن الاول بان الفاره تحب الهره بطبعها فهي لا تزال تخرج اليها لتري ما تحب وهذا الجواب لا يصح فان الجاحظ قد نص على ان بين الهره والفاره عداوه والعداوه تنافي المحبه الطبيعيه والجواب الصحيح في ذلك ان الفاره انما تخرج لما يلحقها من التلف والفاره كثيره التوثب بقرض الورق قال الشاعر ان القضا سياتي دونه رمن فاطو الصحيفه واحفظها من الفار

وعن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رقدت فاغلق بابك وخمر اناءك واوك سقاءك واطفئ مصباحك فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا ولا يكشف اناء ولا يحل وكاء وان الفويسقه تحرب على اهل البيت

الثاني الجرذان وهو كبار الفار قال الجاحظ ان فرق ما بين الفار والجرذان كفرق ما بين الجواميس والبقر والبخاتي والعراب قال وجرذان انطاكيه لا تقوى عليها السنانير لعظمها ولا يقوى عليها الا الواحد بعد الواحد قال وهي ببلاد خراسان قويه جدا وربما عضت النايم فقطعت اذنه قال وانا رايت جرذا عندنا قاتل سنورا فقتله عين السنور وهرب منه قال والعرب تاكل الجرد في زمن الجدب قال الشاعر لحيتهم لحى العضا وتركتهم الى سنة جرذانها لا تحلم قوله

لا تحلم اي لا تسمن يقال حلم الصبي اذا بدا في السمن فاذا زاد على ذلك قيل ضبب بضادين موحدتين قال ابو زيد دخلت على رويه فرايته يلد جردانا فاذا نضجت اخرجها من الجمر فاكلها فقلت له اتاكل الجرذان فقال هي خبز من البرابيع والضباب لانها عندكم تاكل الخبز والتمر والسويق وهذا الذي ذكره يقتضي ان اكل الطيبات عليه في جواز ما ياكل الطيب من سايرالدواب وهو ظاهر فيما لم يرد نص بالتحريم وقول ابي زيد فرايته يلد معناه يبتوي تقول ملئت الحبزه ملأ املؤها بالضم ملأ اذا اعلتها في الملة بفتح الميم وهي الرماد عند الاكثرين وقال ابو عبيده هي الحفرة نفسها ومن هنا يعلم ان الصواب ان يقال اطعمنا خبز ملة ولا يقال اطعمنا ملة قال ابن فتيبه تذهب الناس الى ان الملة هي الخبزة فيقولون اطعمنا ملة وذلك غلط انما الملة موضع الخبزة سمي كذلك لحرارته ومنه قيل فلان يتململ على فراشه والاصل يتملل فابدل من احدى اللامات ميما قال الجاحظ والبيت اذا اقفر من الادم لم تالفه الفار قال اياس بن ابي اياس وقفت عجوز على فيس بن فقالت اشكوا اليك قلة الفار فقال ما الطف ما سالتي تذكران بيتها تعز من الادم والمادوم فاكثري لها يا غلام ذلك قال وسمعت ماضيا مدنيا يقول اللهم اكثر جردانا واقل صيابنا وسال ذلك لان كثرة الجرذان تدل على كثرة الخير والمنزل قال السمقمق ولقد قلت حين اقفر بيتي من حراب الدقيق والنخاره ولقد ان اهلا غير قفر مخصبا خيره كثير العاره فاري الفار قد تجنب بيتي بين مقصوصة الى طياره واقام السنور في البيت حولا لا يرى في جوانب البيت فاره ينفض الراس من شدة الجوع وعيشي فيه اذى وموارة قلت لمارايته ناكس الراس حزينا في الجوف منه حراره ويك صبرا فانت من خير سنور راته عيناي قط بحاره قال لا صبر لي وكيف مقامي بهبيت قفر كجوف المناره قلت سر راشدا الى بيت جار مخصب رحله كثير العاره قال الجاحظ ويقال للجرذان العطلان ولاولاد الفار واليرابيع ادراص الواحد درص بالدال والراء والصاد المهملات ويجمع ايضا على دروص قال وزعمت الاطبا ان خرو الفار يسمى صاحب الاسر فيطلق بوله والاسر حبس البول والصبي اذا اصابه الحصر وحك بخرو الفار اطلق منه قال ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال خمس يورث النسيان اكل التفاح وسور الفار ونبذ العقله في النار والبول في الماء الراكد **النوع الثالث** الخلد بضم الخاء المعجمه ونقل في الكفايه عن الخليل كسرها ايضا وهو فاره عمياء قاله في الكفايه وذكره ايضا القزويني والجاحظ وقال انه دويبة تشبه الفاره عميا وقضيته كونه من الفار ان يكون غير ماكول ويدل على تحريمه انه يقتات الخبث قال الجاحظ الخلد يقتات الذباب وكانه لما عجز عن ادراك المبصرات وما يدركه ارسل الله سبحانه وتعالى له الذباب حتى ياكله وذكر ابن الجوزي في ايقاظ الوسنان ان الخلد يخرج من بيته عند الحاجه الى القوت ويفتح فاه فينبسط الذباب فيه فياكل منه قدر الحاجه ويعود وذكر القزويني انه خلق اعمى اي خلقه الله بلا عينين قال وعوضه الله السمع فسمعه يتعدى قدر بصر غيره قال وهو يخرج للرعي فاذا احس باحد من بعيد دخل جحره وذكر بعض المفسرين ان الخلد هو الذي خرب السد على اهل سبا وكان من قصتهم انه لما ملكت بلقيس واختصم اهلها على ماء وادٍ بهم وكان السيل ياتيهم من مكان بعيد من بين جبلين فيوذيهم فسدت بلقيس بين الجبلين بسد من حجر وقار فيها والقار الزفت فامتنع الماء عنهم وجعلت في السد ابوابا بعضها فوق بعض وجعلت لكل اثني عشر مخرجا بعدد انهارهم فاخصبت بلادهم وكثرت اشجارهم وثمارهم وخيرهم فلما ماتت بلقيس بعث الله ثلاثة عشر نبيا فذكروهم نعم الله تعالى عليهم فاستكبروا وقالوا ما نعرف لله علينا نعمة فقولوا له يحبس عنا الماء حتى نعرف نعمه فاستطاع قال وهب وكانوا يجدون في علمهم ان السد يخربه فاره فربطوا بين كل جحرين بفاره فجاء الخلد فساور بعض الفيران فحاها عن مكانها ودخل بين جحرين فخرب السد من داخل وهم لا يعلمون فذلك قوله تعالى فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم والعرم قيل السيل الذي لا يطاق وقيل الوادي وقيل هو الخلد نفسه الذي خرب السد **الرابع الزباب** وهو بفتح الزاي المشدده وبعد الالف موحده جمع زبابه بفتح الزاي وتخفيف الباء قاله في المجرد قال الجاحظ الزبابه فاره تكون في الرمل عميا صاما وذكر في الكفايه انها فاره صما ولا يتعرض للعمى والصواب ما ذكر الجاحظ قال الشاعر يصف اقواما ذمهم الله تعالى

شبكة الألوكة www.alukah.net

المال والاولاد وهم مثل الزباب الحاير الذى لا يسمع الرعد لصممه سعر
ولقد رايت معاشرا قد جمعوا مالا وولدا وهم زباب حاير لا تسمع الاذان رعدا
خوصهم بالتحير والتحير انما يكون للاعمى لانه لا يهتدى الى الطريق واراد بذلك
ان الارزاق لم تقسم على قدر العقول والولد يكون للواحد والجمع وقوله لا يسمع الاذان
رعدا اى لا يسمعون الرعد لشدة صممهم والذى يمنع سماع الرعد هو الصلخ وهو على
مراتب الصمم قال التعالبى فى فقه اللغة يقال فى ادنه وقر فان زاد فهو صمم فان
زاد فهو طرش فان زاد حتى لا يسمع الرعد فهو صلخ اى بفتح الصاد المهملة واللام
وبالخاء المعجمة وقال الاصمعى يصف ضيفا له سقاه لبنا وعرض بالشيبة فى الزباب
مثلت له اشرب لو وجدت قضيمة قريت الذرا من مربعات نهاره ولكنما صادفت ذودا منيحا
لمثلك باقى للقرى غير غادره حنا جر شقفا بين حص وحله مخاليج فى المستنى بعال الكراكر
فاهوى لها الكفين وامتد حلقه بجرح كامثال ثباج الزباب الزنابر الخامس فاره
المسك وهى بالهمز وعين والهمز لغة عقيل قال ابو عبيده وعقيل تهمز ثلثه
احرف من بين جميع العرب يقولون فأره ومؤمنى وحوأفه قال الجاحظ
وفاره المسك نوعان احدهما جرذان سود تكون فى البيوت ليس عندها الا تلك
الرايحة اللازمة وهذا النوع رايحته رايحة المسك الا انه لا يوخذ منه المسك
واما النوع الثانى وهو السادس مما سبق مهو فاره يتخذ منها المسك قال الجاحظ
وهى تكون فى ناحية تبت وتبت بضم الثا وبالبا الموحدة ثم بالتا وهى تصاد لنوافجها
وسرتها فاذا اصطادها عصب سرتها بعصاب شديد وسرتها مدلاه
فيجتمع فيها دمها فاذا احكم ذلك ذبحها فاذا ماتت فورا السرة التى كان عصبها
والفاره حيه ثم دفنها فى الشعير حينا حتى يستحيل ذلك الدم الجامد بعد
موتها مسكا ذكيا بعد ان كان ذلك الدم لا يرام نتنا قال وما اكثر من ياكلها
عندنا وقوله هذا يقتضى انها من الطيبات لانه ساق ذلك مساق التعجب
من كثره من ياكلها ولولا انها مستطابة لما اكثروا من اكلها والفقها لم يتعرضوا
لهذا النوع والمعروف عندهم ان فاره المسك ليست حيوانا بل هو خراج ينبت
على موضع السره من الطبية قال امام الحرمين والرب تعالى يرى فى كل سنه

فاره وهى تنبت على موضع السره من الطبيه فاذا كان على راس الشهر تكاملت
الفاره احتكت الطبيه بالمواضع الخشنه فتسقط الفاره وعبر الغزالى
فى الوسيط بقوله والطبيه تلقى فى كل سنه فاره قال ابن الصلاح فى المشكل
كنت قد وجدت بن عقيل البغدادى قد حكى فى كتابه المغنى على مذهب عمن حدثه
انه وجد الناجه فى جوف دابة المسك كالانجه فى جوف الجدى وانه سافر
الى بلاد المشرق حتى حمل هذه الدابه الى بلاد العرب لخلاف جرى بينهم ثم قال
ووجدت فى كتاب العطر تاليف بن مهدى الطبرى احد ائمة اصحابنا نحو ذلك
قال والجمع بين هذا وبين ما فى الوسيط ممكن بان تلقيها من جوفها كما تلقى الدجاجه
البيضه الا انه صرح فى البسيط بانها تبقى للجمع فذكر انها مودعه فى الطبيه بل
هى خارجه ملتحمه فى سرتها فتحتك حتى تلقيها انتهى ورايت فى كتاب الاشكال للفزو
ان دابة تخرج من الماء تسمى بالظبا تخرج فى وقت معلوم والناس يصطادون منه
منه كثيرا فتذبح فيوجد فى سرتها دم وهو المسك ولا يوجد له رايحة هناك فاذا
حمل الى غير ذلك الموضع من البلاد ظهرت رايحته فان صح ذلك فهو طاهر كالماخوذ
من الظبية البريه واما النوع الذى ذكره الجاحظ فالناس يسمونه بالمسك التبتى
وهو اطيب المسك عندهم واغلاه قيمة ولم يتعرض الاصحاب لطهارة هذا النوع ونجاسته
الا ان المحاملى فى اللباب لما ان عد الطاهرات قال والمسك الطيبى وهو صريح
فى ان المسك الماخوذ من غير الطبيه نجس وكان المحاملى كان خبيرا بهذا النوع فاحترز
بالطيبى عنه لما راه ماخوذا من فاره حكم بنجاسته والفاره الماخوذه من
الظبية طاهره وذكر بعض اصحاب القفال فى شرحه لغنية بن شرح ان
الشعر الذى عليها نجس بلا خلاف واما جلدها فالاقاه المسك فهو طاهر والمسك
دباغه واما اطراف الناجه الذى لم يلاقه المسك فنجس والسابع فاره البين
والبين بكسر الباء الموحده وبالياء المثناه تحت والنون المعجمه فى اخره هو السمع
واضيفت هذه الفاره اليها لانها تاكله ولا تتضرر به قال الفزويني فى كتاب
الاشكال قال بعضهم فاره البين تشبه الفاره ولبيست بفاره تسكن ارض البين
وتاكل منه وتعتذى به والبين سم قاتل يقتل منه الشئ اليسير وهو حشيش

شعبكة الألوكة
www.alukah.net

بارض الهند **الثامن فارة الابل** قال الجاحظ قال الاصمعي فاره الابل وفارة البيش دويبة تعتذي السموم ولا يضرها قال وحكم هذه الدويبة حكم الطاير الذي يقال له سمندل يسقط في النار فلا يحترق ريشه انتهى وسمعت بعض التجار يذكر هذا الطاير انه يوجد ببلاد الخراب وانه يبيض في النار ويفرخ فيه ويتخذ من ريشه منافع شتى وتستعمل فاذا دنست اعيدت الى النار فتنتفض ولا تحترق وهذا ابعد فيه فقد خلق الله تعالى بحرة الزقوم في جهنم وناركهنم اشد حرا ومع ذلك فلا تحرقها وتحرق الحجارة وذكر بن السكيت في اصلاح المنطق ما يقتضي ان فارة الابل ليست حيوانا وانما هي رايحة ابدانها اذا رعت العشب والزهر ووردت الماء فانه قال انها اذا رعت العشب والزهر ووردت الماء بعد ما اكلت فاح منها رايحة طيبة تسمى تلك الرايحة فارة الابل قال الشاعر يصف ابلا وردت بعد الاكل لها فارة دفراكل عشية كما فتق الكافور بالمسك فاتقه **التاسع ذات النطاق** قال القزويني في الاشكال هي فارة مشهورة منقطة ببياض اعلاها اسود ستبين هو بها بالمراه ذات النطاق وهي التي تلبس قميصين ملونين وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى الاسفل **ومنه الحيات** وهي محرمة عند نا بجميع انواعها لانها من ذوات السموم ومستخبثة عند العرب وان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتلها وما امر بقتله لا يوكل **فايده** قال في الكفاية من اسماء الحية الاثير والاكرم والصل والاصله والحباب والخصب والثعبان اعظم الحيات والحفاث حية عظيمة تنفخ ولا توذي والافعوان الذكر من الافاعي والشجاع الحية قال المبرد في الكامل الحية تقع على الذكر والانثى **قال الشاعر**

ان الحفاثة فيكم يا بني لحاء ... يطرق حيث تصول الحية الذكر

قال فان اردت التمييز قلت هذا حية للذكر وهذه حية للانثى كما تقول هذا بطه للذكر وهذه بطة للانثى وهذا عقرب للذكر وهذه عقرب للانثى **قال** بن قتيبة والحنش الحية العظيمة وبه لقب الرجل حنشا والحنش كل شي يصاد من الطير والهوام تقول حنشت الصيد اذا اخذته **قال** والعرعر حية تنفخ ولا توذي وقولهم رجل معربد في سكره هو ماخوذ من العربد

وهو كثرة العبث **قال** الجاحظ والحيات ثلثة انواع نوع لا ينفع للسعته ترياق ولا رقية كالثعبان والافعى الهندية وما كان سواها مما يقتل فانما تقتل بواسطة الفزع ذكر ان نخاسا نام تحت شجرة فتدلت عليه حية فعضت براسه فانتبه محمر الوجه فحل براسه وبلعت فلم يرب لبثي فوضع راسه فنام فلما كان بعد ذلك قال له بعض من كان قد راه هل علمت من اي شي كان انتباهك من قابلتك تحت الشجرة قال لا والله ما علمت قال فان الحية الفلانية قد تدلت عليك حتى عضت براسك فلما مسك فزعا تقلصت وتراجعت ففزع فزعة كانت فيها نفسه **قال** بعضهم يزعمون ان الفزع هو الذي يهيج السم ويفتح مسام البدن حتى يسقي السم فيها ومن الحيات نوع لا يقتل وليس فيه سم اصلا والحواه تجلبه وتبيعه والناس يشترونه منهم لعلمهم انه لا سم فيهم وبيع الحيات باطل ومن خواص الافعى انها اذا السعت تنقلب **قال** الجاحظ قال بزرجمهر الافعى ليست تنقلب لتمج السم وتقصد افراغه وانما تنقلب لان في نابها عضلة فاذا عمدتها في اللحم عسر نزعها فاذا انقلبت كان اسهل لنزعه وسله فاما بقصد افراغ السم فلا **قال** والحيات من اصل الطبع ما يبيه وهي مما يعيش في النار وفي الماء وفي البحر وفي السهل وفي الجبل **قال** وفرح الحية اذا قلعت عينها عادت والحية لا تتخذ لنفسها جحرا لعجزها عن الحفر بل كل بيت قصدته هرب اهله منه وسكنت فيه ولذلك تقول العرب هو اظلم من حية **قال** وتزعم الاعراب ان الافاعي ضم وكذلك النعام والافعى ليس باعمى وعينه دايما لا تنطبق بل هو قايم العين كعين الجراد كان عينها مسمار مضروب ولعينه بالليل شعاع خفي **قال** ويروى عن كعب الاحبار رحمه الله انه قال مكتوب في التوراة ان الحية التي دخل فيها ابليس الجنة عوقبت بعشر خصال بقص جناحها وقطع ارجلها والمشي على بطنها وباعرا جلدها حتى ينال هو اعرى من حية وبشق لسانها ولذلك كلما خافت القتل اخرجت لسانها وحركته ليفهم العقوبة وتستعطفهم وتستر حمهم حتى لا يقتلوها وعوقبت بما القي عليها من الحرب والظلم وعداوة الناس

شبكة الألوكة www.alukah.net

اما الظلم فقولهم اظلم من حيّة واما الكذب فلانها تنطوي في الرمل على الطريق
فيظن من يراها انها طبق خيزران ولما يلتقي على بعضها من السبات ولما تظهر
من الهرب من الناس وكل ذلك انما تفعله هم وتصطادهم بتلك الحيلة قال وقال
علي بن زيد يذكر شان ادم وشان ابليس ووسوسته لادم وكيف دخل الجنة
وان الحيه كانت في صورة جمل فمسخها الله تعالى عقوبة لها حين طاوعت عدوه
على وليه شعر قضى بستة ايام خليقته ۞ فكان اخرها ان صوّر الرجلا
۞ فاخذ الله من طين فصوره ۞ لما رأى انه قدم واعتدلا
۞ دعاه ادم صوتا فاستجاب له ۞ بنفخة الروح في الجسم الذي جبلا
۞ ثمت ورثه الفردوس يسكنها ۞ وزوجه صنعه من ضلعه جعلا
۞ لم ينهه ربه عن غير واحدة ۞ من شجر طيب ان شم او اكلا
۞ فكانت الحيّة الوسطى اذا اكلت ۞ كما ترى نافقة في الخلق وجملا
۞ معد الرعي اكلها نهيا ۞ بامر حوى لم تاخذه الدغلا
كلاهما خاط اذ بزا لباسهما ۞ من ورق التين قوتا لم يكن غزلا ۞ فلاطفها الله اذ اغوت خليفته
طول الليالي ولم يجعل لها اجلا ۞ تمشي على بطنها في الامر ما عمرت ۞ والترب تاكلها حزنا وان بقلا
فانعيا ابوانا في حيابتها ۞ ووحد الجوع والاوصاب والاجلا ۞ اورثنا ربنا القران نقرؤه
ولم يدع لذوي احلامنا علة قال كعب وفي التوراة مكتوب ان حوى عليها السلام
عوقبت بعشر خصال بوجع الامتعاض ثم الوضع ثم بقناع الراس وما يصيب
النساء من المكروه وبالقطن في البيوت والحيض وان تكون المراه عند الجماع
هي الاسفل وان يكون الرجال قوامين على النساء قال واما ادم فنقص طوله بعد
ما كان ستين ذراعا وجعل يخافه من الهوام وابتلاه بكد العيش وتوقع الموت وسكنى
الارض والعرى من ثياب الجنة واوجاع اهل الدنيا ومقاساة التحفظ من ابليس
والمحاسبة بالطرف وبما شاع عليه من اسم العصاه قال كعب وعوقبت
الارض التي سقيت دم ابن ادم بعشر خصال نبت فيها الشوك وصير فيها الغياظ
وحرق فيها النهار وملح انزماها وخلق فيها الهوام والسباع وجعلها قرار الابليس
والعصاه وجعل فيها جهنم لا ترى ثمرتها الا في الحر وهي تغدو بهم الى يوم القيمة وجعلها

موطن الاخناف وجعلها مالحة الطعم ثم بعد دم ابن ادم لم تشرب دم احد
من ولده ولا من غير ولده وزعم صاحب المنطق ان الارض لا تشرب دم احد من ولده
شيئا من الدم الا بسيرا من دم الابل خاصة قال الجاحظ والحيات تنسلخ من
جلودها عند خروجها من اعشتها في اول الخريف وابتداء السلخ من ناحية
عيونها وهي تنسلخ في يوم وليلة من الراس الى الذنب ويصير داخل الجلد هو الخارج
قال وعدد اصلاع الحيه ثلثون بعدد ايام الشهر وكان ذلك سببا للزيادة
في قوتها وبسبب ذلك اذا دخلت جحرها لم يستطع اقوى الناس وهو قابض
على ذنبها ان يخرجها وربما انقطعت في يد الجاذب فيحتاج الرفق في امرها ان
يرسلها من يده بعض الارسال ثم يجذبها كالمختطف قال والافاعي اذا قطعت
اذنابها نبتت واذا قلعت انيابها طلعت في اقل من ثلثة ايام واذا جعل في
مهاخاض الاترج وطبق لحيها الاعلى على الاسفل وثبت ذلك في فمها لم تقتل بعضها
انما صالحه وهذه حيله تنفع الحواه قال ولدغ الهوام يختلف باختلاف البلدان
كالذي بلغنا عن افاعي الرمل وخرابات قرى الاهواز وعقارب نصيبين وثعابين
مصر وهنديات الخرابات وحيات الشبث والزنابير والرتيلات ما يقتل ويقال ان
الرتيلات انما تصير في البيوت والدور والخرابات لانها تحمل في القصب والقش
والحطب ويقال ان اللسعه اذا شفيت يعود ضررها للتبيع في اوان اللسع
وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في السم الذي كان في الحمل
المصلي الذي قدمته اليهود اليه فاكل منه ان تلك الاكلة تعاودني
وفي ذلك المعنى يقول الشاعر تلاقي من تذكر الليلى كما يلقى السليم من العداد
والعداد الوقت يقال ان تلك اللسعه لتعاوده اذا عاود الوجع وذكر بعضهم
ان في الحيات حيّة يقال لها الملكه حيّة قصيرة تركب على ظهر حيّة كبيره
وتمشي بها لذلك وتلك الحيه القصيره قاتل بالعين فمن نظرت اليه مات
كما يقتل المعيان من الناس من نظره قال فهذه الحيه من صوبت
النظر اليه هلك فان نظرت الى شخص وحولت النظر عنه بسرعه الى اخر مات
الاخير وسلم الاول وفي هذه الحيه قال منى يمر عن عينيه عينا فليس الى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذكر القزويني في الاشكال ان من الحيات من اذا ضربه الانسان بالعصى يموت الضارب وقتل الحيات مستحب وتركه مع القدرة اليه مكروه لما روى ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الحيات مخافة طلبهن فليس منا ما سالمناهن منذ حاربناهن وعن عطاء الخراساني قال فيما اخذ على الحيات ان لا يظهرن فما ظهر منهن حل قتله وقتالهن كقتال الكفار ولا يترك قتلهن الا ساك قال ابن ابي زيد وقد ورد انه يستاذن ما ظهر منهن الحيات بالمدينة ثلثا قال ولعله استاذن في غيرها من البلاد فحسن ولا يستاذن ما ظهر منها في الصحراء وعن علقمة رضي الله عنه قال من استطاع منكم ان لا يرى حية الا قتلها الا التي مثل الميل فانه لا يضره قتل حية او كافرا انتهى والجان من الجن والجن جمعه جنان بكسر الجيم وتشديد النون قال في كتاب العشرات قال ابن خالويه سمعت ابن عرفة يقول الجنان حيات اذا مشت رفعت رؤسها وانشد يرفعن للبد اذا ما اسدفا اعناق جنان وهاما رجفا وعنقا بعد الكلال خيطفا قال الجاحظ في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم سال ربه ان لا يميته لديغا وما يليه هذا عند كثير من العلماء انه لا يتفق للرجل ان يكون موته باكل هذا العدو الا وهو من اعداء الله بل من اشدهم عداوة وقال النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا من قتل نبيا او قتله نبي فكانه من المعلوم ان النبي لا يقتل احدا او لا يتفق ذلك الا في اشر الخلق وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من هؤلاء السبع يقول اللهم اني اعوذ بك من الهدم واعوذ بك من التردي واعوذ بك من الغرق والغرق واعوذ بك من الحرق واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اقتل في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا قال البغوي في التقسيم من خاف الحيات فقال سلام على نوح في العالمين لم يضره شيء منهن ومنهن العقرب وهو اسم للانثى واما الذكر فعقربان وهي انواع احدها الجرارات قال الجاحظ وهي تكون في عسكر مكرم وجندي سابور اذا لسعت احدا قتلته وربما تناثر لحمه وربما عفن وتنن حتى لا يدنوا منه احد الا وهو محمر الوجه مخافة اعدائه

قال وهذا النوع يالف الحشوش والمواضع النارية وسمها ناز قال صاحب الارشاد وسمها حار يعرض للبدن منه التهاب وكرب وليس يحبس لموضع لسعتها الماء ومن المشروبات النافعة لها ماء الشعير وماء الجبن وسويق التفاح بالماء البارد قال الجاحظ والعقارب القاتلة تكون ايضا بشهرزور وقرى الاهواز الا ان القواتل التي بالاهواز حمر ان واما عقارب نصيبين فان اصلها فيما لا يشكون فيه من سهرزور حين حوصر اهلها ورموا بالمنجنيق بكيزان محشوة من عقارب شهرزور حتى تواثبت فيها العقارب الطيارة قال الجاحظ وهذه العقارب توجد بنصيبين وفي اعلى الصعيد عقارب تشبه الطيارة الا انه لا اجنحة لها وانما تثب من الارض فتال وجه التشخص ويقولون انها ربما قتلت تالتها العقارب التي بمصر وسائر البلاد وهذه لا تقتل غالبا قال الجاحظ والعقارب لا تجتمع على شيء من الحيات الا على اسود ساتج وحكى انه كان في دار نصير بن الحجاج السلمي عقارب اذا لسعت قتلت فدخل عندهم ضيف فضربته عقرب على مذاكره فمات فقال نصير عرض به داري اذا نام سكانها اقام الحدود بها العقرب اذا غفل الناس عن دينهم فان عقاربها تضرب قال فادخل الناس حوتي وذكروا له شان تلك العقارب فقال هذه عقارب تستقي من اسود ساتج ثم نظر الى موضع في الدار فقال احفروا ههنا فحفروا عن اسود بين ذكر وانثى وللذكر خصيتان وراى احول الاسود عقارب كثيرة فقتلوها وسمي الاسود اسود لسدة سواده وانشد فيه الاصمعي مهرت الاشداو عود كالمقص من ليط جعل والجعل دويبة شديدة السواد وقال الاخر والضيف عندك مثل اسود ساتج لا بل احبها اليك الاسود قيل ذلك فيمن يكره الضيفان والاسود يحمد في دور الناس لانه يجد في الحطب والفتش كما سبق قال الشاعر يا عجبا والدهر ذو عجايب من شاهد وقلبه كغايب يحطب في بجاده الايم الذكر والاسود الساتج مكروه النظر اراد بالحاطب جامع الحطب في وقت الظلمة لانه حينئذ لا يرى شيا فيجمع في حطبه الاسود وغيره من الثعابين وربما دعته البعض وربما حمله الى دور الناس وهم يشبهون

ومنها انه تعالى قال وفديناه بذبح عظيم واجمعوا كما قاله الجاحظ على انه كبش ومنها ان الضانة تلد مرة في السنة وتفرد ولا تتئم والماعز تلد مرتين وقد تلد الاثنين والثلاث والبركة في الضان اكثر ذكر هذا عبد القاهر البغدادي وفيه نظر فان الضانة تتئم ايضا ومنها ان الضان اذا رعت شيأ من الكلا فانه ينبت واذا رعت المعز شيأ من الكلا لم ينبت قال عبد القاهر والفرق ان المعز تقلع الكلا باصوله والضان ترعى ما على وجه الارض ومنها ان شعر الضان افضل من شعر المعز واغلى منه وانفع قال الجاحظ ومنها انهم اذا مدحوا شخصا قالوا انما هو كبش واذا ذموا قالوا انما هو تيس فان ارادوا المبالغة بالذم قالوا ما هو الا تيس في سفينة قالوا ومما هان الله به التيس انه جعله مهتوك الستر مكشوف القبل والدبر والكبش مستور العورة وشبه النبي صلى الله عليه وسلم المحلل بالتيس المستعار ووجه الشبه ان المحلل لما كان معدا للوطء الناس شبهه بالتيس لانه معد للنزوان على الغنم ومنها ان رؤس الضان اطيب لحومها اطيب وافضل قال الجاحظ قال بعض الاطباء لحم المعز يورث الهم ويجرك السوداء ويورث النسيان وينشد الدم قال ويقال في الذكر من الضان كبش والانثى نجبة ويجمع الذكر على اكبش وكباش ويقال للمراة ايضا نجبة وكبشة وكبيشة والرجل يكنى ابا كبيشة قال الشاعر

كبيشة عرسي تريد الطلاقا ... وتسألني بعدوهن فراقا
كبيشة اذ حاولت ان تبينا ... ويسبق دمع مني استباقا

وقامت ترد غداة الفراق ... كشحا لطيفا ومحذا وساقا قال وليس الصوف الا للغنم الضان وما عداها كالابل والبقر والمعز والثعالب وكلاب الماء والارانب والسمور والسنجاب والفنك والقاقم والنمور والذياب والبيور والعنود والضباع والبراذين والبغال فهي من ذوات الشعر ولا يقال لشعرها صوف والنوع الثاني المعز وهو بفتح العين واسكانها اسم جنس يقال للذكر ماعز وللانثى ماعزه والعزى والمعوز والمعز بفتح الميم وكسر العين بمعنى المعز فانه في التحرير قال الجاحظ والاقط لا يتخذ الا من المعز قال امرؤ القيس لنا غنم نسوقها غزار كان فرون جلتها العصي

فتملا بيتنا اقطا وسمنا ... وحسبك من غنى شبع ورى قال فدل بصفة الفرون على انها كانت ماعزا تنبيه يقال لولد المعز حين يولد سلى وملیط وقال بن زيد يقال لما تضعه الضان والمعز حالة وضعه سخله ذكرا كان او انثى وجمعها سخل بفتح السين وسخال بكسرها ثم لا يزال ذلك اسمه ما دام يرضع اللبن ثم يقال للذكر والانثى بهيمة بفتح الباء وجمعها بهم بضمها قال الشاعر وليس بزجركم ما توعظون به ... والبهم يزجرها الراعي فتزدجر

فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها واكلت من البقل فما كان من اولاد المعز فهو جفر والانثى جفرة والجمع جفار وجفر وذكر في كفايه المتحفظ ان الجفر والجفرة يقعان على الطفل من بني ادم حتى اكل الطعام انتهى فاذا قوى واتى عليه حول فهو عريض بفتح العين المهملة وكسر الراء وبالياء المثناة تحت وبالضاد المعجمة في اخره وجمعه عرضان والعتود نحو منه وجمعه اعتده وعتدان قال يونس جمعه اعتده وعتل وهو في ذلك جدي والانثى عناق ويقال اذا تبع امة تبلوه امة ويقال للجدي الصغير بضم الهمزة وتشديد الميم وبالراء في اخره وبقال طفل وطفلة والذكر العناق ايضا والعطفط الجدي فاذا اتى عليه الحول فالذكر تيس والانثى عنز ثم تكون جذعا في السنة الثانية والانثى جذعة فاذا طعن في السنة الثالثة فهو ثني والانثى ثنية فاذا طعن في الرابعة كان رباعيا والانثى رباعية ثم يكون سديسا والانثى سديس ثم يكون ضالعا والانثى كذلك ويقال ضلع يضلع ضلوعا والجمع الصلع بتشديد الضاد واللام وليس بعد الضلع سن قال الاصمعي الحلمان والحلام من اولاد المعز خاصة قال قال ع جميز يهدى اليه ذراع الجدي تكرمة اما اذا كان حلانا ويروى ذبحا والذبح هو الذي يلبغ ان يضحى به وفي الحديث في الارنب وضمها الحرم حلا وه بتشديد اللام قال مهلهل كل قتيل في كليب حلام حتى ينال القتل الرهام قال الجاحظ بعد ذكره لما سبق وقالوا في اولاد الضان كما قالوا في اولاد المعز الا في مواضع قال قال الكسائي هو خروف في العريض من المعز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من يشرع في الاكل ولا يبقى اللقمة من السؤك قبل ان يضعها في فيه يخاطب ليل لانه قد اخذ مع اللقمة ما يضره وهو السؤك قال ومن خواص العقرب انها تلسع بعضها بعضا فيموت الملسوع وتلسع الاعمى فقط فتقتلها وفي كتاب الغرويني ان العقرب اذا لسعت الحيه تبعتها فان ادركتها الحيه واكلتها بريت والا مات قال اذا جعلت العقرب في جوف فخاره وسد رأسها ثم وضعت في تنور حتى صارت العقرب رمادا وسقي مريد لدغ الرماد من به الحصاة نفعه وشفي من ذلك قال الجاحظ واذا سقف سطر العقرب ووضعت على اللسعه نفعت منفعة عظيمة قال العقرب تبقى في الدهر وتترك فيه حتى ياخذ الدهر منها وينهصر ويجدب قواها كلها بعد الموت فيكون ذلك الدهر نصرف الاورام الغلاظ قال وبين العقرب والحناس مودة والموده عن المسالمه والمسالمه ان يكون كل من النوعين لا يعرض للاخر بشيء البته قال والعقرب كثيرة الاولاد وحتفها اولادها لانهن اذا بلغن اوان خروجهن وولادتهن اكلن جلد بطن الام من داخل حتى اذا خرقنه خرجن وماتت الام قال الشاعر

وحاملة لا تحمل الدهر حملها تموت وتمحى حملها حين تعطب قال في كتاب العشرات وولد العقرب يسمى بالفصعل اى بالعين المهمله قال الجاحظ من العقارب من اذا لسع انسانا مات ولم تمت هي فاذا لسعت اخرى ماتت ولم يمت هو وفي ذلك دليل على انها كما تعطي من السم تاخذ وان للناس ايضا سموما ولذلك يرى بعضهم اذا عض قتل قال ومن اعاجيبها انها تضرب الطشت والقمقم فتخرقه وربما ضربت الطشت فثبتت فيه ابرتها ومن اعاجيبها انها لا تعرض للميت ولا للنايم ولا للمغمى عليهم الا ان يتحرك فتضربه قال وللعقرب ثمانية ارجل وللنمله ستة ولجراده ايضا ستة واذا اريد استخراج العقرب من جحرها جعل في طرف عود جراده واخذ الجحر فاذا عاينها العقرب تعلقت به فاذا اخرج العود خرجت العقرب متعلقة به قال وهي تلسع الانثى ولا تموت وتلسع الادمي وتموت وتلسع بعض الناس ولا تلسع بعضا وهو مكروه اصلا وقد لسعت العقرب رجلا مغلوجا فبرئ وذهب عنه الفالج قال في الكفايه يقال لدغه العقرب ولسبته وابرته ولكعته ولبغته في الحيه

عضت بعض ونهشت تنهش وتشطن تشطن وذكرت بانها تكون قال الجاحظ وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لسعته عقرب فقال لعنها الله لا تدع نبيا ولا غيره قال قال الفضل بن عباس وقد ناظره شخص يقال له العقرب فقيل لكل منها ليست في شيء حتى يجوا صاحبك فاستد الفضل فيه قد تجر العقرب في سوقنا مرحبا بالعقرب التاجره كل عدو يتقى مقبلا وعقرب يخشى من الرابره كل عدو كيده في استه ليس بذي ايد ولا ناصره قد خافت العقرب واستيقنت بان لا دنيا ولا آخره ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضره قال في الارشاد اذا وضع في البيت قشور الخل هربت العقارب واذا بخر البيت باصول السوس هربت الهوام كلها ومنه الجعلان بضم الجيم وبالعين المهملة الساكنة وربما قيل له الجعل والناس يسمونه ابا جعران وابا زعفوق ايضا لانه يعض الحاموس والبقر فهربت منه وهو دويبة اكبر من الخنفسا شديد السواد في بطنها حمره للذكر منها قرنان وهي في الغالب تالف مراح الحاموس والبقر لانها تطلب الثور قال الحموي في شرح التنبيه وشانه جمع النجاسة وادخارها قال الجاحظ وهي لا تدخر الا بعرا يابسا او بعره وتتخذ من الروث قدر البندقه وتدحرجها الى الجحر قال الشاعر واشدد يديك بزيد ان ظفرت به واشف الانامل من دحرجة الجعل

قال وتنزع الاعراب ان بين ذكوره الخنافس واناث الجعل تسافدا وانها يتجانف حلقا ينزع اليها جميعا وانشد فيه ما رواه سيبويه عن بعض الاعراب في هجايه عدوا كان شديد السواد عادينا يا خنفسا ام الجعل عداوة الاوعال حيات الجبل والاوعال تاكل الحيات فلذلك نسب العداوة اليها وقد سبق هذا في الكلام على الايل فراجعه قال ومن اعاجيب الجعل انها تموت من ريح الورد وتعيش اذا اعيدت الى الروث قال والجعل حرص القيام في الغلوات فاذا قام منهم شخص ومشى تبعه طمعا في انه انما يريد الغايط قال الشاعر يصف رجلا بكثرة الاكل اذا اتوه بطعام فاكل بات يعشى وحده الفي جعل وقال اخر حتى اذا اضحى تدرى واكحل لحارثيه ثم ولى فنشل درق الانوقين القوي والجعل

وقوله القرنبى والجعل هو عطف بيان للأنوثتين والأنوث بفتح الهمزة وضم
النون وبالقاف هو كل ما يقتات العذرة ولذلك سميت الوخمة بالأنوث والقرنبى
سيأتى ضبطها والعرب تسمى الجعل بالافلج لان في قوايمه تحزيز وتعويج والمحعل
جنا حان لا يكاد ان يطير الا عند الطيران لشدة سوادها وشبهها بجلده وشدة
تمكنها في ظهره وهو يطير كتطير من الصراره وبنات وردان **ومنه القرنبى**
بفتح القاف واسكان النون بعدها باء موحده قال صاحب الكفايه القرنبى
دويبة مثل الخنفسا اعظم منها شيا والعامه يقولون الخنفسا وقد ذكر الجاحظ
ان القرنبى تقتات الروث وتطلبه فاطلبه للجعل وقد سبق **ومنه** حمار قبان
قال النووي في التحرير هو فعلان من قبن لانه لا ينصرف معرفة ونكرة وذكر
الجوهري نحوه فقال ان فعلان من قبن لان العرب لا تصرفه وهو معرفه عندهم
ولو كان فعالا لصرفته تقول رايت قطيفا من حمر قبان قال الشاعر
يا عجبا وقد رايت عجبا حمار قبان يسوق ارنبا انتهى وقد ذكر الجاحظ ان مالك
وغيره من البصريين ان كل اسم في اخره نون بعد الف بينها وبين فا الكلمه
حرف مشدد فهو محتمل الاماله الاخر وزياده احد المثلين وبالعكس ومثلوا
ذلك بحسان وتبان ودكان ورمان ونحوها فحسان يجوز ان يكون ماخوذا
من الحسن فتكون نونه اصليه واحدى السينين زايده وان يكون ماخوذا من
الحسن فتكون النون زايده والضعفا اصليان ووزنه على الاول فعال وعلى
الثاني فعلان ويمنع الصرف على الثاني لزياده الالف والنون دون الاول وتبان يجوز
ان يكون ماخوذا من التبن وان يكون من التبت وهو الخسران نعوذ بالله
منه فعلى الاول نونه اصليه وعلى الثاني زايده اذا عرفت ذلك فضبان يجوز ان
يكون من القب والقب هو الصفور والذكر هو ضامر البطن ذاكرى الصحاح
قال والمراد بينه القب والخلل القب الضوامر ويقال قب اللحم يقب قبوبا
اذا ذهبت طراوته وكذلك قبت الجلد والتمر والجرح اذا يبس وجف وانما
قلنا ان حمار قبان يجوز ان يكون من هذا لانه ضامر البطن كما سياتى وقد استند
الجاحظ قول الشاعر يصف نسوة بضمور البطن فقال

كان ج

يمشين مشى قطا البطاح تاودا قب البطون رواجح الاكفال
اراد ضوامر البطون فحمار قبان ان كان من قبن فهو ممنوع الصرف لزياده
الف ونون وحينيذ فلا بد من بيان صفته ليظهر مدلول الاشتقاق وقد
شاهدت حمار قبان دويبة مستديره نحو قدر الدرهم ضامره البطن مرتفعه الظهر
كان ظهرها قبه اذا مشت على الارض لا يرى الانسان غير اطراف رجليها لصور بطنها
ولا يرى راسها عند المشى حتى تغلب على ظهرها لان امام وجهها حاجز مستدير براسها
وهى دويبة سود اقل سوادا من الخنفسا لها ستة ارجل تالف المواضع النديه
واكثر ما تظهر في الليل وتليها حمار قبان نوع يسمى ابا شخيه هو ايضا ضامر البطن
مرتفع الظهر الا انه ليس بمستدير كحمار قبان وانما هو شبيهه في الصور
واللون ويجوز ان يكون حمار قبان مشتقا من القبن وهو الوزن تقول قبن المتاع
اى وزنه ووجه مناسبه هذا الاشتقاق انه لما كان كثير المشى في الليل جعل
كانه يقيس الارض كما ان الوازن يقيس المتعه بالوزن وعلى هذا فهو غير مصروف
لاصالة النون والاشتقاق الاول اظهر ولذلك التزمت العرب منعه من الصرف
والعمان الذى يوزن به الثانى فيه اظهر **ومنه الخنفسا** بضم الخاء ممدود
والفا مفتوحة ومضمومه والفتح افصح واشهر قال النووي في التحرير قال
الجوهري يقال خنفس وخنفسه وقال في الكفايه يقال لذكر الخنافس الحنظب
بفتح الطاء وضمها وكذلك ذكره ابن قتيبه وقال انه يقال فيه ايضا خنفس
وظاهر النقل عن الجوهري انه يقال خنفسه للذكر والانثى وقد تقدم ايضا
انه يباح قتلها وقتل سايرالحيوانات التى لا توذى كالدود ونحوه الا النمل
الكبير **ومنه الصارة** وفيها وجهان احدهما الحل لانها تشبه الجراد
ونظيرها بطيء والاصح التحريم لانها اكثر شبها بنبات وردان من الجراد قال
ابن الصلاح في المشكل الصرار حيوان فيه شبه من الجراد فقاف يصيح صياحا
دقيقا واكثر صياحه بالليل ولذلك يسمى صوار الليل ولم يستوعب رحمه
الله صفاته ومن صفته انه على شكل بنات قبا وردان الا انه اسود
غالب طيرانه بين المغرب والعشا وهو بالنهار لا يظهر وله تحت وجهه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم تسلخ فتعبر فراشة **الثالث** الحلمة بفتح الحاء المهملة واللام قال ابن السكيت الحلمة تكون في الجلد يأكله قال يقول حلم الاديم اى بالكسر يحلم بالفتح حلما اذا اكله الحلمة وقد تقدم ان هذه هي التي تاكل الكتب وتمزق الاوراق **الرابع** العث وهو بالثاء المثلثة قال ابن قتيبة في ادب الكاتب العث دويبة تاكل الاديم ولعله اراد بها الحلمة السابق ذكرها **الخامس** الارضة وتسمى السرفة وقد تقدم بسطها قال ابن السكيت هي دويبة سوداء الراس وسايرها احمر تعمل لنفسها بيتا من دقاق العيدان وتضم بعضها الى بعض بلعابها ويقال في المثل هو اصنع من سرفه ويقال سرفت السرفه النخره اذا اكلت ورقها فهي سرفه قال في الارشاد والارضة لا تقرب دارا فيها هدهد والتدخين بريش الهدهد وبعظامه يقتلها **السادس** دود القز قال القزويني في الاشكال هي دويبة اذا شبعت من المرعى طلبت مواضعها من النجر والشوك ومدت لعابها خيوطا دقاقا ونسجت على نفسها كنا مثل كبير ليكون لها حرزا من الحر والبرد والرياح والامطار ونامت فيه الى وقت معلوم **ومنه** العناكب وهي انواع احدها ليث الذباب قال ابن قتيبة وهو قصير الارجل كثير العيون قال الجاحظ وعيونه وهذا النوع اذا راى ذبابة لطى بالارض وسكن اطرافه ومشى قليلا قليلا فاذا قرب من الذبابة وثب عليها فلم تخط وثبته وهو من افات الذباب وقد سلط الله على هذا النوع زنبورا صغيرا اكبر من الذبابة قليلا ياكله **ثانيها** فهد الذباب قال القزويني في الاشكال وهو قصير الارجل اذا قصد الصيد طلب زاوية من حايط ووصل بين طرفيها بالنسج وقعد داخلها فيأتي الذباب فيقع فيه فيخرج فياخذه وربما ارسل خيطا من سقف وينزل على الخيط فاذا طارت بقربه ذبابة وثب عليها ولف خيطه عليها واحكم وثاقها قال الغزالي رحمه الله وهذا النوع ينسج بيته دايما مثلث الشكل ويجعل بيته في ركن الشرك ويكون سبعة بعضها بحيث يعجب فيه شخصها قال والشرك من خيوط دقاق تلتف على رجل الذبابة والبعوضة وغيرذلك فاذا احست مشى خرجت فاخذته وهذه الخيوط الرقاق تخرج من فوق ظهرها **ثالثها** نوع طوال الارجل قال الجاحظ فيق الصنعة لانه يمد الشعرة التي ناحيه

الاوتاد والاركان ثم يبسط من الوسط ثم يهيي اللحمة وبهي مصيدته في الوسط فاذا وقع عليها ذباب ارتبط فيه ويحبل كما يحبل الصيد في الشبكة فيتركه على حاله حتى اذا وثق بوهنه وضعفه حمله وادخله الى خزانته فان كان جايعا امتص رطوبته ورمى به والا تركه حتى يحتاج اليه ثم يرمي ما تشعث من مصيدته والكثر ما يقع على تلك المصيدة عند غروب الشمس وانما ينسج الانثى واما الذكر فانه ينقض ويفسد وذكر القزويني ان الذكر مع الانثى كصبي المؤدب مع المؤدب وهذا النوع انما يصيد بالتباكي لانها لما علمت بضعف قوايها وعجزها عما تقوى عليه اللبيب احتالت بذلك قال الشاعر والعنكبوت بنى في بابه شبكا كانه قابضا للصيد مقتنصا بنى **رابعها** نوع اذا مشى على جلد الانسان سمّ وهذا النوع ذكره الجاحظ وذكر القزويني في الاشكال انه يسمى بالرتيلا اذا مشى على انسان مات من وجع يصيبه لا من لسعه ويسمى عقرب النهار **خامسها** نوع يقتل بلدغته **سادسها** نوع ردي التدبير والصنعة ذكر الجاحظ انه ينسج ستره في الارض والصخور ويجعله خارجا وتكون الاطراف داخله فاذا وقع عليها شيء من الذباب او البعوض او غيره اكله **ومنه** الذباب وهو اسم للمفرد والجمع ذبان بالكسر وذبة كغراب وغربان واغربة ولا يقال ذبابة قاله ابن سيده والازهري وقال الجوهري يقال للواحد ذبابة ولا يقال ذبانة اى بنون في اخره قال الجاحظ واسم الذباب عند العرب يقع على الزنابير والنحل والبعوض بانواعه كالبق والبراغيث والقمل والصوائب والناموس والفراش والنمل والذباب المعروف بانواعه كالبعر والقمح والشعرا وذباب الكلا وذباب الرياض ونحوها فهذه سبعة عشر نوعا **الاول** الزنبور وهو معروف قال الجاحظ وفي الزنابير ما يقتل بلدغته كما يقتل العقرب انتهى واسم الزنابير يقع ايضا على النحل الا انه مقيدا فيقال زنابير العسل قال في زخرف القول ترويح الباطله والحق وقد يعتريه سوء تعبير يقول هذا مجاج النحل تمدحه وان ذممت فقل في الزنابير وقتل الزنابير مستحب كما يستحب قتل البرغوث والقمل والبق والصوائب وسايرالموذيات **الثاني** النحل وهي حل اكله وجهان احدهما الحل قياسا على الجراد والصحيح التحريم لان النبي صلى

وبعدها سوء ذما وما جاء من ذمها وحسن البيان يرى القلما كالنور

الله عليه وسلم نهى عن قتله وما نهى عن قتله الا لحل اكله وقتل النحل محرم لظاهر
الحديث وقال الغوراني في الابانه من كتاب الحج انه يكره قتله وما ذكره من الكراهه
وذكره غيره من التحريم هو تفريع على منع الاكل فاما ان قلنا بجواز اكله لم يكره قتله
كالجراد وكان قياس المذهب جواز قتل النحل لما لها من ذوات الابر والمنفعة
التي فيها مقابلة بالضرر لانها تصول على الآدمي فتلسعه وربما قتلته ولا تجتمع على
دابة الا قتلتها حتى انها تقتل الجمل فما دونه واذا كان كذلك فمنعي بالقتل اولى
من الزنابير لان الزنابير لا تصول كصيالها وقد ذكر الماوردي في الحاوي انها
من الموذيات وعلل منع اكلها بالاذي وقد ذكر الرافعي انه يجوز قتل الصقر
والباز ونحوهما من الجوارح المعلمه وعلله بان فيها مضره ومنفعة فجعلوا المضره هي
هي اصطيادهم الناس مبيحه للقتل ولم يجعلوا المنفعه التي فيها عاصه لها من القتل
وقد نص الشافعي رضي الله عنه في سنن البيهقي على جواز قتل الطلب المعلم الا انا نقول
في الجواب من ذلك انه قد ورد عنه صلى الله عليه وسلم النهي عن قتل النحل وروي انه
صلى الله عليه وسلم انه قال لدابة كلها في الناس الا النحلة فانها في الجنه ولا شئ في
وحول النبي صلى الله عليه وسلم الاطاعة الله له بالتسليم وفي قوله تعالى واوحى ربك
الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا الايه دليل على احترامها وافضليتها على غيرها قال
اوحى الله تعالى الى النحل وحيا الهاما لا وحي تكليف والزام كالهام الدابه معرفة ولدها
وادراك الاشيا الجزييه كمعرفه القوت وما يضرها وما ينفعها ما يشاهده دون
ما غاب عنها قال الجاحظ وقد ذهب جماعة من الصوفيه الى ان في النحل انبيا عملا
بظاهر الايه ورد عليهم ذلك بانه يلزم ان يكون جميع النحل انبيا لعموم الايه في
جميع النحل ومن اعاجيب النحل احتماعها على يعسوبها واليعسوب بالياء المثناه
تحت وبالعين المهمله الساكنه وبالباء الموحده هو اميرها وقيل ذكرها وهو
اكبر من النحله قليلا ومتى مات تفرقوا ولم ينتظم امرهم الا ان يجعلوا مكانه غيره
ومتى خرج من الكواره وطار تبعه جميع ما فيها وخرج معه ومتى كان في الكواره
الزم من يعسوب قتلوه ولم يتركوا عندهم غير واحد لما بنا عن توليه المربين
من مساد النظام وظهور الاختلاف والفساد ولو كان فيها الهه الا الله لفسدتا

وذكر الجاحظ ان من الحيوان ما لا يجد لنفسه مصلحة الا في اتخاذ ربيئ رقيب
مثل ما يصنع الناس ومن ذلك النحل والغرانيق والكراكي قال والنحل منها ما
ينقل الشمع ومنها ما ينقل العسل من اطراف الشجر ولا تزال كذلك الى الليل ويقال
ان النحله تارى اربا اذا عملت العسل وذكر الغزالي ان النحله الهمت ان ترعى
رطوبات من على الازهار فتستحيل تلك الرطوبات في احواهها عسلا واشار
الغوراني في العدد في باب النجاسه الخلاف في ان العسل هل يخرج من فم النحله
ام من دبرها وبنى عليه نجاسته والقول بالنجاسة مردود باوجه منها قول الله
تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس امتن الله به على
الخلق ولم يكن الله ليمتن بشئ نجس ومنها في صحيح البخاري انه صلى الله عليه وسلم
كان يحب الحلوى والعسل وانه قال الشفا في ثلثه شربه من عسل او شرطه محجم
او كية نار واحب الكي وفي روايه ولا احب لامتي الكي وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي استطلق بطنه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فسقاه ثم جاء فقال سقيته فلم يزده ذلك
الا استطلاقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك له ثلاث مرات وهو يأتيه
فلما جاءه الرابعه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك
فسقاه فشفي وقال عبد الله بن مسعود العسل شفاء من كل داء وقد اجمع
اهل الطب على ان العسل حار رطب ينبع من كل داء في الجوف قالوا وشمعه اعم
منفعه يجعل في الادوية مرهما ولو كان العسل نجسا لما شربه النبي صلى الله عليه
وسلم ولا اكله من غير ضروره والقايل بالنجاسه يلزمه ان يقول بنجاسة العسل
مطلقا ان خرج من دبرها فواضح وان خرج من فمها فكذلك لانه اذا كان مقره البطن
وخرج من فمها كان قيأ والقيء نجس وفي هذا خرف للاجماع وذكر بعضهم ان
النحله ترى الزهر من اربعه فراسخ وتسعى اليه وتحمل منه الى بيتها ومجموع الاربعه
فراسخ ستة عشر الف فرسخ خطوه وهذا بعد فيه فقد تقدم ان النحل اعمى
وان سمعه يتعدى قدر بصر غيره وان الذيب يشم الرايحه من مسافه ميل هذا
مع ما في النحل من التخصيص بالوحي وزيادة الالهام والزنابير تقوى على النحل

ويصيدها وانما يصيدها الذي تمتص ما فيها من العسل والزرزور والخطاف والغراب
والعصابة والضفدع كلها تاكل النحل والنمل يتوى عليه في الليل ويدخل الى الكواره ويأكل
العسل قال بعضهم اذى النحل لا ينفك بعراه افه تعاديه اعداء كثيرة تنازعه فمن ذلك خطاف وعمل وفي
الضحى بواقيه حمراق وهو جايع وياتيه زرزور يزق فراخه وكم جاء زنبور الى العسل راجع
وياتيه غربان توافيه سحوة ووقت العشا تجل اليه الضفادع ودافه تمشي وكم من عضايه
لها ابدا بين الخلايا شوارع قال في الكفايه يقال لجماعة النحل الدبر والخشرم
والخشرم بفتح الخاء المعجمه واسكان الشين وما ذكره من ان الخشرم هو الجماعه من النحل
ليس كذلك وانما الخشرم ربيس النحل خاصة قال الشنفري
او الخشرم المبعوث حشت ذبوره مجابيض ارداهن ساج معسل اراد بالخشرم
الربيس وقوله حشت معناه حرك وازعج والمجابيض جمع مجبض بالحا المهملة والضاد
المعجمه وهو عود مشتار العسل والساجي الذي يسمو اي يرتفع في الجبال لطلب العسل
والمعسل نعت له قال الحاحظ من خواص العسل انه اذا الق فيه اللحم تعدد طويلا
ولم يتغير ولا يزال طريا واذا وقعت منه قطرة على الارض وكان خالصا استدارت
كما يستدير الزيبق ولم يغش ولم يختلط بالتراب والردي بخلافه الثالث البعوض
وهو انواع الاول البق وهو معروف يالف المواضع المبيضه بالجير ولا يالف المواضع
التي فيها الطين اصلا وهو من الحيوان الذي لا نفس له سايله والدم الذي يشاهد فيه
يمتصه من بني ادم كما يمتص البرغوث والنمل قال في الارشاد ودخان الكمون
والاسا يابس يطرد البق والبعوض وكذلك دخان الترمس الثاني البراغيث وهو
جمع واحده برغوث للذكر وهو بضم الباء والفتح قليل قال الحاحظ وهو فيما
يقال احدث نزاء من الخلق الذي لا يمشي قال الشاعر
تطاول بالعشاء ليلي ولم يكن يحسن القضا ليلى علي يطول يؤرقني حدب صغار
وان الذي يؤدونه لقليل اذا حلت بعد الياس منهن حولة تعلقن لي او حل حيث احول
اذا ما قتلنا منهن اضعف كثرة علينا ولا يبقى لنصف قتيل الا ليت شعري هل ابيتن ليلة
وليس لبرغوث الى سبيل والبرغوث يوصف بالسواد دون الحمره قال الشاعر
هنيا لاهل الري طيب بلادهم وانا مير الحي حي بخالد بلاد اذا جن الظلام تناثرت

براغيثها ما بين منق وواحد دبارحة سود الجلود كانها بغال بريد ارسلت في موارد
قال الحاحظ ويقال برغوثه كما يقال برغوث قال السمقمق
يا طول ليلي وطول ليلتيه ان البراغيث قد عبثن بيه فهن برغوثة بجوعه
قد عقدت كفها بغجتيه ومما انشد في البراغيث ليل البراغيث عناني وانصبني
لما بارك الله في ليل البراغيث كانهن وجلدي اذ خلون به ايتام سوء اغاروا في المواريث
وقال اخر وان امرأ تؤذي البراغيث جلده وتخرجه من بيته لذليل
الا رب برغوث تركت مجدلا بابيض ماضي الشفرتين صقيل قال الحاحظ والبرغوث
على صوره الفيل ويبيض ويفرخ قال وعن سفيان الثوري عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال عمر البرغوث حمسة ايام وهو يموت من رايحة الدفلى ويأكل القمل الذي في الثياب
قال وذكر يحيى بن خالد البرمكي ان البراغيث من الخلق الذي يعرض له الطيران
كما يعرض الطيران للنمل والدعاميص اذا انسلخت فصارت فراشا والبراغيث ما
يوصف بالقرص وقد وصفت بالاكل في لغة من يقول اكلوني البراغيث وفي
هذه اللغة شاهد لمن يقول قاما اخواك وقاموا اخوتك وقمن اماوك فالالف
والنون والواو علامات للتثنيه والجمع وانشد بن ملك على هذه اللغة قوله
تولى قتال المارقين بنفسه وقد اسلماه مبعد وحميم والاصل ان يقول اسلمه مبعد
وحميم وانشد ايضا قوله رات الغواني الشيب لاح بعارضي
فاعرض عني بالخدود النواظر ومما انشد ايضا على هذه اللغه قوله
يلومونني في اشتراء النخيل قومي وكلهم الوم وقد استعمل هذه اللغه
ابو الطيب في كثير من شعره قال ورماني وما رمتا بداه فضا بني سهم يعذب والسهام
وقد حمل بعضهم موضعين من القران على هذه اللغه وهما قوله تعالى ثم عموا
وصموا كثير منهم وقوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا قال الشريف هبة
الله يحتمل واسروا ان يكون ضميرا عايدا على الناس والذين بدل منه ويحتمل موضع
الذين ان يكون جرا على البدل من الهاء والميم اللتين في قلوبهم فكانه قيل لاهسه
قلوب الذين ظلموا ويحتمل ان يكون موضعه رفعا على البدل من الواو التي في استعمو
فكانه قال استعمه الذين ظلموا وهم يلعبون ويحتمل ان يكون خبرا مبتدا محذوف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وايقن ان النقع صار نظافه • فراشا وان البقل ذاو ويابس • قال والبعوض
من ذوات الخراطيم وهي تنقب جلد الفيل وجلد الجاموس بعضته ومن ثم ترى الفيل
دايما يحرك اذانه وانما يحركها ليطرد عنه البعوض وترى الجاموس مره ينغمس
في الماء ومره يتلطخ بالطين وانما يغطس في البحر هربا منه قال الشاعر يصف الناموس
مثل السناه دايما طنينها ركب في خرطومها سكينها السابع الفراش وهو معروف
وغالب طيرانه في الليل وقيل الغروب وهو في الليل اذا راى سراجا وغيره رمى بنفسه
فيه فيموت قال الشاعر • كان دويبة رهط زيد فراش حول نار يصطليها يطفن بحرها ويقعن فيها •
ولا يدرين ما ذا يتقينا • وبسبب ذلك قالت العرب اطيش من فراشه كما قالوا هو
ازهى من ذبا به قالوا ذلك للذبابه لانها تسقط على انف الملك الجبار وعلى موق عينيه
وبطرفها ولا تنطرد • وخص الانف بذلك لانه ينسب اليه الكبر ويقال للمنكر انها انفه
في اسلوب ويقال ارغم الله انفه وادل معطسه وسيفعل ذلك وانفك راغم والرغام
هو التراب ويقولون لولا ذا ولذا لهشمت انفك فانما يخصون الانف لان الكبر
يضاف اليه • وذكر القزويني ان الفراشه انما تلقي بنفسها في النار لانها ترى انها في
بيت مظلم وان المصباح كوة يدخل منها الضوء فتروم الخروج منها فتحترق وهذا
الذي ذكره القزويني يخالفه ما شاهدته في النمل فان النمل السليماني اذا اوقد
حوله النار في الليل رمى بنفسه اليها والعصافير يوقد لها النار في الليل وتنفر
من النهج فتقصد النار وتقع حوله وهم يصيدونها بذلك ومن الفراش البعسوب
قال ابو حاتم في كتاب الطير البعسوب نحو من الجراده ويقوله اربعه
اجنحه لا يقبض له جناحا ابدا ولا تراه ابدا يمشي انما تراه واقعا على راس
عود او قصبه او طايرا وانشد لغزا • ما طاير في الطير ليس بقابض
جناحا ولا يمشي اذا كان واقعا • وهذا الطير تجده غالبا على مواضع الزهر
والخضره وهو احمر الجناحين الثامن النمل وهو من الدواب المحرمه
التي يحرم قتلها عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من الدواب اربع لا يقتلن النمله والنحله والصرد والهدهد وعن ابي
هريره رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نزل نبي من
الانبياء تحت شجره فقرصته نمله فامر بجهازه فاخرج من تحتها ثم امر بقريه النمل
فاحرقت فاوحى الله تعالى اليه ان قرصتك نمله اهلكت امة من الامم تسبح

فهلا نمله واحده وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النمل فان
سليمان خرج يوما يستسقي فاذا هو بنمله قايمه على رجليها باسطه يديها تقول
اللهم انا خلق من خلقك لا غنى بنا عن فضلك اللهم لا تواخذنا بذنوب عبادك الخطا
وارزقنا مطرا ينبت لنا به شجرا ويطعمنا به ثمرا فقال عليه السلام ارجعوا فقد كفيتم
وسقيتم بغيركم وهذه الاحاديث صريحه في احترام النمل وحمل البغوي في التفسير وشرح
السنه وكذا الخطابي النهي عن القتل على النمل الكبير المعروف بالسليماني قالا واما
النمل الصغير المسمى بالذر فانه يجوز قتله واطلق بن ابي زيد انه يجوز قتل النمل اذا
اذى من غير تفصيل بين الصغير والكبير وهذا المشكل فيه عند الايذاء ثم يجوز القتل
فانما يجوز بغير الاحراق فاما احراقه فحرام لانه قد روى انه لا يعذب بالنار الا ربها
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا
القتله وذكر الرافعي في كتاب الشهادات انه احراق الحيوان بالنار من الكبائر
قال القزويني من خواص النمل انه لا يعيش اكثر من سنه قال واذا تمت له
سنه خلق الله تعالى له اجنحه حتى يطير فاذا طار اكلته العصافير واستشد الجاحظ في ذلك
واذا استوت للنمل اجنحه حتى يطير فقد دنا عطبه قال ومما يذكر على سبيل اللغز
وما ذو جناح له حافر وليس يضر ولا ينفع يعنون به النمل وهو عندهم من ذوات
الحوافر ويزعمون انه يحفر بيته بقوايمه قال واذا اردت مواضع التجر والتنبيه
على التدبير فانظر الى ما عند النمل من الحس اللطيف والتدبير الغريب ومن النظر في
العواقب ومشاكله الانسان ومزاحمته في المعرفه فان النمله تدخر عندها قوت
سنتها ثم تلخ من تفهيمها وصحه تمييزها والنظر في عواقب الامور انها تخاف على
على الحب الذي تدخره للشتاء ان يعفن ويسوس ويقلها بطن الارض فتخرجها الى
ظهر الارض وتحفيفها وتفعل ذلك غالبا ليلا لان ذلك اخفى وتفعله غالبا في القمر
لانها فيه ابصر فان كان الموضع نديا وخافت عليه ان ينبت بقرت موضع القطمير
من وسط الحبه وتعلم انها تنبت من ذلك الموضع وتفلق الحب كله انصافا
حتى لا ينبت وتفلق حب اللوبيا ارباعا لان انصاف حب الكبر يه ينبت
من بين سايز الحبوب وذكر القزويني ان النمل يحمل بيضه تحت الارض على هيه

القرية وتجعل فيها مساكن وغرفا وتجعل قوتها في الغرف العالية وتحفر اسفل الغرف
سربا حتى اذا دخل اليه الماء من المطر او غيره مشى فيه ولم يصل الى الحب الذي في الاعلى
وقد سمى الله تعالى بيوت النمل مساكن فقال تعالى قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم وهم يسمون بيته قريه قال الجزيري وقريه دون المخوص القطا سكنت
بدليم عيشهم من خلسة السلب • والمخوص بيت القطا • والدليم الجيش الكبير
من النمل • والقريه بيته • قال القزويني والنمل تستريح الرائحه من المكان
البعيد وكثيرا ما يرى الانسان بكسره او قدره من اللحم وليس يرى ذرة بقربه
فلا يلبث ان تقبل الذرة قاصده الى تلك اللقمه او القطعه من اللحم فان قدرت على حملها
حملتها وهي تحمل اضعاف ثقلها وان عجزت عن حملها ذهبت الى مخرها فلا يلبث
الانسان ان يراها قد اقبلت مقبله وخلفها كالخيط الاسود من النمل يتعون ويعاون
على نقلها وسمعت بعض الشيوخ يذكر عن نمله انها زمت يوما حملا شتى فعجزت عنه فمضت
الى مخرها فجاءت ومعها خيط من النمل فلما رأتها الناهد لها فاذا قلت ومعها النمل
اخذ ما كانت تروم حمله من موضعه فجاء النمل معها فلم يجد شيئا فلما ذهب وضعه
فجاءت النمله فوجدته فذهبت الى المخرج فجاءت ومعها النمل فلما راه قد اقبل رفعه
من الارض فلما ولى وضعه فلما راته ذهبت وجاءت معها بالنمل فرفعه فلما
لم يجد شيئا اجتمع عليها فقتلتها وذكر بن الجوزي ان النمله لما كانت ضعيفه
البصر اعينت على تحصيل القوت بقوة الشم وحكى صاحب كتاب الانوار في
معرفه الطيور والازهار ان النمله لا تاكل شيئا خارج بيتها وانها متى وجدت شيئا
حملته اليه وان النمل في داخل بيتها منه ما هو مشغول بالتسبيح والعباده ومنه
ما يخرج لطلب الرزق ولا يخرج منه شئ حتى يستاذن قال وما جعل عندهم
من القوت الا لوامنه بالسويه التاسع الذباب العروف عند الاطلاق
وهذا النوع تحته اصناف الاول النعر بضم النون وفتح العين المهمله وهو ضرب يدخل
انف البعير فيتورم منه ويتاذى من شده ما يجد من المكروه والواحده نعره
والعامه تقول عن الحمار اخذته النعره بتسكين العين وهو خطا وذكر بن
قتيبه ان النعر يدخل انف الحمار فيكب براسه ويمشي فيقال عند ذلك حمار ناعر
اي بكسر العين والذين سكنت عكسوا ذلك فقال في اخر اصلاح المنطق النعر

ذباب اخضر ازرق يدخل في انوف الدواب فاذا دخل في انف الحمار سمار راسه صعدا
اي رفعها صاعدا فيقال حمار نعور وذكر في موضع اخر منه ان النعره ذباب ضخم ازرق
العينين اخضر له ابره في طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحافر قال الشاعر
ترى النعرات الخضر تحت لبانه • احاد ومثنى اضعفتها صواهله • قال ويقال
نعر الحمار ينعر بالفتح نعرا اذا دخلت في انفه النعره الثاني الغمع بفتح القاف
والميم وبالعين المهمله قال الجاحظ هو ضرب من ذبان الكلا قال في الكفا
الذبان ازرق عظيم الواحده غمعه الثالث الخازباز قال في الكفايه الخازباز
ذباب يكون في العشب والمعروف ان خازباز اسم لصوت الزباز وكان هذا النوع
سمي باسم صوته الرابع اليعاسيب قال الجاحظ هو كبار الذباب قال الحافظ الدميري
في كتاب الخيل واحد اليعاسيب يعسوب قال وهو يقع على يعسوب النحل وهو امير
وكبيرها ويطلق على طيار البر من الجراد لانه يتم جناحاه اذا وقع على الارض تشبه به
الخيل المضمره ويطلق على الغره من المستطيل في وجه الفرس وعلى ضرب من الحلاوه وعلى
عند مريض الفرس والمريض بكسر الميم واسكان الراء وبالضاد المعجمه مكان
الفرس الذي يرد فيه وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي في
مرابض الغنم وقال صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في اعطان الابل فانها خلقت
من الشياطين والمرابض المراقد يقال ربض الاسد اذا رقد الخامس الشعرا
بكسر الشين المعجمه وبالعين المهمله الساكنه وهذا النوع ذكره الجاحظ ولم يصفه
السادس ذباب الحلا وقد تقدم ان الغمع منه السابع ذباب الكلب وهو
معروف الثامن ذباب الرياض وقد ذكره الجاحظ والمراد الخضره التاسع
الذباب الذي يخالط الناس ويثار كهم فيما يكلون وهو معروف قال الجاحظ
الذباب يخلق من السفاد وقد يخلق من تعفن الاحتمام ويقال ان النافلي
اذا عتق في موضع استحال كله ذبانا وطار وخرج من الكوى التي في ذلك الموضع
فيجيون فلا يجدون غير العنكبوت والذباب الذي يخلق من العقول يكون اولا دودا
ثم يصير ذبابا قال وكل نوع من الذباب يالف الى ما خلق منه ولا يريد غيره قال
والذباب من ذوات الخراطيم ولذلك يقوى على خرق الجلود ولها وقت تهيج فيه لاكل

الناس وشرب دمائهم والطيور كلها لا تلبث في الدم وانما تشرب قطرة قطرة ثم تطير والذباب يلبث في الدم قال الشاعر • شراع الى ولغ الدماء رماحهم • وفي الحرب والهيجا ذباب مالف والذباب يألف الضوء ولا يألف الظلمة والبعوض بعكسه والذباب يصيد البعوض ويأكله ولذلك ترى البعوض ويقوى سلطانه في الليل ولا يأوي في موضع يكون فيه الذباب قال واذا اردت اخراج الذباب من المنزل اغلق بابه فانه يخرج جميعه لما يجده من الظلمة فاذا اكثر الناموس عند اغلاق الباب وخرج الذباب فالطريق في اخراج الاخران يفتح الباب ليدخل اليه الذباب فيطلبه ويصيده والذباب يتبع المسافرين ويقطع معهم البراري والقفار وسبب ذلك اذا قضى الانسان حاجته يخرج الذباب واقعا عليها وذلك دليل على انه يتبعه لان البرية لا يألفها الذباب سيما اذا كان في وقت الحر والقيظ ويقال ونم الذباب في معنى خرء ويقال انه يخرأ ماشا لا انا نراه يخرأ على الابيض اسود وعلى الاسود ابيض والوبر ثوب نم يا مشاه تحت يقال ونم الذباب وعرّ الطاير وصام النعام وذرق الحمام وجعر السبع ورائث الرابه وكل ذات حافر قاله بن قتيبه قال والخثي للثور وجمعه اخثاء ونلط البعير للروثي منه والعذر اليابس قال الجاحظ ليس في الارض ذباب الا وهو افرح والافرح الابيض المختلط بسواد ويقال الصبح افرح لانه بياض في سواد وروضه فرحا اذا كان فيها نور ابيض ولانه دايما يحرك احدى يديه ويحك بها على الاخرى كانه يفرح بعود من مرح او غيره مما يفرح به قال عنترة جادت عليه بكل بكر حرة فترى كل قرارة كالدرهم فترا الذباب بها يغني وحده • هزجا كفعل الشارب المترنم • غردا يحك ذراعه بذراعه • فعل المكب على الزناد الاجذم • شبه الذباب عند حكه ذراعيه كل ذراع بالاخرى برجل مقطوع اليدين يقدح بعودين • وتحت جناح الذباب من جهة شفاء وتحت الجناح الايسر سم فاذا سقط في اناء فيه شراب او مرق قدم الجناح الذي فيه السم • وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الذباب في اناء احدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه فان في احد جناحيه داء وفي الاخر شفاء وسال الجيلي في شرح التنبيه فقال اذا كان الذباب مما لا يعقل فكيف يدرك الى ان يقدم الجناح الذي فيه الداء على غيره واجاب بانه يجوز ان الله

اليمين

شراب

تعالى يلهمه ذلك كما يلهم النحل لارادة الابتلا والاختبار وذكر غيره جوابا اخر وهو انها تدفع بالجناح الذي فيه السم لعلمها بانه سلاح لها كما ان البقره تدفع بقرونها والحيه تدفع بسمها والعقرب بابرتها وقد جا في الحديث وانه يتقي بالداء واستحباب غمس الذباب اذا وقع في الطعام او الشراب مستحب للحديث والمامور به امر ارشاد لا امر ارشاد فان قيل هلا وجب الغمس لدفع السم وهلا حرم اكل الطعام عند عدم الغمس لما فيه من السم فالجواب انه انما يحرم من السموم ما كان قاتلا او مضرا ضررا بينا فاما ما عدا ذلك فلا ولهذا لا يحرم اكل القليل من الشقوبنا والافيون وان كانا من السموم القاتلة والسقوبنا باسكان القاف هي المحموده والافيون بفا وياء مثناه تحت وهو لبن الحشخاش وذكر في الروضه انه يجوز شرب دواء فيه سم اذا كان الغالب منه السلامه واحتيج اليه قال وقال الامام لو تصور شخص لا يتضرر السموم الظاهره لم يحرم عليه اكلها ولومات الذباب في الطعام بتنجيس الغمس لم يحكم بتنجيس الطعام ولم يتعرض الفقها لاستحباب الغمس وعدمه فيما اذا وقع شي من الذباب التابق ذكره كالزنبور والنحل والفراش واشباه ذلك وقد يقال في استحباب الغمس في الجميع الا في النحله لتحريم قتلها وانما قلنا بذلك للعموم قوله صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في شراب احدكم الحديث والذباب يقع على جميع هذه الانواع عند العرب كما قال الجاحظ وقد روى انه صلى الله عليه وسلم قال الذباب كلها في النار الا النحل فهي الجنه وقد سما علي رضي الله عنه النحله ذبابه فقال في العسل انه بزقه ذبابه واذا كان كذلك وجب الحمل على الجميع للعموم المستفاد من الاداة وفي المسله فروع احدى لم ار من نبه عليها منها اذا وقع الذباب ميتا في الطعام والظاهر استحباب الغمس لان السم لا يزول بالموت ومنها اذا قطع جناحي الذبابه او جناحها الايسر الذي فيه السم ثم وقعت في الشراب وفي استحباب الغمس في هذا الحال نظر الثالث اذا القى الذباب عمدا في الطعام فقد جزم الرافعي في الشرح الصغير وصاحب الحاوي الصغير بانه اذا القى ما لا تنشر له سايله في ماء قليلا او غيره فانه ينجس وحينيذ يحكم بتنجيس الطعام ان كان مايعا وماتت فيه فان علم انها لا تموت بالغمس فينبغي حينيذ استحبابه الرابع اذا وقع الذباب في طعام جامد لم يكلف غمسه وينبغي ان يلقى ما اصابه

قليل

جناحها ويشهد لذلك امران احدهما ان الحديث انما ورد في الشراب الثاني ان
الحكمة في مشروعية الغمس انما هو سرعة سريان الدوا الى ما يسري اليه الدا لان الدا يكون
اولا واقعا والدوا بعده واقعا وانما ينفع الدوا اذا ورد على الدوا وهذا يتحقق
هذا في الجامد من الطعام لعدم السريان وهو موضع تامل الخامس اذا وقع الذباب
في طعام ولم يغمسه بل صبت عليه طعاما اخر حتى انغمس بالوارد حصل الامتثال لان
الطعامين قد صارا واحدا وقد انغمس فيه السادس اذا وقع الذباب في طعام
انا فلم يغمسه فطار ووقع في اخر فغمسه فيه ثم خلط الطعامين وهو قريب من
الاول السابع لو لم يغمس الذباب ولكن غمس جناحيه فقط ثم رمى وظاهر الحديث
يقتضي عدم الامتثال لقوله فليغمسه كله ويحتمل زوال الكراهة لوصول الدوا الى ما
وصل اليه الدا الثامن وقع الذباب في مايع كثير كعشر قلال من الزيت مثلا
وفيه تردد منشاه ان الدا اليسير لا يوثر في الكثير وان الامر يحمل على الغالب
التاسع وقع الذباب في ماء طهور فينبغي كراهة الطهارة به قبل الغمس
كما يكره بالمشمس نعم ان كان الماء كثيرا بحيث لا يوثر فيه الدا فهو اولى من المايع
الكثير بعدم الكراهة العاشر وقع الذباب وانغمس في الطعام بنفسه فقلكفانا
مونته ويحتمل استحباب الغمس اخذا من وجوب غسل الغريق الحادي عشر ان
كان الاكل من تعاف نفسه الطعام عند غمس الذباب فالطريق ان يغمس ويطعمه
لغيره ولا يسقط الامر لمجرد ذلك الثاني عشر وقعت دابة ثم خرجت من الطعام
فهل يومر الاكل باخذها بعد المفارقة وعمها الينتفع بذلك الدا الواقع ام لا
يستحب لمفارقته الطعام وصيرورته كالذباب الذي لم يقع الاحتمال الاول اقرب
الى المعنى والثاني اقرب الى لفظ الحديث فانا لغا في قوله فليغمسه تدل
على المبادرة بالغمس وذلك يفوت بالتراخي ويقوى الاول قوله فان في احد
جناحيه دا وهو ترتيب الحكم على علته فيدور معها فايدة قال الجاحظ
من اصابه عض الكلب الكلب حموا وجهه من سقوط الذباب عليه قالوا
فهو اشد عليه من سقوط البعير على البعير قال وفي الحديث ان الذباب لا يعيش
اكثر من اربعين يوما اخرى قال في كتاب العشرات والذباب يسمى عنترا
قال واخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال انما سمي عنترا لصوته وهو جمع واحده

عنتره ومنه البعير بكر النوب والباء الموحدة وبالراء قال الجاحظ وبين
قتيبة البرد دويبة تدب على البعير فيتورم قال الجاحظ وربما هلك قال الشاعر
حمر لحقب النجيل اثاما مجلودهن مدارج الانبار والنجيل الحمض هاهنا
قال يعقوب البرد دويبة اصغر من القراد تلسع فيحط موضع لسعها
اي يرم والجمع انبار قال الشاعر يصف ابلا بالسمن
كانها من بدن واستيفار دبت عليها عار بالانبار قال البطليوسي في
شرح الرجز لسبب ارا الرضا قال ويروى هذا البيت بالفاء وهو استعمال
من الشيء الوافر ويروى بالقاف يريد انها اوقرت بالشحوم ومعنى الرواية الاولى
ان هذه الابل من سمنها ووفورها دبت عليها الانبار العارمة فلسعتها فانتفخت ويروى
ذربان الانبار وهي معناه وجهان احدهما انها الحديدة اللسع من قولهم سكين ذرب
ومذرب اي حاد والثاني انها المسمومة يقول ذربت السهم اذا سقيته السم ويقال
لسم الذراب ويعرفها البيت يتبعها اسود جم العوار جش الشوا بس من اهل
دوزنة في قلعة وزمار يعني بالاسود الراعي وبالجم الكثير والعوار بالعين
وتشديد الواو القذا يكون في العين ويكون ايضا الوجع الذي يكاد يعور العين
والجمش الدقيق والشوا القوابع وقوله ليس من اهل الامصار يريد ان هذا
الراعي منعرب بالفلوات ذو الابل لا تالف المحاض والزنده والقلع ما
الكثيف الذي يحبس فيه الراعي ما يحتاج اليه ويعلقه من وسطه واراد بالزمار
البراع الذي تزمر فيه الرعاة ومنه القراد وهو من الخبايث قال الجاحظ
يقال للقراد اول ما يكون وهو الذي لا يكاد يرى من صغره فمقامه ثم يصير
حسانه ثم يصير قرادا ثم يصير حلمه ويقال للقراد العل والطلح والعتير والبرام
والقرشام والقمل من جنس القراد الا انه اصغر منه قال بعضهم وما يذكر
على سبيل اللعن وما ذكر فان يكبر فانتي احب الظهر ليس بذي ضروس
يريد القراد فانه اذا كبر القراد صار حلمه قال الجاحظ ويقال في المثل هو
الزق من قراد واذل من قراد وما هو الا قراد تنفر قال الشاعر
هم السمو بالسنوت لا السن منهم وهم يمنعون الجار ان يتقردا وتقول العرب
هو اسمع من قراد قالوا ذلك لان القراد يسمع وقع قوائم الجمل من مسافة

الامصار

ما يقدح به النار

ميل او نحوه فيستبقها ويجعل لها في موضع وردها حتى ترد فيتعلق بها ولنختم
هذا النوع بذكر حيوان غريب ذكره القزويني في الاشكال فقال يوجد بارض
السند حيوان يقال له صناجه بالصاد المهملة والنون والجيم حيوان عظيم
يتخذ لنفسه بيتا بقدر قرسخ من الارض وكل حيوان وقع بصره عليها يموت في الحال
واذا وقع بصر الصناجه على شئ من الحيوان مات هي ايضا والحيوان يعرف الصناجه
بذلك فهو يتعرض لها مغمضا عينيه ليقع بصر الصناجه عليها فتموت فتبقى
طعمة للحيوان زمانا طويلا **ومنه** ما كان حلالا ثم طرأ تحريمه فمن ذلك الميته
والدم ولحم الخنزير والمنخنقه والمتردية والنطيحه واكيلة السبع والموقوذة
والمصبوره والمجثمه والخطفه وما اهل به لغير الله تعالى فهذه اثنا عشر نوعا
الاول الميته وهي محرمة بنص القرآن قال الله تعالى حرمت عليكم الميته ويستثنى
من ذلك المضطر اذا خاف على نفسه موتا او مرضا فانه يجوز له الاكل لقوله تعالى فمن
اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه وفسر العلماء الضروره التي يباح معها الاكل بان يخاف
على نفسه موتا او ضررا او مرضا لو لم ياكل قال الرافعي رحمه الله ولا خلاف ان
الجوع القوي لا يكفي لتناول الحرام ولا خلاف انه لا يجب الامتناع الى ان يشرف
على الموت فان الاكل حينئذ لا ينفع ولو انتهى الى تلك الحاله لم يحل له الاكل فانه حينئذ
غير مفيد ولا خلاف في الحل اذا كان يخاف على نفسه لو لم ياكل من وجوع ان
يضعف عن المشي والركوب او ينقطع عن الرفقه ونحو ذلك فلو خاف حدوث
مرض بخف جسمه فهو كخوف الموت وان خاف طول المرض لو لم ياكل فروع ابيح
له الاكل في الاصح ولو غص بلقمه وخاف الجوع فهل له الاكل ام لا حتى يصل الى
ادنى الرفق قولان قال في الروضه اصحهما الحل ولا يشترط فيما يخاف منه تحقق
وقوعه لو لم ياكل بل يكفي غلبه الظن واختلفوا في وجوب الاكل عند الضرورة
من الميته والدم ولحم الخنزير ونحو ذلك فقيل يجب كما يجب دفع الهلاك بالحلال
لقوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم وقيل لا يجب بل يباح كما يباح دفع الصائل
والاصح في الرافعي والروضه الاول وحيث جاز الاكل فانما ياكل ما يسد الرمق
ولا يحل الزياده على الشبع قطعا قال الرافعي واختلفوا فيما بينهما على ثلاثه اقوال
ثالثها ان كان قريبا من العمران لم يحل الشبع والا فيحل وبه قطع كثير من الاصحاب

والقفال المنع ورجح الروياني وصاحب الافصاح وغيرهما الحل وفصل القزالي
والامام تفصيلا حاصله ان كان في باديه وخاف ان ترك الشبع ان لا يقطعها
ويهلك وجب القطع بانه يتبع وان كان في بلد وتوقع الطعام قبل عود الضروره
وجب القطع بالاقتصار على سد الرمق وان كان لا يظهر حصول طعام حلال وامكنه
الرجوع الى الحرام مره بعد اخرى ان لم يجد الحلال فهو موضع الخلاف قال في
الروضه قلت هذا التفصيل هو الراجح والراجح من الخلاف الاقتصار على سد
الرمق وكما يجوز الاكل من الميته يجوز التزود منها ان لم يرج الوصول الى الحلال
فان رجاه قال في التهذيب وغيره يحرم وعن القفال ان من حمل الميته من
غير ضروره لم يمنع ما لم يتلوث بالنجاسه وهذا يقتضي جواز التزود عند الضروره
واولى وصحح في الروضه انه يجوز التزود عند الرجا ولو سخر معه حمارا او
كلابا وقرعنا على جواز التزود حل ذلك وكان اولى بالجواز هذا ان قلنا يحل
التزود فان منعناه فيحتمل القول بالجواز هنا لان الحيوان يمشي بنفسه ولا
يخشى منه التلويث ويحتمل المنع لان امتناع الحمل ووضع اليد عليه من غير ضروره
حرام والاول اقرب وليس لنا موضع يجوز فيه وضع اليد على الخنزير الا هذا
ولو وجد المضطر ميتتين احداهما كانت محرمة في حياتها والاخرى مباحه
كشاه وحمار فوجهان حكاهما في الحاوي احدهما سواء فيأكل ما شاء لانها
قد استويا في النجاسه بعد الموت قال الماوردي الا ان يكون احدهما
خنزيرا فلا ياكل منه وهذا الذي جزم به الماوردي قد اختاره في الروضه بحثا
فقال ينبغي ان يكون الراجح ترك الكلب والتخيير فيما سواه والوجه الثاني ان
ياكل من الطاهر دون النجس واعلم ان كلام الماوردي يقتضي تخصيص الوجهين
في الصوره الثانيه بما اذا لم يكن احدهما خنزيرا فان عبارته ولو وجد المضطر
ميتتين احداهما نجسه في حياتها والاخرى طاهره فوجهان احدهما انهما سواء ياكل
من ايتهما شاء الا ان يكون خنزيرا لانهما قد استويا في النجاسه بعد الموت والثاني
ياكل من الطاهره دون النجسه واشكل ان الكلب يلحق بالخنزير في هذه الحاله
وحينئذ فيعسر تصوير المسئله لانه ليس لنا شئ من الحيوان نجسا في الحياه
الا الكلب والخنزير وعلى تصوير ذلك بالحلال مع غيرها اذا قلنا بنجاستها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والانثى خروفة ويقال له حمل والانثى من الحملان رخلة بتخفيف الخاء المهملة
والجمع رخال كما قالوا طير وطوار وتوم وتوام والبهيمة بفتح الباء الموحدة
للذكر والانثى من اولاد الضان والمعز جميعا فلا يزال كذلك حتى يأكل ويجتر
ثم هو قد قربتا فيه مكسور ثني وقرقار وقرقور وهذا كله حين يسمن ويجتر
والجلام بكسر الجيم واليعر احدى ايضا واليعر باسكان العين والبذج
باسكان الباء والذال المعجمتين وبالجيم في آخره لا يكون من اولاد الضان
خاصة قال الشاعر قد هللت جارتنا من البهم فان نجع ناكل جزورا او بذج
والجمع بذجان قال قال اعرابي اللهم ميتة كميتة ابي خارجة قالوا وقد
كان اكل بذجا وشرب مسعلا ونام في الشمس فاتته المنية وهو شبعان
ريان وقد وردت في الغنم احاديث تدل على استحباب اتخاذها منها قوله
صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا ورعى الغنم قالوا وانت يا رسول الله قال نعم
وكان صلى الله عليه وسلم يرعى غنيمات لاهل مكة وهذا قبل البعثة قالوا وانما
رعى النبي صلى الله عليه وسلم الغنم وكذلك الانبياء قبله ليحصل لهم التمرن على
تربية من يبعثون اليه من الرعية وهذا يتبين كان الراعي ينظر في مصالح
ما يرعاه من الغنم وغيرها ومنها قوله صلى الله عليه وسلم واصيكم بالشاة
خيرا فتفقدوا مراضها من الحجارة فانها في الجنة والمراض بالباء الموحدة والضاد
المعجمة في آخرها هي مباركها وعن عطاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الغنم بركة موضوعة والابل جمال لاهلها والخير معقود بنواصي
الخيل الى يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم الجفاء والكبر في اهل
الخيل والابل والسكينة في اهل الغنم وعن علي رضي الله عنه قال
ما اهل بيت لهم شاة الا يغدى عليهم كل ليلة ومنه الحبل وهي ماكولة
عندنا وباباحة اكلها قال شريح والحسن وعطاء وسعيد بن جبير وحماد
ابن ابي سليمان والثوري وابو يوسف ومحمد بن الحسن وابن المبارك واحمد
واسحق وابو ثور وجماعة من السلف ذكر نقله الحافظ الدمياطي في كتاب
الخيل قال واستدلوا بما اتفق عليه البخاري ومسلم من حديث جابر

قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر ورخص او اذن في لحوم
الخيل قال وذهب ابو حنيفة والاوزاعي ومالك الى انها مكروهة الا ان كراهتها
عند مالك كراهة تنزيه واستدلوا بما رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل لحوم الخيل والبغال والحمير ولقوله
تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة قال صاحب الهداية الحنفي خرج
مخرج الامتنان والاكل من اعلى منافعها ولهذا لم يذكر له الامساك على العصم
ومتن باذنابها قال والجواب ان الاية خرجت مخرج الغالب لان الغالب
من الخيل انما هو التزين والركوب دون الاكل كما خرج قوله صلى الله عليه
وسلم مخرج الغالب في قوله وليستنج احدكم بثلاثة احجار لان الغالب ان
الاستنجاء لا يقع الا بالاحجار قال النووي في التحرير قال الجمهور الخيل اسم جنس
لا واحد له من لفظه كالقوم والنفر والرهط والنساء وواحدة من غير لفظه
فرس يطلق على الذكر والانثى قال وحكى ابو البقاء في التبيان قولا شاذا
ان واحدة خايل كطائر وطير قالوا والخيل مؤنثة جمعها خيول السجستاني
في تصغيرها خييل قال الواحدي بنيت خيلا لاختيالها في مشيها والخيل
انواع منها العتاق والعتيق من الخيل من ابواه عربيان سمي عتيقا لعتقه
من العيوب وسلامته من الطعن فيه بالامور المنقصة وسمى الله تعالى
الكعبة بالبيت العتيق لخلاصها من عيوب الرق وغيره لانه لم يتملكها ملك
من ملوك الجبابرة قط وسمي ابو بكر رضي الله عنه عتيقا لانه عتيق الرحمان من النار
وروى الرمياطي في كتاب الخيل عن مسلم عن جندب قال اول من ركب الخيل
اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام نسلا وانا كانت وحشا لا تطاق حتى سخرت
له قال وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت الخيل وحوشا لا تركب فاول
من ركبها اسمعيل وبذلك سميت العراب قال وما اختص به الفرس
العتيق انه اذا ربط ببيت لم يدخله الشيطان وان الشيطان لا يحتمل احدا
في دارها فرس عتيق قال وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه رجل فقال له يا
رسول الله اني ارحم بالليل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اربط فرسا عتيقا قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الحياه ووجدها ميته مع شاه اخرى لبيت حلاله ولو وجد متولدا بين
كلب وذيب اوبين كلب وشاه ووجد كلبا فالمنجه اجتناب اكل الجلد واكل
المتولد لتحمل التسويه لاستواء الجميع في غلظ النجاسه ولو وجد ميته
ولحم ادمي اكل الميته وحدها واحدا دون لحم الادمي قاله في الحاوي
قال وحيث حاز له الاكل من ابن ادم فله شروط احدها ان لا يأكل الا
عند فقد الميته الثاني ان لا يأكل الا ما يسد الرمق قولا واحدا مراعاة لحفظ
الحرمتين الثالث انه يجب عليه اكله نيا ولا يجوز طبخه ولا شيه لان الضروره تدعوا
الى الاكل دون الطبخ والشي وخالف الميته حيث اجزنا له فيها الشي والطبخ لان
للادمي حرمه فلا يستهلك منها الا بقدر الضروره ولو وجد المضطر ميته وطعام
الغير فثلاثه اوجه احدها في الروضه يأكل الميته وثانيها يتخير بينهما ولو وجد
المحرم ميته وصيدا فالمذهب انه يلزمه اكل الميته وقيل الصيد وقيل يتخير
ولو وجد ماء متنجسا وبولا قال في الروضه شرب الماء لان نجاسته طارئه والتيمم
مجز الوجهين فيما اذا وجد ميتتين احداهما نجسه في حال الحياه والاخرى طاهره
وكلام الروضه ظاهره انه يجب شرب الماء النجس وترك البول وعبر الماوردي في الحاوي
بقوله فان وجد بولا وما نجسا كان شرب الماء النجس اولى من شرب
البول وهو ظاهر في الاولويه ثم حيث قلنا بحل الميته فانما تباح بشروط احدها ان
ينتهي به الجوع الى حد التلف ولا يقدر على مشي ولا ركوب فيصير غير متماسك ان مشى فان
تماسك ركبه او جلس وقام ولم يتماسك ان مشى نظر ان خاف بالانقطاع عن الرفقه
حل له الاكل وان لم يخف لم يحل الشرط الثاني ان لا يجد من الحشيش ما يمسك به رمقه
ولو وجد من الحشيش ما يستمتع به او وجد طعام الغير وهو بمصره حلت الميته
وذكر الفرع الاول الماوردي والثاني نص عليه الشافعي رضي الله عنه الثالث ان لا يجد
طعاما يشتريه بثمن المثل فان وجد ما يشتريه لزمه شراؤه وسواء وجد ثمنه ام
لم يجد قاله في الروضه ويجب على البايع انظاره في الثمن فان ابى البايع ان يبيعه الا بزياده
على ثمن المثل فله اخذه منه قهرا فان اشتراه وهو قادر على الاخذ قهرا لزمته
قطعا فان عجز فاشتراه بزياده فاوجه صححها يلزمه ما اشتراه به لانه التزم العقد
والثاني يلزمه ثمن المثل في ذلك الزمان لما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى

عن بيع المضطر الثالث قاله في الحاوي ان كانت الزياده لا تشق على المضطر لتيسره
لزمه والا فلا قال في الروضه قال اصحابنا وينبغي ان يجاب في شرائه بعقد فاسد
ليكون الواجب القيمه قطعا الرابع ان لا يكون عاصيا بمقامه على قطع الطريق
او كان في سفر معصيه او بغى على امام عادل لم يأكل لقوله تعالى فمن اضطر
غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ولان اباحة اكل الميته رخصه والعاصي ليس من
اهل الرخص فان حل له الاكل وان اضطر ولم يتب حرم عليه الاكل للامتناع من
التوبه قال في المهذب فان مات كان عاصيا لله تعالى من وجهين احدهما ترك
التوبه والثاني اهلاك نفسه فان اكل قبل التوبه عصى بالاكل وهو عاص ايضا
باستمراره على المعصيه قال الماوردي في قوله تعالى فمن اضطر هو تأويلا
احدهما انه استعمل من الضروره والثاني انه من الصرر وفي قوله غير باغ ولا عاد
تاويلان احدهما غير باغ على الامام بعصيانه ولا عاد باكلها وهو بعد غيرها الثاني
غير باغ في اكلها شهوه ولذذا ولا عاد باستيفاء الشبع وهو قول السدي وفي قوله
فلا اثم عليه تاويلان احدهما فلا عقاب عليه في اكلها والثاني فلا منع عليه في اكلها
واختلف الاصحاب قاله الامام في النهايه في كتاب الاقرار في ان المضطر هل
تثبت له يد على ما ينعه من الميته في حال الضروره على وجهين احدهما انه لا
تثبت له عليها يد ولا اختصاص قال وهذا اختيار القاضي قال والصحيح
انه تثبت له عليها يد كسائر الاختصاصات وعلى هذا فليس لغيره ان ينتزعها
منه قهرا وجميع ما سبق من الاحكام مختص بحال الضروره واختلفوا في
الانتفاع بالميته حال الاختيار بعد اتفاقهم على منع الاكل وعلى جواز اطعامها
الجوارح فذهب الشافعي رضي الله عنه الى انه لا يجوز الانتفاع بغير الجلد وعنده انه
لا يطهر الا بالدباغ واختلف قوله في ان الجلد يطهر ظاهرا وباطنا لقوله صلى الله
عليه وسلم ايما اهاب دبغ فقد طهر ونص في القديم على ما ذهب اليه مالك انه
يطهر ظاهرا لا باطنا لقوله في شاه ميمونه هلا اخذتم اهابها فدبغتموه
فانتفعتم به وجه الدلاله انه علق الانتفاع على الدباغ والانتفاع لا يعم سائر
انواع الانتفاعات حتى بيع الزبل وغيره لانه نكره في سياق الاثبات فلا عموم
له لانه علق الانتفاع على الدباغ والدباغ لا يصل الى الباطن فوجب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تعليق الانتفاع على ما يلاقيه الدباغ وهو الظاهر وعلى هذا تنجس الصلاة عليه ولا تحل فيه لنجاسة باطنه وجوز استعماله في الاشياء الرطبة واليابسة على القولين جميعا وتباع على الاول دون الثاني واذا دبغ الجلد وعليه شعر لم يطهر الشعر وحكى الربيع بن سليمان الجيزي عن الشافعي رضي الله عنه ان الشعر تابع للجلد ينجس بنجاسته ويطهر بطهارته قال الماوردي ومنهم من انتشه قولا واحدا وامتنع سائر الاصحاب من تخريجه وحملوه على حكايته مذهب الغير وذهب الامام احمد رضي الله عنه الى ان الجلد لا يطهر بالدباغ وابو حنيفة الى ان سائر الجلود تطهر بالدباغ الا جلد الكلب الخنزير قال الامام في النهاية وذهب قوم الى ان جلد الكلب والخنزير وغيرهما يطهر بالدباغ لعموم قوله صلى الله عليه وسلم ايما اهاب دبغ فقد طهر واحتج الامام في النهاية على عدم طهارة جلد الكلب والخنزير بان قضاري امر الدباغ ان يعيد الجلد الى ما كان عليه في حال الحياة وجلد الكلب والخنزير في حال الحياة نجسان فلو قلنا بان الدباغ يطهرهما لانتشا له حالة لم تثبت لهم في حال الحياة التي هي اشرف من غيرها وذهب جماعة قال الامام في النهاية الى ان جلد الميتة طاهر لا يحتاج الى دباغ بل يحل استعماله وان لم يدبغ وحكاه الماوردي في الحاوي عن ابي ليلى قال ومن الناس من حمل ذلك حكما منه بطهارته كما قال غيره في العظم والشعر ومنهم من جعله اباحة لاستعماله مع الحكم بنجاسته والقائل بعدم نجاسة الشعر والعظم من الميتة هو ابو حنيفة ☜ وفي قوله تعالى حرمت عليكم الميتة ما يقتضي تحريمها على العموم فكان دليلا للشافعي رضي الله عنه على جميعهم على نجاسة الجميع ولان الموت يحل ما تحله الحياة والحياة تحل الشعر والعظم لقوله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم فسبب الحياة الى العظام فوجب بسببه الموت اليها ولقوله صلى الله عليه وسلم ما ابين من حي فهو ميت قال الماوردي وذهب الليث ابو سعد الى ان العظم يطهر بالطبخ قال وقال ابو هم النخعي يطهر بالحرث وقال حرث العاج ذكاته وقال بعض اصحاب الحديث يطهر الشعر بالغسل وفي قوله صلى الله عليه وسلم هلا اخذتم اهابها فدبغتموه فانتفعتم به دليل على التخصيص بالاهاب

فلا يقاس غيره عليه لان شرط المقيس عليه ان لا يكون خارجا عن الاصول

فائده استثنى الاصحاب من الميتات اربعة اباحوا اكلها الاولى والثانية السمك والجراد لقوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان وخالف ابو حنيفة فمنع من اكل السمك اذا مات حتف انفه وطفى على وجه الماء بخلاف ما لو مات بسبب كصدمة ونحوها وبنى عليه لو مات الحوت وبعضه في الماء فقال ان كان راسه خارجا من الماء حل فانه مات بانقطاع النفس وان كان نصف الاسفل خارجا لم يحل لنا قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن ماء البحر هو الطهور ماؤه والحل ميتته وما روى ان طائفة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اصابتهم المجاعة في بعض الغزوات فلفظ لهم البحر حوتا فاكلوا منه ثم اخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدموا عليه فلم ينكر عليهم وقد سلم ابو حنيفة ان الجراد يوكل وان مات حتف انفه فقيس عليه السمك وعكس مالك فقال لا يوكل الجراد اذا مات حتف انفه وانما يوكل اذا قطف راسه قطفا ويوكل السمك اذا مات حتف انفه **الثالثة** الجنين اذا وجد في بطن المذكاة وهو حلال لقوله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام قال ابن عباس والشعبي بهيمة الانعام الجنين يوجد ميتا في بطن المذكاة قال الماوردي واجمع الصحابة على الحل وبه قال مالك والاوزاعي والثوري وابو يوسف ومحمد واحمد وهو الحق وتفرد ابو حنيفة فحرم اكله محتجا بقوله تعالى حرمت عليكم الميتة وبقوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان فالميتتان الحوت والجراد والدمان الكبد والطحال وهذه ميتة ثالثة يوجب الخبر ان تكون محرمة ولانه من جنس ما يذكى فوجب ذكاته كالام ولان ذبح واحد لا يكون ذكاة الاثنين ودليلنا قوله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام قال ابن عباس وابن عمر والشعبي بهيمة الانعام اجنتها توجد ميتة في بطون امهاتها تحل بذكاة الامهات وهي من احكام هذه السورة التي هي الاحكام المشروعة وما روى ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذكاة الجنين ذكاة امه فجعل احدى الذكاتين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نائبة عنها وقائمة مقامها فان قيل انما اراد التشبيه دون النيابة ويكون
معناه ذكاة الجنين كذكاة امه لانه قدم الجنين على الام فصار تشبيها بالام ولو
اراد النيابة لقدم الام على الجنين فقال ذكاة الام ذكاة الجنين والجواب
من ثلاثة اوجه ذكرها الماوردي احدها ان اسم الجنين انما يطلق عليه مادام
مستجنا في بطن امه فاما بعد الانفصال فان الاسم يزول عنه ويسمى ولدا قال
تعالى واذا انتم اجنة في بطون امهاتكم وهو في بطن امه لا يقدر عليه فوجب حمله
على النيابة به دون التشبيه الثاني انه لو اراد النيابة به دون التشبيه لتساوى
الام غيرها ولم يكن لخصوصية الام بالتشبيه فايدة الثالث انه لو اراد
التشبيه لنصب ذكاة الام بحذف كاف التشبيه والروايتان انما هما برفع ذكاة
امه فعلى هذه الروايه غير صحيحه ولو سلمت لكانت محمولة على نصبها بحذف
الباء دون الكاف ويكون المعنى ذكاة الجنين كذكاة امه ولو احتمل الامرين لكانا
مستعملتين فتستعمل الروايه المرفوعه في النيابه اذا خرج ميتا والمنصوبه على
التشبيه اذا خرج حيا فيكون اولى من استعمال احدى الروايتين دون الاخرى ويدل
عليه ايضا نص لا يحتمل التاويل وهو ما رواه ابو سعيد الخدري قال قلت يا رسول
الله ننحر الناقه ونذبح البقره والشاه وفي بطنها جنين ميت انلقيه ام ناكله فقال
كلوه ان شئتم فان ذكاة الجنين ذكاة امه وان هذا الاجماع الصحابه قال عبد
الرحمن بن عبد الله كعب بن مالك كانت اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون ذكاة
الجنين ذكاة امه واستدل الشيخ ابو محمد بما قال الرافعي فانه لو لم يحل الجنين
بذكاة الام لما جاز ذبح الام مع ظهور الحمل لانه يفضي الحمل قصدا فالزم عليه
ذبح رمكه في بطنها بغله فمنع ذبحها لان الرمكه وهي الفرس يحل اكلها والبغل
لا يحل اكله فلا يحل ذبحه ولا قتله والجواب عن الايه والخبر اللذين استدل
لها ابو حنيفه من وجهين احدهما ان الجنين خارج عن الميته حكما لان موته بذكاة
امه ولو القته ميتا او مات لابقائها حرم الثاني ان عموم الاباحة في الجنين

واما الجواب عن قياسه على الام فهو ان الام مقدور عليها فلم يحل من غير ذكاة
والجنين غير مقدور عليه فحل ولو قدر على ذكاته لم يحل واما قوله ان ذكاة
الواحد لا يكون ذكاة الاثنين فهو منتقض عليه بالجاره اذا اعتقها وفي
بطنها ولد فانه سلم ان عتق النفس الواحده يكون عتقا لنفسين اذا علمت ذلك
فلا فرق في اباحة الجنين عندنا بين ان يسكن عقيب ذبح الام او يتحرك

وقال الشيخ ابو محمد في كفايته الجمع والفرق انما يحل اذا سكن عقب الذبح اما
لو بقي زمانا يتحرك ويضطرب ثم سكن فالصحيح انه حرام والمذهب الحل مطلقا
ولو خرج الجنين عقب الذبح وبه حياة مستقرة فلابد من ذبحه وغير مستقرة
حل بلا ذكاة وان خرج راسه وفيه حياه مستقرة قال القاضي حسين والبغوي
لا يحل الا بذبحه لانه مقدور عليه وقال القفال يحل لان خروج بعض الولد كدوم
خروجه في العدة وغيرها قال في الروضه قلت قول القفال صحيح قال البغوي
وعلى قياس قول القاضي لو اخرج رجله اشترط خروجه كالوتردى بعير في بير
قال الماوردي اذا ثبت حل الجنين فله ثلاثه احوال احدها ان يكون تاما وقد
تقدم ثانيها ان يكون علقة فهذا غير ماكول لان العلقة دم بالتها ان يكون
مضغة قد ابتدا تخطيطها لم تتشكل اعضاوه ولم تبن صورته ففي اباحة اكلها وجهان
من اختلاف قولين في وجوب الغره وكونها ام ولد احدهما يوكل اذا جرى عليه في
ذلك حكم الولد والثاني لا يوكل اذا سلب عنه حكم الولد قال بعض اصحابنا ان نفخ
فيه الروح لم يوكل والا اكل وهذا ما لا سبيل الى ادراكه الرابع الصيد
اذا مات بثقل الجارحه وفيه قولان احدهما وبه قال احمد واختاره المزني لا يحل
كما لو مات بثقل السهم والسيف وكما لو راى الكلب او الفهد فانشقت مرارته
فزعا ومات قبل ان يدركه الكلب وايضا فان الله تعالى سماها جوارح فينبغي
ان يجرح والثاني وهو الاصح في الروضه والرافعي الحل لقوله تعالى فكلوا مما
امسكن عليكم وان الجارحه تسلم ترك الجرح ولا يمكن تكليفها ان تجرح ولا
تاكل بخلاف ما اذا اصاب السهم بعرضه فان ذلك من سوء الرامي وعن
ابي حنيفه روايتان اشهرهما التحريم واستثنى بعضهم خاسته وهي دود الخل
والفاكهه وشبههما اذا وجد ميتا واكل معما تولد منه وقد سبق ذلك مبسوطا
فراجعه الثاني الدم وهو محرم لقوله تعالى حرمت عليكم الميته والدم
ولا فرق بين دم الماكول وغيره قال الجاحظ والدم لم يحرم لاستخباث فيه
ولا ضرر وذكر ان العرب كانت تشرب الدم وتاكله وتقول ان الله دم
جامد فكانت تسوي بين اللحم والدم وذكر الماوردي انه المحرم كانت تفعله ولا
تذبح ليكون دمه فيه ويقولون هو اسخن واطيب وذكر الزمخشري ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العرب كانت تاكل العضيد وهو الدم الذي يخرج بالفصد وحينيذ فالمنع من
اكله ليس لانه مستحث وانما هو للنجاسة ويستثنى موضعان يجوز اكل الدم منهما
احدهما الكبد والطحال للحديث السابق نعم لو تحلب من الكبد او الطحال دم
فالاصح في الروضة نجاسته ثم انما يباح الكبد والطحال بشرطين احدهما ان
يكون من مذكاة فان اخذا من ميتة فحرامان بجسان الثاني ان يكونا من ما يحل
اللحم فان اخذا من غيره فحرامان والثاني الدم الباقي في العروق بعد تقطع
اللحم وهو طاهر يجوز اكله معه كما نقله النووي في شرح المهذب عن التهذيب وعلله
بانه دم غير مسفوح فاشبه الكبد والطحال الثالث الخنزير وقد تقدم مبسوطا
واختلف العلماء في ان المحرم منه ما هو فذهب داود الى ان المحرم لحمه دون شحمه
وحوايا له لقوله تعالى او لحم خنزير فانه رجس فخص اللحم دون غيره بالتحريم وذهب
غيره الى ان الجميع حرام قالوا وخص اللحم بالنص لانه معظم مقصوده وقد تقدم الجواب
عن ذلك مبسوطا الرابع المنخنقة وهي تختنق بحبل الصيد او غيره فتموت
قال الرافعي رحمه الله ولكان تستثنى من المنخنقة الجنين فانه مات بتقطع النفس من الام
عد الخامس الموقوذة وهي المضروبة بعصى ونحوها حتى تموت قال الماوردي
والمجوس يقتلون بالوقذ ولا تذبح والموقوذة مفعوله من الوقذ يقال وقذ الشيء يقذه اذا ضربه
قال الفرزدق يهجو اجريرا كم عمة لك يا جرير وخالة فدعا قلت حلبت على عشارك
شغارة تقذ الفصيل برجلها فطارة لغوادم الابكار والقذعاء التي اصابها
القذع وهو ريح في القدم والعشار النوق واحدها عشراء بالمد وهي التي مضى
عليها تسعة اشهر ودخلت في العاشر وهي حامل والشغارة التي تشغر برجلها
كالكلب اذا بال وتقذ الفصيل برجلها اي تضربه اذا دنا منها عند الحلب
والنطارة ماخوذة من النطر وهو الحلب باطراف الاصابع فان كان بالاصابع
كلها فهو الصف وهو انما يكون من الكبار من النوق واما الصغار
من النوق فانما تحلب باطراف الاصابع لصغر ضروعها وكانه وصف
حذقها ومعرفتها بالحلب لثنائها عليه ومدحها بحذق معرفتها بذلك وهو
في الحقيقة ذم وهجاء جرير وفي معنى الموقوذة ما يرمى من الطير في السهام التي
لا نصل لها او بحجر ونحوه فتموت وروي ان بن عمر سئل عن الطير

يموت بالبندقة فقال هو وقيذ السادس المتردية وهي التي تردت
من جبل اي وقعت منه او وقعت في بير او غيرها فماتت السابع النطيحة
وهي فعيلة بمعنى مفعوله الشاة وغيرها تنطح فتموت وفي معنى ذلك ما يموت
عند النطاح بين الكبشين والثورين ومناقرة الديكين ونحوهما لانه
مات بصدمته وصدمة صاحبه فان مات الناطحة دون المنطوحة حرمت منها
ايضا لانها منطوحة ايضا ولو اغرى اثنان كل واحد كبشه بكبش صاحبه فماتا
او احدهما فلا ضمان على واحد واذا اغرى كبشه على كبش الغير بغير اذنه فنطحه
فمات فالضمان عليه واذا اغرى كلا منهما بالاخر فمات كبش المغرى فلا ضمان
وان مات كبش الاخر فيحتمل ان يقال بوجوب القيمة على المغرى لانه تسبب في
هلاكه ويحتمل ان يقال بوجوب نصف القيمة وهو صحيح لانه مات بصدمة
كبشه وصدمته هو فاذا مات بصدمتيهما اسقطنا ما قابل صدمة الاخر
وهو النصف وصار ذلك كرجل راكب دابة تعمد صدم راكب دابة اخرى لم يوجد
منه قصد فماتت الرابعة الثامن ما كيلة السبع وهي فريسته التي اكل
منها او لم ياكل وفي قوله تعالى الا ما ذكيتم قولان حكاهما الماوردي احدهما
انه راجع الى ما كولة السبع وهو قول علي وبن عباس وجمهور الفقهاء قال في
الحالة التي تعلق بها الحل بالذكاة قولان احدهما ان يدركها ولها عين تطرف او
ذنب يتحرك وهو قول اهل الظاهر والثاني ان يكون منها حركة قوية كحركة
المذبوح وهو قول الشافعي ومالك رحمهما الله التاسع المتخذة غرضا وهي
التي تنصب في موضع وتربط وتجعل غرضا يرمى اليها حتى تموت لنهيه صلى
الله عليه وسلم عن ذلك وقوله لا تتخذ ذات الروح غرضا يرمى اليه قال
الماوردي فان كان ذلك في مقدور عليه حرم وان كان في ممتنع حل اكله ان
كان بمحدد وحرم ان كان بمثقل وقوله ان كان في مقدور عليه حرم يعني وان
رماها بمحدد ولم يصب المذبح العاشر المصبورة وهي التي حبست عن الطعام
والشراب حتى ماتت قال الماوردي ولا يحل اكلها في ممتنع ولا مقدور الحادي
عشر الخطفة وهي التي اختطفها السبع من الحيوان قاله ابن قتيبة روي انه صلى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله عليه وسلم نهى عن الخطفة وهي باسكان الطاء وقيل الخطفه التي تخطف السنى بسرعته وعجلة ومنه سمي الخطاف لسرعته قاله بن جرير ونقله عنه في الحاوي وعلى هذا التفسير فيحرم من الطير كل ما كان ياكل فوته بالخطف كالخطاف وهو المسمى عصفور الجنه وكذا ما اشبهه كالحصر وهو طاير اصغر من الببغا احضر يخطف النمل والنحل والناموس والفراش ونحوه وسياتي الخطاف بانواعه فيما لا يحل اكله من الطير مبسوطا ان شاء الله تعالى الثالثه عشر الخنثه بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثه روى بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الجلالة والمجثمه وعن الخطفه وفي السابع عن ابي ثعلبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحل النهبه ولا يحل من السباع كل ذي ناب ولا تحل المجثمه تنبيه وذكر العزيزي ان الجثوم للطير وللناس بمنزله البروك للجمل قال وحاصل ما ركبين على التركب اصلا وذكر صاحب الغريبين ما حاصله ان المجثمه هي التي تحتمي اي تربط يداها ورجلاها وتلقى على الارض وتترك حتى تموت قال يقول منه جثم الطاير والسبع اذا برك على الارض وفي معنى المجثمه الدابه تمرض فتقع على الارض فتترك حتى تموت وقوله تعالى فاصحوا في ديارهم جاثمين معناه كالبين بعضهم على بعض الثالث عشر ما اهل به لغير الله قال تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به الى قوله تعالى وما ذبح على النصب قال الماوردي واختلفوا في النصب على قولين احدهما انها اصنام كانوا يعبدونها ويذبحون لها والثاني انها اوثان كانوا يذبحون عليها لا صنامهم قال والفرق بين الاصنام والاوثان ان الصنم مصور يعبد ونه والوثن غير مصور يتقربون به الى الصنم فهذه كلها من المحرمات وذكر الزمخشري ان الانصاب جمع نصب والنصب المفرد قال الاعشى وذا النصب المنصوب لا تعبدنه قال الماوردي وفي قوله تعالى وان تستقسموا بالازلام قولان احدهما انه ما يقامرون به من الشطرنج والنرد والثاني وهو اشهر كما قال الماوردي انها قداح ثلثه مكتوب على احدها امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي والاخر غفل بضم الغين المعجمه واسكان الفاء هو الساذج الذي لا شئ عليه ومنه قولهم صوت غفل اي ساذج لا حروف فيه ولا تنطيع قال الماوردي

فلا تذبح

كانوا يضربون بهذه السهام اذا ارادوا سفرا او امرا فاذا خرج السهم الذي عليه امرني ربي فعلوه وان خرج الذي عليه نهاني ربي تركوه وان خرج الغفل اعادوه مرة اخرى وفي تسميته استقساما تاويلان احدهما انهم طلبوا به علم ما قسم لهم والثاني انهم التمسوا بالقداح مثل ما التمسوه بالايمان وبقسم اليمين وفي قوله تعالى ذلكم فسق قولان احدهما انه راجع الى الاستقسام بالازلام والثاني انه راجع الى جميع ما تقدم ذكره وفي قوله تعالى ذلكم فسق تاويلان احدهما كفر قاله السدي والثاني خروج عن طاعة الله وهو قول الجمهور وفي قوله اليوم يئس الذين كفروا من دينكم في هذا اليوم قولان احدهما انه يوم فتح مكه والثاني انه يوم حج الوداع وفيما يئسوا به من الدين قولان احدهما ان ترتدوا والثاني ان يقدروا على ابطاله فلا تخشوهم واخشون اي ان تخالفوا امري اليوم اكملت لكم دينكم في هذا اليوم قولان احدهما يوم عرفه في حجه الوداع ولم يعش بعد ذلك الا احدى وثمانين ليله وهذا قول بن عباس والثاني زمان النبي صلى الله عليه وسلم كله الى ان نزلت عليه هذه الايه في يوم عرفه وفي اكماله الدين قولان احدهما اكمال فرايضه وحدوده وحرامه وحلاله ولم ينزل بعدها على النبي صلى الله عليه وسلم شئ من الفرايض من تحليل او تحريم وهذا قول بن عباس والثاني اكماله رفع النسخ عنه بعد هذا الوقت فاما الفرايض فلم تزل عليه حتى قبض وهذا قول بن قتيبه واتممت عليكم نعمتي فيه قولان احدهما باظهاركم على عدوكم والثاني باكمال دينكم وفي قوله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا قولان احدهما رضيت لكم دين الاسلام دينا اي طاعة فروي ان كعب الاحبار قال لعمر بن الخطاب لو نزلت هذه الايه علينا معشر اليهود لاتخذنا يومها عيدا فقال عمر رضي الله عنه لقد نزلت في يوم عرفه وفي يوم جمعه وكلاهما بحمد الله عيد وقوله وما اهل لغير الله به اي ما رفع الصوت به لغير الله والاهلال رفع الصوت وقد ذكر الرافعي رحمه الله فروعا مستنبطه من هذه الايه منها اذا ذبح للجن وقصد به التقرب اليهم فهو حرام وان قصد به التقرب الى الله ليصرف عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بذلك شركهم فحلال قاله بن كج ولو قال اذبح لمرضى فلان حلت الذبيحة لانه لا يتقرب به اليه بخلاف من تقرب الى الصنم قال ولا يجوز ان يقول الذابح بسم محمد ولا باسم الله واسم محمد بل من حق الله تعالى ان يجعل الذبح باسمه واليمين باسمه والسجود له لا يشاركه في ذلك مخلوق وذكر في الوسيط انه لا يجوز ان يقول باسم الله ومحمد رسول الله بالجر لانه تشريك بخلاف ما لو قال ومحمد رسول الله بالعطف لانه لا تشريك قال الرافعي ويناسب هذه المسايل ما حكي عن نص الشافعي رضي الله عنه انه قال لو كان لاهل الكتاب ذبيحة يذبحونها باسم عيسى كالمسيح لم تحل قال في كتاب القاضي بن كج ان اليهودي لو ذبح لموسى او ذبح النصراني لعيسى او للصليب حرمت ذبيحته وان المسلم لو ذبح للكعبة او لرسول الله صلى الله عليه وسلم فينبغي ان يقال يحرم لانه ذبح لغير الله تعالى قال وخرج ابو الحسين وجها اخر انه لا يحرم لان المسلم يذبح لله ولا يعتقد في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعتقده النصراني في عيسى قال وفي تعليق ابو هبيرة المروروذي ان ما يذبح عند استقبال السلطان تقربا اليه افتى اهل بخارى بتحريمه لانه ما اهل به لغير الله تعالى قال الرافعي واعلم ان الذبح للمعبود وباسمه نازل منزله السجود وكل واحد منهما نوع تعظيم والعباده المخصوصه بالله تعالى الذي هو المستحق للعباده فمن ذبح لغير الله من جماد او حيوان على وجه التعظيم والعباده لم تحل وكان فعله كفرا كمن سجد لغير الله تعالى سجدة عباده ولو ذبح له ولغيره على هذا الوجه فاما اذا ذبح لغيره لا على هذا الوجه بان ضحى او ذبح للكعبة تعظيما لها لانها بيت الله تعالى او ذبح لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه رسول الله فهذا لا يجوز ان يمنع حل الذبيحة والى هذا المعنى يرجع قول قول القايل اهديت للحرم او للكعبة ومن هذا القبيل الذبح عند استقبال السلطان فانه استبشار بقدومه نازل منزلة العقيقة لولاده المولود ومثل هذا لا يوجب الكفر وكذا السجود للغير تذللا وخضوعا وعلى هذا فاذا قال الذابح باسم الله واسم محمد واراد اسم الله تعالى والتبرك باسم محمد فينبغي ان

لا يحرم وقول من قال ذلك لا يجوز يمكن ان يحمل على ان اللفظ مكروه لان المكروه يصح فيه الجواز عنه والاباحه المطلقه قال ووقعت منازعة بين جماعة من لقيناهم من فقهاء قزوين في اذ من ذبح باسم الله واسم رسوله هل تحل ذبيحته وهل يكون بذلك وافقت تلك المنازعه الى فتنة والصواب ما بينا انتهى قال في الروضه وما يؤيد ما ذكره الرافعي ما حكاه صاحب التقريب عن الشافعي ان النصراني اذا سمى غير الله تعالى كالمسيح لم تحل ذبيحته ان ذبحها له فان ذكر المسيح على معنى الصلاه عليه فجايز قال في قال الحليمي يحل مطلقا وان سمى المسيح انتهى وهذا الذي ذكره الرافعي من الحمل فيما اذا ذبح للكعبة تعظيما لها لانها بيت الله ولذا الوذبح للرسول لانه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه نظر والمتجه التحريم كما قاله بن كج لان لو كان الذبح لله تعالى في هذه الصور لما ذم تعالى الكفار حين عبدوا الاصنام وقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فوجب ان يكون هذا الذبح حراما للتشريك ولان ذلك داخل في عموم الايه ولانه من ذبح للكعبة تعظيما لها فقد تشبه بالذابح للصنم حيث قال اذبحه لاتقرب به الى الله وقوله ان الذبح للكعبه تعظيما لها لكونها بيت الله فالتعظيم انما يكون بالاعتقاد بامر الشارع به من الطواف والهدى واما النهي عنه فلا وقوله في الاستدلال اهديت للحرم وللكعبه عنه جوابان احدهما معناه اهديت هديا الله اسوقه الى الكعبه او الحرم والثاني ان هذا ما دون فيه بخلاف الذبح قال البغوي في التهذيب لو كان في بيته ومعه شاة وكلب غير عقور ولم يجد ما يطعمها وجب عليه ذبح الشاة لاطعام الكلب قال ويحل الاكل منها لانها ذبحت للاكل في الجمله والله اعلم

الفصل الثاني في الطير

وهو جمع طائر كركب وراكب وصحب وصاحب قال تعالى المر يروا الى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن الا الله وجمع الطائر طيور واطيار كغوج وافراخ قال النووي في التحرير هذا قول الجمهور وقال الجوهري قاله ابو عبيده وقطرب يقع الطير على المفرد ايضا والطير ضربان ماكول وغيره الضرب الاول الماكول وهو نوعان انسي ووحشي الاول الانسي منه الاوز وهو بفتح الهمزه والواو وتشديد الزاي اسم

جنس واحده اوزه وجمعه اوزين وتقع الاوزه في اللغه على المراة القصيره
الضخمه والاوز على الرجل القصير الضخم قال بعضهم
واوزة قد فارقت اوزا لمارات شبرة له قد بترا • اى امراه فارقت زوجها
لمارات شبرة قد بتر اى قطع وسلب والشبر بفتح الشين المعجمه وبالباء
الموحده هو النكاح يقال شبر النحل الناقه علاها وفي الحديث انه
صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن شبر النحل ومنه الدجاج وهو بفتح الدال وضمها
قاله الامام ابو محمد الحسن ابن سنان في شرح الفصيح وقال الاصمعي
الدجاجه بالفتح من الدجاج والدكر الكبه من الغزل وقال عبد الله الكبه من
الغزل دجاجه بفتح الدال ايضا وذكر الامام ابو محمد بن ابي الفتح ما لا فضل فيما
استدركه على شيخه بن مالك في مثلثه الدجاج مثلث الدال والدجاج
جمع واحده دجاجه للذكر والانثى كالبطه والحيه ونحوهما واما الديك فخاص
بالذكر وجمعه ديوك وديكة قال الجاحظ ويدخل في نوع الديك الهندي
والجلاسي والنبطي والسندي والزنجي وغير ذلك قال ومن الديكه ما يخص
فلا نباله هي شيء في طيب لحمه والسمن والديك طاير يريد تفوق الناس به وبصياحه
لان بصياحه يعرف انا الليل وعدد ساعاته ويراعي ذلك في جميع السنه وفي
قصر الليل وطوله مجمع المعرفه العجيبه والرعاية الغريبه يروى عن عبيد
الله بن عبد الله بن عتبه قال صرخ ديك عند النبي صلى الله عليه وسلم فسبه بعض
اصحابه فقال لا تسبه فانه يدعوا الى الصلاه وعن سالم بن ابي الجعد يرفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ما خلق الله عز وجل لديكا عرفه تحت العرش
وبراثنه تحت الارض السفلى وجناحه في الهوى فاذا ذهب ثلثا الليل وبقي
ثلثه ضرب بجناحيه ثم قال سبحانك ربنا الملك القدوس سبوح قدوس ربنا لا
شريك له فعند ذلك تضرب الطير باجنحتها وتصيح الديكه وروى انه صلى
الله عليه وسلم قال الديك الابيض صديقي وعدو عدوه الله يحرس صاحبه
وسبع دور قال الجاحظ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيته
في البيت وان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يسافرون معهم بالديكه قال
وزعم اهل التجربه ان الرجل اذا ذبح الديك الابيض الاعرف لم يزل ينكب في ماله قال

ويقال لصوت الديك الدعا والزقا والهتاف والصراخ والصفاع وهو يهتف
ويصفع ويوقوا ويصرخ قال الشاعر • فموعد كل الشط الذي بين اهلنا •
واهلك حتى تسمع الديك يهتف وقال اخر • وقد تخوت رجلاي في جنب غرزها •
نسيفا كاقحوص القطاه المطرق • اخت لجوّ يصرخ الديك عنده • وبات بقاع كادي
وقال لبيد • لدن اندعاديك الصباح بسحره • الى ورد الحامس المتأوب •
وصياح الديك يدل على ان مكانه معمور وما هول وما نوس حتى لو سمعه المتيم
في ظلم الليل ولم ير موضعه بطل تيممه لوجوب الطلب قال الجاحظ قالوا
ولذلك لا تسمى القريه قريه حتى يصيح فيها الديك وذكر في موضع اخر والكلام على
الكلب والديك اذا باعاد النرى قال لا يكون البنيان قريه حتى ينبح فيها
كلب ويصيح فيها ديك وقال احمد الخارجي لا تصير قريه حتى يصير فيها حايك ومعلم
فقال ابو عباد يا مجنون اذا صار فيها هذا فقد صارت مدينه قال الراعي
رحمه الله من اشتبه عليه الوقت اجتهد بالعلامات ومن العلامات الديك
المجرب اصابه صياحه لاول الوقت قال الجاحظ من الدجاج ما يبيض في اليوم
الواحد مرتين ومنها اذا ناض كثيرا مات سريعا ومنها ما يبيض من البيض
له محتان واصفران فاذا حضنت خرج منها فروجان ومنها ما هو عظيم
الجثه يبيض بيضا كثيرا ومنها ما يبيض في اليوم الواحد ستين بيضه
والعظيم الجثه اكثر بيضا من صغيرها ومنها ما يبيض في جميع السنه ما
خلا شهرين قال واما الدجاج الذي ينسب الى ادريانوس الملك فهو
طويل البدن ويبيض في كل يوم وهو صعب الخلق قال بن الوسنان
اذا اردت ان تعرف الديك من الدجاجه حين تخرج من البيضه فعلقه
بمنقاره فان تحرك فديك وان لم يتحرك فدجاجه والدجاجه لما كانت تحضن
ولا تزف فراخها صارت تحضن بيضا كثيرا والحمام لما كانت تحضن وتزف
ولذلك عز من الطير صار يحضن بيضا قليلا لنظره في العواقب وعلمه
بانه لا يقدر في الغالب على اكثر من اطعام فرخين ومنه الحمام
وهو اهلي ووحشي وبيتوتي وطوراني وكل طاير يعرف بالنواح وحسن الصوت

البت سمك

ما ؟

الجوزي في ايقاظ ؟

عبد الله ؟

شبكة الألوكة
www.alukah.net

و الهديل والرعاو والترجيع فهو حمام وان خالف بعضه بعضا في الصورة
واللون و في بعض الهديل والنوح كذا فرقه الجاحظ وقال الشافعي في عيون
المسايل ماعب الماء عبا فهو حمام وما يشرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام
قال الازهري قال الشافعي الحمام كل ما عب وهدر والهدير ترجيع الصوت
قال الراغب ولوا قتصروا في تفسيره على دلوا لعب لكفاهم عن الهدير لان
كل ما عب الماء هدر ثم المعروف عند العرب ان الحمام هي ذوات الاطواق قال
في الكفايه الحمام عند العرب هي ذوات الاطواق كالفواخت والقماري ونحوها
فاما الدواجن في البيوت فهي وما اشبهها من طير الصحرا اليمام وذكر ابن
قتيبه في ادب الكاتب نحوه فقال تذهب الناس الى ان الحمام هي الدواجن
في البيوت فهي وما اشبهها من الفواخت والقماري والقطا قال الاصمعي وافقه
الكسائي وانشد قوله • وما هاج هذا الشوق الا حمامة • دعت ساق حر ترنمة وترنما
قال فالحمام ههنا قمري وقال النابغه • احكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت
الى حمام سراع وارد ثمل قال الاصمعي هذه زرقا اليمامه نظرت الى قطا قال
واما الدواجن في البيوت فمرى وما شاكلها من طير الصحرا اليمام قال البطليوسي
في شرح ادب الكاتب هذا الذي قاله عن الكسائي والاصمعي صحيح وقد يقال
لليمام حمام ايضا حكى ابو عبيد في غريب المصنف عن الاصمعي انه قال
اليمام ضرب من الحمام البري و حكى ابو حاتم عن الاصمعي في كتاب الطير
الكبير اليمام الواحده يامه الحمام البري قال ابو حاتم والفرق بين الحمام الذي
عندنا واليمام ان اسفل ذنب الحمام ما يلي ظهرها بياض واسفل ذنب اليمامه
لا بياض فيه انتهى ونقل النووي في التحرير عن الاصمعي ان كل ذات طوق
حمام والمراد بالطوق الخضره المحيطه بعنق الحمامه قال البغوي في التفسير
روى ان نوحا عليه السلام بعث الغراب ليأتيه بخبر الارض حين امر الله تعالى
ان تقلع والارض ان تبلع ماءها فذهب الغراب فرأى جيفة فوقع عليها وقعد
ياكل ولم يرجع الى نوح فبعث الحمامه فجاءت بورق الزيتون في منقارها والطين

رجليها بالطين فعلم نوح ان الماء قد نضب اى هبط من الارض فقيل
انه دعى على الغراب بالخوف فلذلك لا يالف البيوت وطوق الحمامة بالخضره
التي في عنقها ودعى لها بالامان فهي من ثم تالف البيوت قال الجاحظ اجمعوا
على ان الحمامه هي التي كانت دليل نوح ورايده وهي التي استجعلت عليه الطوق
الذي في عنقها وعند ذلك اعطاها الله تعالى تلك الزينة بدعاء نوح حين
رجعت اليه ومعها من الكرم ما معها وفي رجليها من الطين والحماء
ما برجليها فعوضت من ذلك الطين خضاب الرجلين وفي طوقها يقول الفرزدق
من يك حاميا لاداة شعري • فقد امن الحماة بنو حمام •
هم قادوا سفينهم وخافوا • فلم يرمثل اطواق الحمام • وقال اخر
اذا شيبت عنتني بغداد فتنة • وان شيبت عناني الحمام المطوق • وقال اخر
مطوقة كساها الله طوقا • ولم يخصص به طيرا سواها • وقال اخر
وقد شاقني نوح قمريه • طروب العشي هتوف الضحى • من الورق نواحة باكرت •
عسيب ابتاء مداد القضا • تعنت عليه بلحن لها يهيج للصب ما قد مضى •
مطوقة كسيت زينة • بدعوة نوح لها اذ دعى • اذا علت ذكر انتظم لك من
كلام الشافعي وكلام اهل اللغه ان الحمام يقع على الحمام الذي يالف البيوت ويستفرخ
فيها ويقع على اليمام والقماري وساق حر وهو ذكر القماري والفاخته والدبسي
والقطا والورشان واليعقوب والقبج وهو ذكر الحجل ويقع على الدراج
والشقنبين والزاغي والوردا ني والطورا ني والدراج والقواري ولنرجع
الى شرح هذه الانواع بذكر صفاتها المميزه بين انواعها **النوع الاول**
الحمام الاهلي وهو الذي يستفرخ في البيوت ويقتنى في البروج وغيرها وهو
نوعان الاول يتخذ في البروج والناس يسمونه بريا لما عنده من قلة التانيس
ولما عنده من النفور **الثاني** المسمى بالبلدي وهو اصناف كثيره منه ما
يتخذ للبيض والفرخ ومنه ما يتخذ للمتابعه ومنه ما يتخذ لحمل الكتب الى
البلاد وهو اعظم جثه من الاول وقد تقدم خلاف في تسميه هذا حماما والاعم اللغه **النوع الثاني**
اليمام وقد تقدم عن الاصمعي انه الحمام البري وقد تقدم الفرق بينه وبين الحمام **النوع الثالث**

شبكة الألوكة
www.alukah.net

و الهديل والدعاو والترجيع فهو حمام وان خالف بعضه بعضا في الصورة
واللون وفي بعض الهديل والنوح كذا فرقه الجاحظ وقال الشافعي في عيون
المسايل ما عب الماء عبا فهو حمام وما يشرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام
قال الازهري قال الشافعي في الحمام كل ما عب وهدر والهدير ترجيع الصوت
قال الراضي ولوا قتصروا في تفسيره على ذلك لعم لكنا هم عن الهدير لان
كل ما عب الماء هدر ثم المعروف عند العرب ان الحمام هي ذوات الاطواق قال
في الكفايه الحمام عند العرب هي ذوات الاطواق كالفواخت والقماري ونحوها
فاما الدواجن في البيوت فهي وما اشبهها من طير الصحرا اليمام وذكر ابن
قتيبه في ادب الكاتب نحوه فقال تذهب الناس الى ان الحمام هي الدواجن
في البيوت فهي وما اشبهها من الفواخت والقماري والقطا قال الاصمعي وافقه
الكسائي وانشد قوله • وما هاج هذا الشوق الا حمامة • دعت ساق حر ترنمة وترنما
قال فالحمام ههنا قمري وقال النابغه • احكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت
الى حمام سراع وارد ثمل قال الاصمعي هذه زرقا اليمامه نظرت الى قطا قال
واما الدواجن في البيوت فمرى وما شاكلها من طير الصحرا اليمام قال البطليوسي
في شرح ادب الكاتب هذا الذي قاله عن الكسائي والاصمعي صحيح وقد ينال
لليمام حمام ايضا حكى ابو عبيد في غريب المصنف عن الاصمعي انه قال
اليمام ضرب من الحمام البري وحكى ابو حاتم عن الاصمعي في كتاب الطير
الكبير اليمام الواحده يامه الحمام البري قال ابو حاتم والفرق بين الحمام الذي
عندنا واليمام ان اسفل ذنب الحمام ما يلي ظهرها بياض واسفل ذنب اليمامه
لا بياض فيه انتهى ونقل النووي في التحرير عن الاصمعي ان كل ذات طوق
حمام والمراد بالطوق الخضره المحيطه بعنق الحمامه قال البغوي في السير
روى ان نوحا عليه السلام بعث الغراب ليأتيه بخبر الارض حين امر الله تعالى
ان تقلع والارض ان تبلع ماءها فذهب الغراب فرأى جيفة فوقع عليها وقعد
ياكل ولم يرجع الى نوح فبعث الحمامه فجاءت بورق الزيتون في منقارها ولطخت

رجليها بالطين فعلم نوح ان الماء قد نضب اى هبط من الارض فقيل
انه دعى على الغراب بالخوف فلذلك لا يالف البيوت وطوق الحمامة بالخضره
التي في عنقها ودعى لها بالامان فهي من ثم تالف البيوت قال الجاحظ اجمعوا
على ان الحمامه هي التي كانت دليل نوح ورايده وهي التي استجعلت عليه الطوق
الذي في عنقها وعند ذلك اعطاها الله تعالى تلك الزينة بدعاء نوح حين
رجعت اليه ومعها من الكرم ما معها وفي رجليها من الطين والحماء
ما برجليها فعوضت من ذلك الطين خضاب الرجلين وفي طوقها يقول الفرزدق
مر بك خاينا لاداة شعري • فقلت من الحماء بنو حمام •
هم قادوا سفينهم وخافوا • فلم يرمثل اطواق الحمام • وقال اخر
اذا شيبت عمتني ببغداد قينة • وان شيبت عناني الحمام المطوق • وقال اخر
مطوقة كساها الله طوقا • ولم يخصص به طيرا سواها • وقال اخر
وقد شاقني نوح قمرية • طروب العشي هتوف الضحى • من الورق نواحة باكرت •
عشية اسحم داد القصا • تغنت عليه بلحن لها يهيج للصب ما قد مضى •
مطوقة كسيت زينة • بدعوة نوح لها اذ دعى • اذا علم ذلك انتظم لك من
كلام الشافعي وكلام اهل اللغه ان الحمام يقع على الحمام الذي يالف البيوت ويستفرخ
فيها ويقع على اليمام والقماري وساق حر وهو ذكر القماري والفاخته والدبسي
والقطا والورشان واليعقوب والقبج وهو ذكر الحجل ويقع على الدراج
والشقنبين والزاغي والوردا ني والطورا ني والدراج والقوارى ولنرجع
الى شرح هذه الانواع بذكر صفاتها المميزه بين انواعها **النوع الاول**
الحمام الاهلي وهو الذي يستفرخ في البيوت ويقتنى في البروج وغيرها وهو
نوعان الاول يتخذ في البروج والناس يسمونه بريا لما عنده من قله التانيس
ولما عنده من النفور **الثاني** المسمى بالبلدي وهو اصناف كثيره منه ما
يتخذ للبيض والفرخ ومنه ما يتخذ للمتابعه ومنه ما يتخذ لحمل الكتب الى
البلاد وهو اعظم جثه من الاول وقد تقدم خلاف في تسمية هذا حماما والاعم **النوع الثاني**
اليمام وقد تقدم عن الاصمعي انه الحمام البري وقد تقدم الفرق بينه وبين الحمام **النوع الثالث**

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القمارى وهو جمع قمرية كاثفيه واثافى وارحيه واراحى قال ابن قتيبه
القمارى منسوبة الى طير قمر والاحمر الابيض كما سبق نقله عن الكفايه
النوع الرابع ساق حر وهو بالسين المهمله والقاف وبالحاء المهمله وبالراء
ذكر العمرى قال صاحب الكفايه وابن قتيبه وانشد
وماهاج هذا الشوق الا حمامة • دعت ساق حر ترهة وترنما • قال
فالحمامه هلهنا قمرية لان ساق حر هو ذكر القمارى قال البطليوسى فى شرحه
له وسمى ساق حر لحكاية صوته قال والترحه الشوق والترنم الغنا وهما مصدران
واقعان موقع الحال من الضمير الفاعل فى دعت وقوله دعت ساق حر
جمله فى موضع الصفه لحمامة قال وبعد هذا البيت اذا شبهت غنتى باجراع
لشبه الى احرها • وانشد الجاحظ فى كتاب الحيوان • وقد هاج شوقى ان تغنت حمامه •
مطوقة ورقا تصدح بالنجر • الى اخر ابيات قالها النوع الخامس الفاختة
بفتح الفاء وكسر الخاء المعجمه وبالثا المثلثه جمع فاختة قال فى الكفايه ويقال
الصلصله ايضا وهذا النوع معروف النوع السادس الدباسى بدال مهمله وباء
موحده وسين مهمله نوع معروف ايضا قال الجاحظ قال صاحب المنطق
يقال فى الحمام الوحشى من القمارى والفواخت والدباسى وما اشبه ذلك هدل
يهدل هديلا اذا صاح واذا طرب قيل عرد يعرد تعريدا والتعريد يكون
للانسان وللحمام واصله من الطير وبعضهم يزعم ان الهديل من اسماء الحمامة
الذكر قال الشاعر • كهز الهدكر الرماة جناحه • يدعو اليقا رعية الطريق هديلا •
قال ابن قتيبه الاعراب تجعل الهديل مرة فرخا وتزعم انه كان على زمان
نوح فصاده جارح من الطير قالوا فليس من حمامه الا وهى تبكى عليه ومرة
يجعلونه الطائر نفسه ومرة يجعلونه الصوت النوع السابع القطا
ومن ذكر انه من الحمام الرافعى فى باب الاطعمه ومن ذكره من اهل اللغه
ابن قتيبه وانشد قول النابغه • احكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت • الى حمام سراع وارد الثمد •
قال الاصمعى هذه زرقا اليمامه نظرت الى قطا قال البطليوسى فى الشرح وليس
فى بيت النابغه دليل على انه اراد بالحمام القطا وانما علم ذلك بالخبر المروى عن زرقا
اليمامه انها نظرت الى قطا فقالت ياليت ذا القطا لنا ومثل نصفه معه الى فطاة اهلنا
اذا لنا وقوله احكم كحكم فتاة الحى اذ اصبت فى امرى كاصابة فتنا الحى فهو

فهو من الحكم الذى يراد به الحكمه لا من الحكم الذى يراد به القضا قال الله تعالى
ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما اى حكمة يقال من ذلك حكم الرجل اذا
الحكمه وصار حكيما قال وكان الاصمعى يروى شراع بالشين المعجمه يريد التى
شرعت فى الماء وروى غيره بشراع بالسين غير معجمه • والثد الما القليل قال
قطاء الجاحظ والقطاه مليحه المشى متقاربة الخطو وقد يوصف مشى الرجل بمشية القطاه
يمشين مشى البطاح تاودا قب البطون رواجح الاكفال • قال ويقول العرب
هو اصدق من قطاه واهدى من قطاه قال ابن خلف فى كتاب الذرر انما قالت العرب
هو اهدى من قطاه وجعلوه مثلا سايرا لان القطاه تترك فراخها بالفراء وهى الارض
الجاد وتترك بيضها فى مخوصها وهو الموضع الذى تجحصه بصدرها وتبيض فيه ثم
تطلب الما من مسيرة عشره ايام واكثر من ذلك فتورده فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس
ثم ترجع فلا تخطى واردة ولا صادرة قال الجاحظ وهى لا تضع بيضها الا فى دار
قال الشاعر وهن ينسبن وهنا كل صادقه • بانت تباشر عرما غير ارواح
والعرم بيض القطا لانها منقطه والقطاه لم ترد اسم نفسها ولكن الناس
سموها بالحزوره التى تخرج مها وزادوا فى ذلك انها على اسم كلام العرب
فجعلوها صادقة ومخبره ومريده قال وهم يشتقون لسائر الحيوان الذى
تصوت ويصح اسما ما ينطق به من الحروف ولما تقيا للقطاه ثلثه احرف
قاف وطا والف وكان دلك هو صوتها سموها بصوتها ثم زعموا بعد ذلك انها
صادقه فى تسميتها نفسها قطا قال الكميت كالناطقات الصادقات الواسقا من الاخبار
قال ابو عبادا لنميرى لخريق النميرى وكان قد اشترى اضحيه • باداج الما ما
فعلت فعل الجفاة اما رحمت من الموت باخر نيق ثنائى • فتسمى الشاة بالما ما
اشتقادا لذلك من صوتها واشتقوا للعقعق ايضا من صوته اسما سموه به لان
صوته العقعقه وقد تقدم انهم اشتقوا ساق حر لذكر القمرى من صوته هذا
الاسم وانشد الجاحظ فى صفه القطاه قول الشاعر
اما القطاه فانى سوف انعتها • نعتا يوافق قولى بعض ما فيها • سكا عطوم فى
رئتها طرف • سود قوادمها صهب خوافيها النوع الثامن الورشان وهو بفتح
المثنين المعجمه وبالنون فى اخره للمفرد والجمع الورارشين كسرحان وسراحين وجمع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلم يرجم بعد ذلك ومنها الهجين والهجين من ابوه عربي وامه عجمية
ومنها المقرف وهو بضم الميم واسكان القاف وبالراء والفاء في آخره
عكس الهجين انشد ابو عبيد للهند بنت الخمار بن بشير في روح بن زنباع
وهل هند الا مهرة عربية سليلة افراس تجللها بغل
فان تنجت مهرا كريما فبالحرى وان يك اقراف فمن قبل الفحل قال البطليوسي
في شرح ادب الكاتب هكذا رويناه عن ابي علي البغدادي فمن قبل الفحل
والرواية الاخرى وان يك قراف فما الجب الفحل قال وقد روى هذا الشعر
لحميدة بنت النعمن بن بشير وانها قالته في الفيض بن ابي عقيل الثقفي
فمن رواه لحميدة روى وما انا الا مهرة عربية وكانت حميدة هذه في اول
امرها اهلا للحارث بن خالد المخزومي فعركته وقالت فيه
مقدت الشيوخ واشياعهم وذلك من بعض اقوالها ترى زوجة الشيخ مغمومة
وتسبى لصحبته قالبه فطلقها الحارث وتزوجها روح بن زنباع
فعركته وقلته وهجته ايضا وقالت فيه يجي الحدر من روح وانكر جلده
وعجت عجيجا من حزام المطارف وقال العباس نحن كنا تياهم والكسية مفروجه وقطايف
وطلقها روح وقال ساق الله اليك فتى يسل ويقي في محجر فتزوجها
الفيض بن عقيل الثقفي وكان يسل ويقي في حجرها وكانت تقول اجبت في
دعوة روح وقالت آخره سميت فيضا وما شي تفيض به المسلحد من البان والوار
فتلك دعوة روح الخير اعرفها سقى الاله ثراه الا وطوا السارك
قال البطليوسي وقد انكر كثير من الناس رواية من روى بغل
بالباء لان البغل لا يسح قالوا والصواب نغل بالنون وهو الخسيس من الناس
والدواب واصله نعل كنخل فسكن تخفيفا كما يقال في فخذ فخذ واولها
وهل هند الا مهرة عربية مثل ضربته وذلك لانها كانت انصاريه وكان زوجها
روح بن زنباع حراميا والانصار اشرف من جرام فقالت انا مثلي ومثل
روح كمهره عربيته علاها بغل فان ولدت مهرا كريما فما احراها واحقها بذلك
وان جات بولد خسيس فهو من جهة الفحل وكنت به عن روح

وهي جمع برذون وهو للذكر واما الانثى فهي برذونه قال
برحرحي اليك يا برذونه ان البراذين اذا حرونه مع الجياد ساعة اعيينه
والبرذون هو الذي ابواه اعجميان والاعجم هو الذي لا يفصح من الناس وغيرهم
وهو نسبة الى العجم وهو الرجل الذي لا يفصح عربيا كان او غيره الا تراهم
قالوا زياد الاعجم لانه كان في لسانه افه وهو عربي وقالوا اصلاه النهار عجمي
اي تخفى فيها القراءة والهاس ويكون الاعجم والعجماء ليس من اهل الكلام
قال صلى الله عليه وسلم العجماء جبار قال ابو يوسف هي المنفلتة ولا
فالاجماع منعقد على تضمين السابق والقايد ويجمع الاعجم على عجم اشد
ابو زيد في النوادر وابغض العجم ناطقا الى ربنا صوت الحمار البجدع
قال في ادب الكاتب الاعجمي هو الذي لا يفصح والعجمي هو المنسوب الى
العجم وان كان فصيحا وهو كالاعرابي للمقيم بالبادية والعربي لمن ينتسب الى
العرب وان كان مقيما قال البطليوسي في الشرح والاعجم لغة في العجم
حكاه ابو زيد وغيره قال وقد جاء في الشعر الفصيح قال الشاعر
سلوم لو اصبحت وسط الاعجم في الروم او في فارس او ديلم اذا لرزاك ولو
لم تسلم قال الجاحظ وقد كثر عندنا اكل البراذين حتى زعم بعضهم انه لم
ياكل اطيب من راس برذون سلاوه قال في كتابه المتحفظ والخيل
الاعوجيه منسوبه الى اعوج وهو فحل كريم كان لبني هلال بن عامر قال
والحروريه منسوبه الى الحرون وهو فرس كريم كان لمسلم بن عمرو الباهلي
قتيبه بن مسلم وهو من نسل اعوج فيما يقال ومن الخيل المشهوره التي تنسب
اليها الخيل الوجيه واللاحق والغراب ومذهب قال الدمياطي روى
عن مكحول ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان تجز اذناب الخيل واعرافها
ونواصيها وقال اما اذنابها فمذابها واما اعرافها فدفاؤها واما
نواصيها ففيها الخير والمذاب في الحديث جمع مذبة بكسر الميم وفتح الذال
وهو ما يذب به الذباب اي يطرد وبفتحها الارض الكثيرة الذباب
واما الادفاء فجمع دفء بكسر الدال وهو اسم لما يدفيك قال الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على وزن شان بكسر الراء مثل كروان جمع للطاير المعروف والورشان هو ذكر القرى المسمى بسناق حرطاسبق وهذا فى الحقيقه راجع الى نوع واحد وهو القرى **النوع التاسع** القبج وهو بفتح القاف وبالباء الساكنه الموحده وبالجيم فى اخره اسم جنس واحده قبجه للذكر والانثى كسبط وسبطه والقبج دجاج الغيط **النوع العاشر** الحجل وهو بفتح الحاء المهمله والجيم دجاج الغيط ايضا **النوع الحادى عشر** اليعقوب قال فى كفاية المتحفظ هو ذكر الحجل وذكره الجوهرى ايضا وزاد فقال انه مصروف وان كان فى اوله زياده لانه ليس فيه علة اخرى بخلاف يعقوب اذا كان علما واليعقوب يوصف بكثره العدو وشدته قال الشاعر ولى حثيثا وهذا الشيب يتبعنا كان تحت ركض اليعاقيب والمراد باليعاقيب هنا ذكر الحجل وحكى شيخنا الشيخ الجليل الجامع لعلم الادب والمتبحر فى لغة العرب شمس الدين ابو محمد بن محمد بن العمارى صبح الله فى اجله ان اليعقوب هنا اريد به العقاب وانشد قول الشاعر عال يقصر دونه اليعقوب قال لان الحجل لا توصف بالعلو فى الطيران والمشهور الاول وقد ذكر الرافعى والنووى اليعقوب فى كتاب الحج فقالا يجب الجزاء فى المتولد بين اليعقوب والدجاج الانثى وانما يقع التناسل بين حيوانين بينهما مشاكله ومقاربه فى الخلق كالحمار الوحشى والاهلى والظبى والشاه وليس بين العقاب والدجاج مناسبه لان الجوارح لا تعاشر غيرها اذا تقرر ان ذكر الحجل فاعلم ان المراد بالحجل هو دجاج الغيط الذى يسكن فى الغالب سواحل البحر ويالف الطرفا ويعيش فيه قال الحاجظ الزوج من الحجل عشرين وينتشمان البيض فيحضر الذكر بعضه والانثى بعضه وهما كذلك فى التربيه وكل منها يعيش خمسا وعشرين سنه ولا يلقح الانثى البيض ولا يلقح الذكر الا بعد ثلث سنين ويخرج فرخه وكذلك فرخ الطاوس والبط الصينى قال واذا اراد الصياد من القبجه ولها فرخ مرت بين يديه مرارا غير مبيت واطعته فى نفسها واوهمته انها عاجزه عن الطيران ليتبعها فتمر الفراخ وليلا يغلط فى رجوعها الى موضع عشها والفراخ ليس معها من الهدايه ما مع امهاتها فاذا تعب الصياد خلفها وخرجت الفراخ من موضعها طارت وقد تركته فى موضع

لا يهتدى الرجوع منه الى موضع عشها فاذا سقطت قريبا دعتهن باصوات لها حتى يجتمعن اليها قال وانات القبج يبيض ستة عشر بيضه الى سبعة عشر بيضه **النوع الثانى عشر** الدراج ومن ذكر انه من الحمام الجاحظ قال صاحب الكفايه والحيطان ذكر الدراج قال الجوهرى فى الصحاح وصاحب اصلاح المنطق الدرجه طاير اغبر اسود باطن الجناحين وظاهرهما على خلقة القطا الا انها الطف والدرجه واحده الدراج وتعقبه ابن قتيبه عن سيبويه ان واحد الدراريج درجرج وقال غيره درواج قال الجاحظ والدراج من الخلق الذى لا يسمن بل يعظم فان عظم لم يحل اللحم **النوع الثالث عشر** القوارى بالقاف والراء جمع قاريه فى اخره وقد ذكر هذا النوع ثعلب فى الفصيح قال بعض المشارحين له القاريه طير قصير الرجلين طويل المنقار احضر الظهر كانت العرب تحبه وتتفاءل به وفى ادب الكاتب ان القوارى جمع قاريه وهى طاير اخضر تتيمن به الاعراب قال البطليوسى فى شرحه له العرب تتيمن بها وتتشاءم بها فاما تيمنهم بها فلانها تبشر بالقطر اذا جاءت وفى السماء مخيله من سحاب قال النابغه الجعدى فلا زال منها بلادها من المزن رجاف يسوق القواريا واما تشاءمهم بها فلانه اذا لقى احدهم منها واحده وسفره من غير غيم ولا مطر خاف ورجع قال الشاعر ما من ترجيع قاريه تركتم سبايا كم وانتم بالعقاق يوبخ قوما غزوا فغنموا فلما انصرفوا غنموا سمعوا صوت قاريه تركوا غنيمتهم وفروا فنى قوله من ترجيع قاريه دليل على ان القاريه من الحمام لان الترجيع فى الصوت لا يكون الا للحمام وقد ذكر الصيمرى فى شرح الكفايه على انه من الحمام فانه عطفه على انواع من الحمام فقال وكانت العرب تاهل الدباسى والقمارى والشفانين والقبج والقطا والقوارى فعطف القوارى على هذه الانواع التى هى حمام وذكر السكيت فى اصلاح المنطق ان القاريه طير اخضر له ترجيع والعقاق فى البيت السابق معناه الخيبه والمعنى من اجل ترجيع هذا الطاير من غنم فتركتم سبايا كم وانتم بالخيبه والعقاق بفتح العين المهمله وبالقاف فى اخره قال ابن السكيت يقول لقى منه اذى عناق اى داهيه وامرا شديدا قال الشاعر اذا تطين على العقاق لاقين منه اذى العناق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النوع الرابع عشر الحامر والسادس عشر والسابع عشر الزاغي والورداني والشفنين

والزاغي بزاي وغين معجمتين والوردانى بالراء والدال المهملتين والشفنين بكسر الشين المشدده المعجمه وبالفاء والنون قال الجاحظ الزاغي هو المتولد بين الحمام والورشان وهو يكثر نسله ويطول عمره وله فضيله وعظم في البدن والفرخ وله في الهديل والقرقره ما ليس لابويه حتى صار ذلك سببا للزيادة في ثمنه وعلة للحرص على اتخاذه قال والوردانى ايضا نوع مشترك مركب بين نوعين وله غرابة وظرافة قد قال والوراثين تتساقد وتلاحق فيجيء منها الزاغي والوردانى قال وزعم بعض الاطباء من اصدق خبره ان الشفنين اذا هلكت امراته لم يتزوج وان طال عليه التعزب وان هاج سفد ولم يطلب لزواج وذكر بن الجوزي في ايقاظ الوسنان ايضا نحوه فقال ان الشفنين لا يقرب غير زوجته فان ماتت لم يتزوج ابدا وكذلك الانثى والدجاجه مع اي ديك كان واما الطوراني فذكر الجاحظ انه نوع من الحمام ولم يزد على ذلك قال المبرد في الكامل يقال للواحد من الحمام ذكرا كان او انثى حمامة والجمع الحمام والحمامات فاذا اردت ذكرا قلت هذا حمامة او انثى قلت هذه حمامه فيفرق باسم الاشاره بين الذكر والانثى كما تقول هذا بطه وهذه بطه وتقول بقره للذكر والانثى ودجاجة لها فاذا قلت ثور او ديك فهو للذكر قال الجاحظ من خواص الحمام انه لثير الدر والنسل واذا علم الذكر انه اودع رحم الانثى ما يكون منه الولد شرعا في جمع العيدان الدقاق حتى يعلان المخوصا وينسجانه نسجا في الموضع الذي اراداه لذلك ثم ينسجانه على قدر الحامه ويحزان له حروفا غير مرتفعه لتحفظ البيض من التدحرج ويتعاقبان على ذلك المكان فينسجانه ويدفئانه ويفيئان عنه طباعة الاول ويحدثان له طبيعة اخرى مشتقه من طباعهما ومستحدثه من امزجتهما ثم لا يزالان يتعاقبان حتى اذا بلغ ما في البيض مداه وانتهت ايامه وتم ميقاته الذي وضعه له خالقه انصدع البيض عن الفرخ فخرج عاري الجلد صغير الجناح منتد الحلقوم فيعينانه على خلاصه من بيضه وتروحه من ضيق مكانه وهما يعلمان ان الفرخين لا ينتسج حلوقهما وحواصلها للغذا فلا يكون لهما عند ذلك هم الا ان ينخا في حلوقهما الروح

لتتسع الحوصله بعد التحامها وتتفتق بعد ارتتاقها ثم هما يعلمان الفرخ اذا اتسعت حوصلته لا يقدر في اول عذايه ان يرقا الحب فيرقا بهما اللعاب المختلط بقواهما وقوى الطعم وهم يسمون ذلك اللعاب اللبا ثم يعلمان ان طبع حوصلته تضعف عن استمرار الغذا وصميم الطعم وان الحوصله تحتاج الى دبغ وتقويه وتحتاج ان يكون لها بعض المكانه والصلابه فيأكلان من سورج الحيطان وهو شيء بين الجص والملح وبين التراب الخالص فيرقان الفرخ حتى اذا علما انه قد اندبغ واشتد رقاه الحب الذي قد لان في حواصلهما ثم يأكلانه ثم منعاه بعض المنع ليتعلم اللقط بنفسه واذا اعتاده وعلما انه قد تم حاله وتكاملت فطماه فطما كليا ومتى رجع اليهما نفياه وشرعا في الفعل الاول قال قالوا والحمام يبيض في السنه عشره اشهر فان صانوه وحفظوه ولد في كل السنه وبعض الحمام يبيض بيضه واحده وبعضه ثلثا واما الحمام البري والفواخت فانها تبيض مره واحده في السنه واذا باض الطاير فالذي يخرج اولا فهو الجانب الاغلظ من البيضه والذهن يتبادر الى عكس ذلك وما كان من البيض محدود الاطراف فهو للاناث وما كان مستديرا عريض الاطراف فهو للذكور قال ويقولون ان البيض يتولد من اربعة اشيا منه ما يكون من السفاد ومنه ما يكون من التراب ومنه ما يكون من النسيم اذا وصل الى ارحام الطير في بعض الازمان فحسي من ذلك الريح بيضا قال ولم ار هم يبتكون في ان النخله المطعمه تكون بعرف النخال وتحت ريحه فتلقح بتلك الريح ويكتفي بذلك والبيض الذي يتولد من الريح والتراب اصغر والطف من الذي يحصل من السفاد ودونه في الطيب والطعم وبيض الريح يكون من الدجاج والقبج والحمام والطاووس والفرخ يتولد من البياض خاصة ويغتذي بالصفره ويتم خلقه لعشره ايام قال والحمامه تلد اول البيضه التي فيها الذكر ثم تقيم يوما وليله وتضع التي فيها الانثى واناث الحمام يتسافد فيقتل بعضها بعضا ويقال انها تبيض من ذلك ولا كن لا يحي منه فرخ قال ودرق الحمام قد يتعالج به صاحب الحصاه وللفلاحين فيه منافع والخبازلبقي منه الشيء اليسير في الخبز الخمير فينتفخ العجين

السهم متصعدا اذا ابتلت قذذه من الدم وانصت ويقال اتانا بثريده متصعه
اذا رقمها وخدد راشها ومنه صومعه الراهب لانها دقيقه من اعلا الرأس
العلب ٢ وفلان اصح الرأس اذا كان ذكيا حديدا ماضيا قال والنعامة تاكل الحجاره وتعتذي
بها وتجعلها كالماء الجاري واذا رات في اذن صغير لولوءا او صدفه خطفتها
وربما اتلفت اذن الصغير قال ومن زعم ان حوف النعامه تذيب الحجاره
لفرط الحراره فقد اخطا ولكن يمد من الحراره مع غرابر اخر بعد ليال القدر بوقد تحتها
الايام والتذيب الحراره وهذا كما ان حوف الطير والذيب يذيبان الطعم ولا يذيبان
نوى التمر وطان الابل تاكل النوى ولا تقتصر عليه وان كان شديدا كالسمر
وهو شجر ام غيلان وتحيله روثا واذا اكلت شعيرا القته كما هو وبدليل ان
عروق الحلفا تثقب كل ما لاقاه من الارض من حجر او خشب ونحوه قال والنعامه
توصف بكثره الشم ولذلك يقول العرب هو اشم من نعامه كما تقول هو اشم من ذره
والنعامه تضع بيضها طولا واحده جنب اخري حتى لو مدت عليه خيطا
لما وجدت لشئ منها خروجا على الاخر ثم تعطي كل بيضه نصيبها من الحضن
واذا خرجت لطلب الطعم ووجدت بيض اخرى حضنته ونسيت بيضها
وربما حضنت هذا بيض هذه وهذه بيض تلك وربما ضاع البيض منها ويقال
لولد النعامه الرأل والجمع ارئال وحفان وحفانه للواحده قال وتقتبه
صغارها سميت بذلك لخفيف طيرانها قال والفراخ يقال لها الجوازل قال في
الكفايه يقال عار الظليم اذا صاح والزمار صياح الانثى قال وتقتبه يقال عر
يعار عرارا في الظليم والانثى ترمر زمارا وبعضهم يسمي النعامه باسم صوتها وقد
استعمله الحريري في الغار حيث قال فما تعول في معن ابلف زماره في الحرم
قال يجب عليه بدنه هي من النعم ومنه الحبارى بضم الحاء المهمله وفتح الباء
الموحده قال الجاحظ الحبارى طاير حسن وقد يتخذ في الدور وناس كثير
من العرب وقريش يستطيبون محشوة الحبارى وعن شعبه قال اكلت مع
النبي صلى الله عليه وسلم لحم حبارى والحبارى طاير يصاد ولا يصيد قال الجوهري
وهو يقع على الذكر والانثى واحدها وجمعها سوا قال الجاحظ وهي من اشد

الطير طيرانا وهي ترعى من شجر البطم الحبلى فيه قال الشاعر
يرتعي الشوى من براقين • او هملان او يانعا من الغنم • والشوى شجر
البطم وهي الحبه الخضرا شجرتها بالجبال وذكر في الكفايه ان الشوى هو الحنظل
الواحده شويه وقوله او يانعا من الغنم اليانع المنتهي والغنم شجر وقيل نبت
اصفر وبراعش وادٍ باليمن كان لقوم عاد قال وهي تصاد عندنا بطهر البقوه
فيشوى عرجونها فتوجد فيها الحبه الخضرا عضه لم تتغير ولم تفسد والحبه
الخضرا شجر البطم قال ابن الاعرابي قال الاعرابي ان الحبارى لتموت حزنا
وهزلا من ظلم الناس بعضهم لبعض يقول اذا كثرت الخطايا منع الله عز وجل
القطر ودر السحاب وانما يصيب الطير من الحب والثمر على قدر المطر قال الشاعر
يسفط الطير حيث يسقط الحب وتغشى منازل الكرماء • وقال اخر
والطير ما يلتقي الا بمزرعه وحيث يلقى النوى ربان مبذولها • وفي المثل مات فلان كمدا
كما الحبارى قال الشاعر • وزيد ميت كمد الحبارى • اذا ظعنت هنيده اوتلمت • •
وذلك ان الطير يتحسر لقلة القطر فيتحبس معها الحبارى والحبارى اذا اسفت
وتحسرت ابطانبات ريشها فاذا طارت صواحباتها ماتت كمدا وقوله او تلم يقول
قاربت ان تظعن قال والحبارى لها خزانه بين دبرها وامعايها لها ابدا فيها
سلح رقيق فمتى الح عليها الصقر سلحت عليه فتنتف ريشه كله وفي ذلك هلاكه
وجعل الله ذلك سلاحا لها وفيها يقول الشاعر وهم تركوك اسلح من حبارى
رات صقرا واشرد من نعام وقال اخر • ومن يجعل للمناطق طالما • ويجعد الى
شاو بعيد ويسمح • يكن كالحبارى اذا اصيبت فمثلها • اصيب وان تفلت من الصقر تسلح •
وفي المثل هو اسلح من حبارى حالفها الخوف • واسلح من دجاجه حاله الامن
قال وفي الكفايه يقال لذكر الحبارى حرب ولفرخها نهار قال ويقال
لفرخ الكروان ليل قال البطليوسي في شرح ادب الكاتب اختلف
اللغويون في النهار فقال قوم هو فرخ القطاه وقال قوم ذكر البوم
والانثى صيف وقيل النهار ذكر الحبارى والانثى ليل وقيل النهار فرخ
الحبارى قال الشاعر ونهار رايت منتصف الليل وليل رايت وسط النهار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بها انثنان لها خده النومه والغرانيق طيور سود في حد البطّ قال
ابن قتيبه واحدها غرنيق بضم الغين واسكان الراء وفتح النون قال
فاذا وصف بها الرجال فواحدها غرنوف بكسر الغين وفتح النون ويحتمل
ان يكون لفظ مالكا الجزين تصحيف وان اصله الخزير بخاء معجمه وراء
في آخره والخزير هو صوت الماء قاله ابن قتيبه فيجوز انه سمي به باعتبار
انه لاجل ملازمته للبحر سمي به والمعنى مالك ذي الخزير اى صاحب الخزير
ومنه المزعه بضم الميم واسكان الراء وفتح العين المهمله ذكر ثعلب
في باب العثرات عن عمرو عن ابيه ان المزعه طاير حسن اللون طيب الطعم في قدر
السماني وجمعها مزع بضم الميم وفتح الراء ومنه العصفور وهو حلال جميع انواعه
الا ما استثناه النص وما كان على شكل العصفور فهو ملحق به وان اختلف
لونه ونوعه فيدخل فيه الزرزور والبلبل واللعيت والصعوه والحمّرة والعندليب
والمكاء والقنابر والصافور والشوقط والحرق وعصفور الشوك والوضع والبرقش
والقبعة ولنشرع في بيان هذه الانواع فنقول الاول العصفور وهو
معروف قال الجاحظ قال ابو زيد سمي عصفورا لانه عصى وفرّ وكانه يريد من
سليمان عليه السلام قال ويقال صرا العصفور وصرصريا اذا صاح ويقال
في القنابر والمكاكي والحرق والحمّرة قد صفر صفيرا ويقال للذكر عصفور
والانثى عصفورة قال الشاعر لواننا عصفورة لحسبتنا مسورين مندعوا عبيدا
وارتما قال وفي المثل ان شيخا نصب للعصافير فحا وكان في وقت شدة البرد
فكلما وقع عصفور مشى اليه وخلصه وقبض على جناحه والقاه في وعايه
ودمعت عيناه من شدة البرد قال فقالت العصافير لا باس عليكم فانه رحيم
القلب رقيق الدمعه فقال عصفور منها لا تنظروا الى دموع عينيه ولكن انظروا
الى عمل يديه النوع الثاني البلبل وهو معروف قال الرافعي واهل
بيسمون البلبل الشغرو في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ابا عمير ما فعل
النغير قال في الكفايه والبلبل هو الكعيت والكعيت بضم الكاف والعين المهمله

وبالتاء المثناه فوق في آخره النوع الثالث الصعو بفتح الصاد المشدده
والعين المهمله الساكنه قال ابن الصلاح في المشكل الصعو جمع والمفرد
صعوه قال وفي باب العين الصعو صغار العصافير وهو احمر الراس
النوع الرابع الحمّره بضم الحاء المهمله وبالميم المشدده وبالراء للمفرد والجمع
الحمر انشد ابن السكيت قول الشاعر قد كنت احسبكم اسود خفيه
فاذا الضاف تبيض فيها الحمّر قال الرافعي والاشهر ان الحمّرة حلال قال
وقال العبادي منهم من حرّم الحمّره لانها تهاش النوع الخامس العندليب
بالعين المهمله والنون الساكنه وبالياء المثناه تحت وبعدها باء موحده قال
الرافعي وللظهر حله لانه يتقوت الطاهرات النوع السادس المكاكي قال
في كفاية المحتفظ المكاء طاير يصوت في الرياض سمي مكاء لانه يكوا اى
يصفر قال ابن السكيت في اصلاح المنطق يقال مكا الطاير يمكو مكوا ومكاء
اذا جمع يديه وصفر فيهما وكانهم اشتقوا له هذا الاسم من صياحه لان المكاء هو
الصفير ومنه قوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصديه
قال العزيزي معناه صفيرا وتصفيقا قال ابن قتيبه المكاء الصفير والمكاء
مشدد طاير يسقط في الرياض ويكوا اى يصفر قال الشاعر اذا غرد المكاء في غير روضه
فويل لاهل الشاء والحمرات قال البطليوسي في الشرح معناه ان المكاء انما يالف
الرياض فاذا غرد في غير روضه فانما يكون ذلك لكثرة الجدب وعدم النبات
وذلك مما يهلك الشاء والحمير فالويل لمن لم يكن له مال غيرها وحمرات جمع حمر وحمر جمع
حمير بمنزله كتاب وكتب ويجوز ان يكون جمع الحمير فيكون بمنزله قضيب وقضب وقولهم
حمير ليس بجمع ولكنه اسم للجمع بمنزله العبيد والكليب النوع السابع الوضع
بفتح الصاد والعين المهملتين قال في كفايه المحتفظ الوضع طاير صغير ومنه
الحديث ان اسرافيل عليه السلام ليتواضع لله حتى يصير كالوضع النوع الثامن
القنبر وهو جمع واحده قنبره بضم القاف وتشديد الباء ذكر ذلك ابن قتيبه وانشد
قول الشاعر يا لك من قنبرة بمعمر خلى لك الجو فبيضي واصفري حكى البطليوسي
في الشرح اذ قنبرة باثبات التنوين لغة فصيحه ايضا والقنبر مشهور معروف

وفيه مايشتهيه تنقير
وذكرت قول القائل
حاث سليمان بيم الصرصر فقنبرة
تهوى اليه صراداكان في فيه
وانشوت لسان الحال قائلة
ان الهوا بالملي بمقدارها تقع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اكبر من الزرزور قليلا فوق راسها شعرات تشارفه **النوع التاسع** الصافر بفتح الصاد المشدد وكسر الفاء وفي اخره راء ذكر الجاحظ انه اذا اقبل الليل اخذ بغصن شجره وضم عليه برجليه ونكس راسه ثم لا يزال يصيح حتى يبرق النور وذكر غيره انه انما يصيح فرقا وخوفا من السماء ان تقع عليه وذكر بن قتيبه طيرا سماه النتش بفتح التاء المثناه فوق وبالباء الموحده ثم بالشين المعجمه وبالراء قال قالوا وهو الصفاريه ولا ادري ما حكم هذا الطاير **النوع** العاشر التتوط قال في الكنايه وهو بضم التاء وكسر الواو وبجوز فتح التاء المشدده وضم الواو قال وهو طاير يدلى خيوطا من شجره ثم يفرخ فيها قال الجاحظ ولا يزال هذا الطاير ياخذه الفرار خوفا على نفسه الى الصبح **النوع** الحادي عشر الخرشف بضم الخاء المعجمه وتشديد الراء وبالفاء في اخره ذكره الجاحظ في انواع العصافير **الثاني** عشر عصفور الشوك قال الجاحظ نسب الى الشوك لانه يبيض فيه قال صاحب المنطق وهذا العصفور مع صغره يعادي الحمار لان الحمار اذا مر بالشوك وكان به عقر او جرب تحكك بالشوك فيسقط بيضه وفرخه ومتى رآه الحمار سقط بيضه وفراخه تخرج من عشها ولهذه العله يطير العصفور خلف الحمار وينقر راسه **النوع** الثالث عشر البرقش بكسر الباء وبالقاف والشين المعجمه ذكر في كنايه المتحفظ انه طاير صغير ملمع قال وهو الذي يسميه اهل الحجاز الشرشور قال بن قتيبه ابو براقش طاير يتلون الوانا قال الشاعر وابو براقش كل لون لونه يتخيل **الرابع** عشر القبعه بضم القاف وفتح الباء الموحده والعين المهمله قال بن السكيت في اخر اصلاح المنطق هو طوير مثل العصفور يكون عند جحره الجرذان فاذا افزع او رمي اليه بحجر انحجر اي دخل الجحر فالتجابه **الضرب الثاني** غير الماكول وكله وحشي لا انسي فيه فمن ذلك سباع الطير وهي انواع الاول العقاب قال الجاحظ وتسمى بالعنقا المغرب لانه يجئ من مكان بعيد قال وهو طاير سمي الخلف ويبيض ثلث بيضات فيخرج له دايما فرخان ثم اختلفوا فقال بعضهم لانه لا يحضن الا بيضتين وقيل يحضن الثلث

ولكن يرمي بفرخ من فراخها استثقالا للكسب على ثلاثة وقال اخرون ليس ذلك الا لما يعتريها من الضعف عن الصيد فيعتري النفاس من الوهن وقيل لانه سيء الخلق ولا يستعان على تربية الولد الا بالصبر وقيل لانها لبثره النهم والشره فاذا لم تكرام الفراخ تؤثر اولادها على نفسها ضاعت اولادها قال **والكفرخ** الذي يرمي به العقاب من الثلثه بحضنه طاير يقال له الكلفه وهم يسمونه كاسر العظام فيقبله ويربيه والعقاب تحضن بيضها ثلثين يوما وكذلك كل طاير عظيم الجثه كالاوز ونحوه والعقاب وجميع الطيور المعتفة المخالبة تطرد اولادها عن اعشاشها عند قوتها على الطيران الا الغراف فانه لا يزال يبر ولده قال قوم ويدخل في اسم العقاب البزاه والحهار بكسر الحاء والسمان والحمام من الزرق قالوا واما الشواهين والصقوره والبوازي فانها اجناس اخر والعقاب طاير اكبر من الحداه قال الكواشي في التفسير وهو يسمى سيد الطيور قال وكان سليمان عليه السلام اذا عصى عليه طاير ارسله الى عليه ولما غاب الهدهد سال سليمان عريف الطير عنه وهو النسر فقال اصلح الله الملك ما ادري اين هو ولا ارسلته الى مكان فغضب وقال لسيد الطير العقاب علي به فارتفع في الهوا فراى الهدهد قد اقبل من نحو اليمن فانقض عليه واتى به الى سليمان عليه السلام والقصه مشهوره قال بن ظفر في كتاب الدرر والعقاب يوصف بحده البصر تقول العرب هو ابصر من عقاب وابصر من باري قال والجوارح كلها شديدة البصر وذلك معروف قال بن قتيبه الاشي من العقبان يسمى لقوة قال البطليوسي قال الخليل اللقوه واللقوه بالفتح والكسر قال قال ابو عبيده ويونس يقال للذكر من العقبان العرنت بغين معجمه وراء غير معجمه مفتوحتين وقد ذكر كثير من اللغويين ممن تكلم في الحيوان ان العقبان كلها اناث واذ ذكورها من نوع اخر من الطير قال ابو حاتم السجستاني في كتاب الطير الكبير حدثني ابو دواد منها ان الشامي ان ذكور العقبان من طير اخر لطاف الجرم لا يساوي شيا تلعب بها الصبيان يدعى قال الغزالي في بعض كتبه العقاب اذا صادت السلحفاه ووجدتها كانها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حجرا ملس ولم يجد منها موضعا لاكله صعدت بها في مخالبها حتى اذا بعدت من الارض اعتدلت بها على جبل او حجارة ثم رمت بها فتهشمها الوقعة فتاكلها قال بن قتيبه وانثى العقبان تسمى لقوه وقد تقدم ان العقاب يقع على الذكر والانثى عن البرد ينقول هذه عقاب وهذا عقاب الثاني النسر وهو طاير على لون العقاب الا انه عظيم الجثه حتى يقال انه يحمل الصغير من بني ادم ويحمل الحدى ويطير به صادوه في وقتنا عندنا وسلخوه فاذا اوراكه كاوراك الجدي الصغير ويقال ان من طرف احد جناحيه الى الاخر سبعه اذرع وهو يعيش ثمانين سنه ●

الثالث الصقر وهو بفتح الصاد المهمله وفيه ثلث لغات صقر وزقر بابدال الصاد زايا وسقر بابدالها سينا قال الصيدلاني في شرح المختصر كل كلمه اجتمع فيها صاد وقاف ففيها ثلث لغات كقولهم البصاق والبزاق والبساق فيقال بصق وبسق وبزق وهذه اللغه الثالثه نقلها يعقوب بن السكيت وقال ان لسق معناه طال قال الله تعالى والنخل باسقات اى مرتفعات قال اهل اللغه كل سين وقعت بعدها عين او خاء معجمتان اوقاف او طاء جاز ابدال السين صادا نحو سبغ وصبغ وسخرت منه وصخرت منه ونحو وزادكم في الخلق بسطه وبصطه قال الصيدلاني واختلف في الجوارح ما هي فقيل هي ما يجرح الصيد بنابه او مخلبه او ظفره وقيل الجوارح الكواسب وقال ابن عباس رضي الله عنهما الجوارح الصوايد وهذا راجع الى معنى الكسب انتهى وجوارح الطير كلها محرمة الاكل عندنا لما روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير ولانها تاكل الجيف والخبايث والحشرات ومايقتات بالخبيث خبيث ودهب مالك الى حل جميعها وقال ما ليس فيه نص فهو حلال حتى عد الاباحه كما نقله عنه الصيدلاني الى الكلب والاسد والذيب والنمر والدب والقرد وغير ذلك وقال في الحمار الاهلي مكروه وفي الفرس والبغل انهما محرمان واحتج بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم الاية قال الصيدلاني وكان الشافعي رضي الله عنه يجيب عن احتجاجه فيقول ما لكم تاكلون اذ لا معنى لاباحة شيء هم لا ياكلونه ولا يتسطيبونه كما لا يصح ان يحمل قوله وحرم عليكم صيد

رواه ؛ فهو ؛ يعني ؛ قيل مذهب مالك اباحة الكل الكلب وما شاكله

البر ما دمتم حرما على ما هو حرام من قبل وانما يصح الحمل على ما يعتاد صيده ومنه اللقلق وهو بفتح اللام المشدده وبقافين وعبر عنه الجوهري باللقلاق قال وهو طاير اعجمي طويل العنق ياكل الحيات وقد تقدم ان الرافعي ذكر انه من طير الماء وفي حله وجهان احدهما وبه قال الشيخ ابو محمد الجلد كالكركي وحجته الغزالي والثاني التحريم وصححه البغوي وجزم به العبادي واحتج بانه ياكل الخبايث وبانه يصف في الطيران وقد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل صافات ودع ما صف يقال دف الطاير في طيرانه اذا حرك جناحيه كانه يضرب بهما دفه وصف اذا لم يحرك كما يفعل الجوارح والاصح في الروضه تحريمه ومنه الطاوس والاصح في الروضه والرافعي تحريمه وهو معروف من الطيور التي يمتنع بصورتها ولونها ويصح بيعها لهذا الغرض على الاصح في الروضه ومنه البغاث بباءين موحدتين الثانيه مشدده وبعدها غين معجمه طاير كله اخضر في حد الحمامه يسمى بالدره يتخذه الناس في البيوت للانتفاع بصورته وصوته كما يتخذون الطاوس للانتفاع بصورته ولونه وفي حلها وجهان اصحهما التحريم كالطاوس قال الغزنوي في كتاب الامثال قال ابن القتيبه رايت بجزيره راج حيوانات غريبه الاشكال ما رايت مثلها ورايت فيها صنفا من البغا احمر وابيض واصفر بعيد اللام باي لغة كانت ومنه البغاثه قال الصيدلاني البغاثه طاير ضعيف اصغر من الحداة وفي المثل ان البغاث بارضنا ينستير اى الضعيف يستضعفنا ويظهر قوته علينا وقيل معناه ان الضعيف يتقوى منا ويعز فيصير نسرا قال ابن الصلاح في الكل البغاث بفتح الباء وضمها وكسرها ثلث لغات وهو طاير دوين الرخه يطى الطيران في لونه غبره والابغث قريب من الاغبر ومنه اشتق وهو من شرار الطير وما لا يصيد منها وفي كفايه المتحفظ ان البغاث هو الذي هو الذي لا يصيد من الطير ويقال ان شرار الطيور البغاث قال الشاعر حواها بغاث شر طير علمته ومنه الرخه بفتح الراء المشدده وهي اكبر من الحداة عفرا اللون قال الجاحظ ويقال انها من ايام الطير ويقال

وقوله الم ترني اذا عاينت ركبا الى اخره على انه يوجد عند مفارقة الاهل
لموضعها وقوله ينعق بين الخلان والاحباب هو بالعين المعجمة عند جمهور اهل
اللغة وهو الذي حفظه بن قتيبة وجعل غيره خطأ وقال البطليوسي في شرح
ادب الكاتب عن صاحب كتاب العين انه يقال نغق الغراب ونعق قال
وهو بالغين المعجمة احسن قال ورايت بن جني حكى مثل ذلك الثاني الغراب
الابقع وهو الفاسق وهو بن دايه وهو الاعور وهو حاتم وهو الذي يخالط
الناس ويأكل ما وجد لهم ويحمله ويحمل البيض والكعك ويطير به وسمي بالابقع لان
سواده لم يخلص بل فيه بقع تضرب لبياض ولونه مختلف قال الجاحظ قال
صاحب المنطق وسميت الغربان بالفسق اشتقاقا لها من اسم ابليس لعنه الله
قال العزيزي واصل الفسق في اللغة الخروج عن عايشه التي تقول العرب فسقت
الرطبة من قشرها اذا خرجت من قشرها والفسق في الشرع الخروج عن
طاعة الله تعالى واوامره واوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى
فاسقين اي خارجين وقوله ففسق عن امر ربه اي خرج عن امر ربه
وكان هذا الغراب لما صار يتعاطى الفساد الذي من شان ابليس اشتق له هذا
الاسم من اسمه فاسق واشتق ذلك ايضا لكل شيء اشتد ايذاؤه وفي الصحيح ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن في
الحرم الغراب والحداة والفارة والعقرب والكلب العقور وسماها التي
صلى الله عليه وسلم فواسق لشدة ايذايها قال صاحب المنطق الغربان جنس
من الاجناس التي امر بقتلها في الحل والحرم قال وسميت فواسق اشتق لها ذلك
من اسم ابليس وظاهر ما ذكره ان الجميع فواسق وان قتل جميعها مستحب وهذا
لم يوافق عليه لوجهين الاول ان من جنس الغراب نوعان ما ذكرا وهما غراب
الزرع والغداف الصغير واذا كان كذلك لم يصح حمل الامر بقتل الغراب
في الحديث عليهما لان ما امر بقتله لا يوكل الثاني ان بعض الغربان لا يتحقق منه
اذى اصلا كالزرعي والشقراق واذا كان كذلك لم يصح اطلاق اسم الفسق على

جميعها بل تختص بالموذي منها وقد ورد في بعض الروايات التقييد بالغراب
الابقع يدل على ما قلناه لا يقال ان الالف واللام في الرواية تعم كل غراب كما
عمت كل حداه وفارة وعقرب بل يتعين الحمل على الموذي منها المعهود منه
الفساد بخلاف الحية والعقرب والكلب العقور لان الجميع موذيات
توجب الحمل على جميعها واطلق النووي في الروضة انه يستحب قتل كل ما يتحقق
منه الاذى كالغراب والاسد والنمر والذيب والدب والنسر والعقاب والرعوت
والبق والزنبور وكل مؤذ وظاهره التخصيص بالغراب الابقع قال الجاحظ
وعاب الغراب وتزعم الاعراب ان الغراب الاعور ذهب ليتعلم مشية العصفور
فلم يعلمها ونسي مشيته فصار يحجل قال الشاعر كنا ركبنا يوما مشية من مجيته
لا خرك فمانته فاصبح يحجل واما تسميته بابن دايه فذكر الجاحظ ان العرب
انما سمته بذلك لانه اذا وجد دبرة في ظهر بعير او قرحة في عنقه نزل عليها ونقره
وعقره ثم لا يزال ينقر ويقعر ويأكل منها حتى يبلغ الدايات والدايات بتشديد الدال
وبالياء المثناة تحت وبالتاء في اخره هي عطام الرقبة وفقار الظهر قال بن الاعرابي
في نوادره مقار البعير ثمان عشرة فقرة واكثرها احدى وعشرون وفقار الانسان
سبع عشرة فقاره وقال جالينوس ان جميع خرز الظهر من لدن منبت النخاع
من الدماغ الى عظم العجز اربع وعشرون خرزة سبع منها في العنق وسبع عشرة في
الظهر اثنتا عشرة في الصلب وخمسة في العجز قال والاضلاع اربع وعشرون
اثنتا عشرة في كل جانب وجملة العظام التي في جسم الانسان مايتان وثمانية
واربعون عظما حاشى العظم الذي في القلب والعظام التي حشي فيها خلل المفا صل
وتسمى السمسمية سميت بالسمسم وهو الحل لان صغرها قال وجميع الثقب
التي في البدن اثنى عشر العينان والاذنان والمنخران والفم والثديان والفرجان
والسرة حاشى الثقب الصغار التي تسمى المسام وهي التي يخرج منها العرق وينبت
منها الشعر فانها لا تكاد تحصر وروى ان عتبة بن ابي سفيان استعمل رجلا
من اله على الطايف فظلم رجلا من ازد شنوءة فاتى الازدي لمثل بين وقال
امرته من كان مظلوما فليأتكم فمثل اتاكم غريب الدار مظلوم ثم ذكر ظلامته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعجهيتم وحما فقال له عتبه اني اراك اعرابيا حافيا والله ما احسبك تدري
كم ركعة تصلى بين يوم وليله فقال الازدي ارايت ان انبتك بها اتجعل لي عليك
مسئلة فقال عتبه نعم فقال الاعرابي ان الصلاة اربع واربع ثم ثلاث بعدهن اربع
ثم صلاه الفجر لا تضيع فقال عتبه صدقت فما مسئلتك مالكم فقار ظهرك فقال عتبه
لا ادري فقال احتكم بين الناس وانت تجهل هذا من نتنك فقال عتبه اخرجوه
عني وردوا عليه غنيمته والابل يعرف العراب بذلك فمن تخافه وتحذره اذا كان بها
عفر قال الشاعر يصف ابلا واذا تحل قيودها بسوه مرت بليح من العراب لاعور
تطيرا منه وتشاما اراد بذلك ان الابل تخاف الغربان لوقوعها على الدبر واما تسميته
بالاعور فنقل الجاحظ عن ابي حيه انهم انما سموه بالاعور تطيرا منه وتشاما به
لانه لما كان حديد البصر خافوا من عينه كخوفهم من عين المعيان فسموه اعور
تقاء لا بالسلامه منه كما سموا البريه مفازه وسموا اليد الشمال باليسار والتطير
اصله من الطير ومن جهه الطير اذا مر بارحا او سانحا او ناطحا او وقيدا والبارح
بالنون والحاء المهمله ما جاء من ناحيه اليمين والبارح بالباء الموحده والحاء المهمله فاجره
ما اتاك من ناحيه اليسار والناطح ما يلقاك والقعيد ما استدبرك وابى من خلفك
ذكر ذلك ابن قتيبه فكانت العرب تتيمن بما جاء من جهه اليمين وتتشام بما جا
من جهه الشمال ثم توسعوا في باب الطيره فكانوا اذا راوا طايرا يتفلى
وينتف اوراوا اعور من الناس او البهايم او ورلا اعضب او ابتر تطيروا عند
ذلك كما يتطيرون من الطير قال الجاحظ وكان الغراب هو المقدم عندهم
في باب الشوم لانه لما كان اسود ولونه مختلف ان كان ابقع وكان مشتقا
من الغربه ولا يوجد في منازلهم الا عند مفارقتهم ولم يكن على الهم شئ اشد عليها
من الغراب لانه اذا راى الدبر نقره وعقره حتى يبلغ الرايات التي في العنق والتي
في الظهر وكان حديد البصر يخاف من عينه كما يخاف من عين المعيان قدموه
في باب الشوم وصاروا اذا ذكروا شيا ما يتطيرون به ذكروا الغراب معه وربما
قدموه فيذكروا الغراب وحده ولم يذكروا معه غيره قال عنتره

طعن الذين فراقهم اتوقع ٭ وحدى بينهم الغراب الابقع ٭ ٭ ٭ قال وحدى

بينهم الغراب الابقع لانه غريب ولانه غراب البين ولانه البين ومعنى الطيره
عندهم انهم كانوا اذا اراد واسفرا وعزموا على شئ اوراوه اشتقوا اسما يسمون
ويعاينون فيشتقون من الغراب الغربه ومن غراب البين البينونه والمفارقه
ومن العقاب العقوبه ومن العقعق العقوق قال الشاعر

تغني الطايران بين ليلى ٭ على غصنين من غرب وبان ٭ فكان البين ان بانت سليمى
وفي الغرب اغتراب غير داني ٭ فاشتق الاغتراب من الغرب والبينونه من شجر
البان وقال اخر ٭ حدا يوم حنينا بالحمال ٭ ترفنا ٭ عقاب وشحاج من البين تبرح ٭
فاما العقاب فمهموزه عقوبه واما الغراب فالغريب المطوح ٭ والشحاج جمع شاج
والشحيج صوت الغراب الذي طال عمره قال اهل اللغه يقال نعق الغراب
ينعق نعيقا بالعين المعجمه ونعب ينعب نعيبا بالعين المهمله فاذا مرت عليه
السنون وغلظ صوته قيل نجح ينجح نجيحا قال الشاعر ومستشجات بالغراق كانها
شاكل من صابه النوب نوح ٭ شبه المستشجات بالنوب لسوادهم
قال الجاحظ وان النوب توصف بكثره الجزع وقد تقدمت لغة ثالثه
انه يقال نعق الغراب ينعق بالعين مهمله وكانت العرب تتشام بالعنعق
والصوع والعنق من الغربان والصوع من البوم قال الشاعر
ان من صاد عنعقا لمشوم ٭ كيف من صاد عنعقان ويوم ٭ وكان القياس
ان يقول عنعقين ويوما لكنه جاء على لغه بني الحرث قوله تعالى ان هذان
لساحران قال الجاحظ واهل مرو يقالون باليوم واهل البصره يتطيرون
منه قال والعربي يتطير من نجر الخلاف والفارسي يقال منه ان معناه بالفارسيه
يبقى وبالعربيه خلاف والخلاف غير الوفاق ونجر الخلاف هو الصفصاف كما قاله
ابو كنايه المتحفظ قال وهو يورق ولا يثمر قال والريحان يتفال منه لانه مشتق
من الروح ويتشام منه لان طعمه مر واسند بعض المحدثين وكان اهدى له
بعض اخوانه اترجه فتطير منها وتفال فقال اهدى له احبابه اترجه
صبي واشفق من عيافة زاجر خاف التلون والفراق لانها لونان باطنها خلاف الظاهر
فتفال من باطنها وتطير من ظاهرها لمرارته وقوله اترجه هو الاشهر وحكى
ابو زيد اترج واترنجه بالنون قال الجاحظ ويقال ان الغراب اذا صاح مرتين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بينما يوم استقلت ركابها • وحرت لها طير الشمال فان يكن هواك الذى تهوى يصبك
قال ولاحل ما كان عندهم من الطيره سمت العرب المنهوش بالسليم والبريه بالمفازه
وكنوا عن الاعمى بابصير والاسود بالابيض وسموا الغراب بحاتم وسموه بالاعور
خوفا من حدة بصره وسموا اليد العسرى باليسرى لانهم كانوا يتقون منها
العسره ويسمون الشوم من تسميتها شمالا والمشؤم على ذلك المعنى نفسوها اليسرى
على معنى نفى الشوم والعسره والنكد والمشؤم بالعكس غير قال ابو عمر وهو محمد
بن عبد الواحد اللغوى فى كتابه الجامع من فصيح ثعلب يقال لين عليهم وشؤم
عليهم وهو ميمون ومشؤم ولا يقال ميشوم ولا ميامشم ولكن مشائيم ونحن
نتشاءم بفلان ونتيمن به قال الجاحظ وكل انسان اذا هرب يهرب الى جانبه
الايمن ولعل العرب بذلك صاروا يأتون عدوهم من شق اليمين تفاءلا بهرب
عدوهم قال الشاعر • فجيناهم من ايمن الشق عدوه • ويأتى الشق الحسن من حيث يدرى
ويقال ان اخير العرب بالطيره بنو لهب كان اخير القبائل بالقيافه بنو مدلج قال
الشاعر • خبير بنو لهب فلا تك ملغيا • مقالة لهبى اذا الطير مرت • وقد وردت
اشياء عن العرب تعارض ما ذكر من اعتبار الطيره التى ابطل الشرع حكمها ونهانا عنها
منها قوله • لعمرك ما تدرى الطوارق بالحصى • ولا زاجرات الطير ما الله صانع • وقال اخر
ولقد غدوت وكنت لا اغدو على واق وحاتم فاذا الاشائم كالايامن واذا الايامن كالاشائم
وكذاك لا خير ولا شر على احد بدائم • وحاتم هو الغراب لانه يجتم بالغراف عندهم وقال
اخر يمدح شخصا وليس بهيابة اذا سد رحله • يقول عدا بى اليوم واق وحاتم
ولكنه يمضى على ذاك مقدما • اذا صد عن تلك الطريق الخثارم والخثارم بالثاء المثلثه الرجل
المنطير والواق بالقاف فى اخره وهو الصرد قال الاصمعى قال سلم بن قتيبه اطلقت
ناقة لى عشرا وانا بالبدو فخرجت فى طلبها فلقينى رجل بوجهه نشز وحرق نار ثم تلقانى
رجل اخر اخذ بخطام بعير وهو ينشد ولين بعثت لها البغاث فما البغاث بواحديها
ثم بعد ذلك كله سألت عنها فقيل التمسها عند ذلك الباب فالتمستها فوجدتها قال
قال الجاحظ اخبرنا الاصمعى قال خرج النابغه الذبيانى مع منظور بن زبان بن سيار
الفزارى للغزو فلما اراد الرحيل نظر الى جراده وقد سقطت عليه فقال جرد يجرد
وذات لون غير يخرج الى الهدا ولم يلتفت ابن زبان الى طيرته ورجره ونفذ الى

وجهه فلما رجع الى موضعه الذى كان فيه وذكر ما نال من السلامه والغنيمه انشد يذكر قوله
النابغه بحير طيره فيها زياد لخيره • وما فيها حين اقام كان لقائب بن عاد
اشار له بحكمته مستبير تعلم انه • أطير الاعلى مستطير وهو الثبور بل شئ يوافق بعض شئ
احايينا وباطله كثير قال الجاحظ ومما تشاءموا به من الطيور يمكن
التفاؤل به ايضا الغراب اسود فيتشوق من السؤدد ويتفاءل بالعقاب فيشتق
منه حسن العاقبه وشبه ذلك قال الشاعر وفى هذا المعنى • وقالوا عقاب • فلن عقى من
دنت بعد هجر منهم وتروح • وقالوا احمامات فحم لقاؤنا • وعاد لنا حلو الشباب وبيح •
وقالوا نغى هرهد موف بانه • فتلك هدى يعدو به ويروح • وحكى ان بعض
البصريين هرب من الطاعون فاخذ اهله وسار على حماره فاسند غلام له
لئلا يسبق الله على حماره • ولا على ذى منعه حطار • لو بانى الحتف على مقداره • قد يصبح الله امام
وقد ذكر الجاحظ الفرق بين الفال والطيره فقال ان المتطير يقطع رجاءه بسبب
ما راه ويجزم باليأس مما يريد واذا راى ما يحب صار كالقاطع بحصوله
والفال الذى كان النبى صلى الله عليه وسلم يحبه غير ذلك بان يكون رجاء العبد
مستمرا دائما فيما عند الله تعالى فلا يقطع رجاءه مما راه وسمعه مشوشا ولا يجزم
بحصوله اذا سمع او راى مفرحا ومثل ذلك للشخص المصلى اذا كان خائفا وسمع الوا
او الرحيم فانه يحب هذه الكلمه لموافقتها حاجته التى يريدها وكذلك اذا
سمع غفور رحيم ونحو ذلك فهو لا يجزم بالعفو والغفران بل يرجو ذلك ويحبه لموافقته
حاجته قال الجرجانى فى التحبير انما كان النبى صلى الله عليه وسلم يذهب فى طريق
ثم يرجع فى اخرى من صلاه العيد تفاءلا بتبدل الحال وحصول المغفره وكذلك
كان يحول رداءه فى الاستسقا وانما كان تحوله تفاءلا بتبدل الحال من الجدب
الى الخصب والصحيح عند جمهور الاصحاب انه صلى الله عليه وسلم انما كان يفعل
ذلك فى العيد توسعا فى الرجا وحصول الاجر بزياده الخطا وكان بسبب ذلك
يتوخى اطول الطريقين فى الذهاب واقصرهما فى الاياب والخلاف فى هذه المسله
موضعه كتب الفقه وفى الصحيح ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يحب التيمن فى نعله
وترجله وفى شانه كله وفى سنن ابى داود ان يده اليسرى كانت لخلائه وما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان من اذى واليمين لما سوى ذلك قال بعضهم انما كان يحب التيمن في شانه
كله لتاسي به امته فيكون تنفلا لا باخذهم الكتاب باليمين في الدار الاخرة قال
الجاحظ قال صاحب المنطق الغراب من كرام الطير وليس من كرامها ولا من احرارها
وليس من ذوات المخالب المعقفة والاظفار الجارحة وهو قوي البدن ولا يصيد
حتى انه لا يقدر على صيد الجرادة الا ان يلقاها في سد من جراد ورباطلب العصفور
ولم يقدر عليه ومن شانه اكل الجيف والقاذورات كما يتقمم صغاف الطير قال وهو
اما ان يكون حالك السواد شديد الاحتراق ويكون مثله في الناس الزنج كانهم
شرار الناس واردا الخلق تركيبا ومزاجا كمن بردت بلاده ولم تطبخه الارحام
او سخنت بلاده فاحرقته الارحام وانما صارت عقول اهل بابل وما قاربها فوق العقول
وجمالهم فوق الجمال لما فيها من الاعتدال فالغراب ان كان شديد السواد لم يكن
منه معرفة ولا جمال وان كان ابيغ فهو كثير المعرفة والعتاد وكان اختلاف تركيبه
وتضاد اعضايه دليلا على فساد امره فالغراب الابيغ الاثم من الاسود قال
ويقال ان الغراب يعادي الحمار وربما نقر عينه قال الشاعر
عادية ما زالت مي ثياب عداوة الحمار الغراب ويزعمون انه يصادق الثعلب
وان الثعلب مصادق الحيه وان العرب يقولون ان الغراب كان نديما للديك وانهما
شربا الخمر عند خمار ولم يعطياه الثمن فذهب الغراب ليابتيه بالثمن ورهن الديك
عند الخمار ولم يرجع اليه فبقي الديك محبوسا قال اسيه بن ابي الصلت في ذلك
واذهم لا ابا سر لهم يقيهم واذ صم الصلام لهم رطاب بانه قام ينطق كل شي
وخان امانة الديك الغراب وارسلت الحمامة بعد سبع تدل على المهالك لا تهاب
تلمس هل ترى في الارض عيبا وعاسه من الماء العياب فجات بعد ما ركضت بقطف
عليه الثاط والطين الكثاب فلما قدسوا الاباء صاغوا لها طوقا واعقد الخضاب
اذا ماتت تؤدته بفيها وان تقتل فليس لها استلاب اشار بقوله وخان
امانة الديك الغراب الى ذلك وقوله ان كل سي كان ينطق وان الخمار كانت لبنه
رطبة الثالث الغراب الاسود الكبير وفي جله وجهان احدهما الحل للتقييد
في بعض الروايات بالابقع قال الماوردي في الحاوي وقد روي انه قدم للشعبي
مقال دجاجة ما اسمنها واكلد واصحها والرافعي التحريم لانه ياكل الجيف قال

الرافعي وقد يقال لهذا الغراب الغداف الكبير والغراب الجبلي ايضا لانه يسكن
الجبال ومن هذا النوع غربان تحلى كل ما سمعته وهي في ذلك اعجب من البغاوحكى
عن بعض الاعراب انه قدم الى بلد فراى غرابا منها مع انسان وهو يتكلم ويقول الله
فوق فقال للغراب بانتاب المحاريج متى صرت واعظا قال ذلك لان الغراب
معروف عندهم بالتقيئ في الامتعه ونقر ظهور الابره الرابع الغراب الزرعي
ينسب هذا الى الزرع لان عالب اقتياته منه وقد تقدم انه حلال على الاصح فيما يحل
اكله من الطير واهل الاسكندريه يسمون هذا الغراب مغراب الزيتون الخامس
الغداف وقد تقدم ايضا وهذا هو الغداف الصغير قال الرافعي وفيه وجهان كالوجهين
في النوع قبله يعني غراب الزرع وقضيته الحل لكن صحح في الروضه تحريمه فقال ومنها
غراب صغير اسود ورمادي اللون وقد يقال له الغداف الصغير وهو حرام على الاصح
السادس العقعق وهو نوعين مفتوحتين مهملتين وقافين وربما قيل له العقوق
وفيه وجهان احدهما الحل كالغراب الزرع والغداف والثاني التحريم قال الرافعي
وصححه في التهذيب وبه قال ابو عبد الله البوشنجي وهو الذي اورده القاضي الروياني
وصححه في الروضه والعقعق طائر كانت العرب تتشائم به وبصياحه فكان من خرج
لسفر فسمع صياحه رجع وذكر الرافعي خلافا عن الحنفيه فمن خرج لسفر فسمع
صياح العقعق ورجع هل يكفر بذلك قال في الروضه والصواب انه لا يكفر عندنا
بمجرد ذلك واختلفوا في سبب تسميته عقعقا فذكر الحاظ انما سمي بهذا الاسم
اشتقاقا من العقوق لانه يقال انه يعق اولاده فيتركهم فراخا ولا يطعمهم وذكر
غيره انهما اشتقوا له هذا الاسم من صوته لان صوته العقعقه كما ذكره الجوهري
وهذا كما اشتقوا للعطاه هذا الاسم من صوتها كما تقدم والعقعق ذكر بعضهم انه
اكثر ما يالف البلاد التي فوق دمشق قال ابن ظفر في كتاب الدرر وما جرى مثلا
قولهم فلان احذر من عقعق قال وحذره شدة احتراسه من الناس والشباك
والاشراك ومن حذره انه قد يسوق الشي من متاع اربابه مما لا يطيق حمله فيخبؤه
ثم لا يعطف له ويجرس عند ما يخبؤه احتراسا شديدا قال وهذا غير مستعمل اليوم
بل المستعمل هو احذر من غراب واحمق من عقعق وحمقه ما نقل في ازدلده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع واما الرفاء بالفتح فهو المصدر كالطماء واما
النواصي فهو الشعر المسدل على الناصيه سمي به بن مجاز المجاوره ويقال الصوت
الغرس صهيل وصهال بالضم كالنهيق والنهاق وهو انواع منها الجحجحه
بحاءين مهملتين وهو الذي يقصر عن الصهيل عند طلب العلف ومنها الصلصال
وهو الذي حد صوته ودق جدا ومنها المجلجل وهو الذي صفى صوته وحد
ولم يدق وهو احسن الصهيل وشرط ابو عبيده ان يكون فيه غنة والأغن
هو الذي يخرج النزصهيله من منخريه ومن اسمائها الخيل الجهه بفتح الجيم واسكان
الباء الموحده وهي الحديث لبس في الجبهة وكما في النحه وكما في الكسعه صدقه قال
ابو عبيده الجهه الخيل والنحه الرقيق والكسعه الحمير قال الجوهري
ويقال ان النحه البقر ونقل عن الكسائي قال ثعلب لانه من النبح وهو السوق
الشديد والنحه بفتح النون المشدده وقال الكسائي بضمها قال الفراء النحه
ان ياخذ المتصدق دينارا النبيه وانشد عمي الذي منع الدينار صاحبه
دينار نحة طيب وهو مشهود وهذا الحديث يدل على عدم وجوب الزكاه
في الخيل وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس على المسلم في عبده
ولا فرسه صدقه وذهب ابو حنيفه الى وجوب الزكاة في الخيل قال بن ظفر
في كتاب الدرب الفرس توصف لشده السمع وتزعم العرب ان الفرس
تسمع وقع النشعره تسقط منه على الارض قال ومن امثالهم هو اسمع
من فرس في ظلماء وغلس ومنه المتولد بين انسيين ما دليين كالمتولد
بين الضان والمعز وبين الجواميس والبقر وبين الابل والبقر وكل هذه
الانواع حلال لتولدها بين ما كولين كما قاله الرافعي ولم يتعرض الاصحاب
لاجزاء هذه الانواع في باب الاضحيه والعقيقه وفدا الصيد والامتناع
منه الا انه ينبغي اعتبار اكثر السنين في الاضحيه والعقيقه حتى
يعتبر في المتولد بين الضان والمعز يلوغه الطعن في السنه الثالثه وفي البقر
المتولد من الابل والبقر الطعن في السادسه الحاقا له بالسنين واما
المتولد بين الاهلي والوحشي كالمتولد من البقر الوحشي والاهلي فمقتضيه الاحتياط

عدم اجزائه في الاضحيه وان جاز اكله كما لا يجب الزكاه فيه تغليبا للوحشي
من الابوين وسياتي ذكر ذلك مبسوطا مع نظايره انشا الله تعالى النوع
الثاني الوحشي الماكول ومنه الزرافه وهي بفتح الزاي وضمها حكاهما الجوهري
وغيره ومن صفتها انها طويله اليدين قصيره الرجلين على العكس من ابو بوع
قال الغزالي في بعض كتبه لما كانت الزرافه تزعى من الشجر وتفتات
به جعل الله تعالى يديها اطول من رجليها ليمكنها ذلك بسهوله وفيها وجهان
منتزعان من كلام الاصحاب احدهما التحريم وبه جزم الشيخ في التنبيه وادعى
النووي في شرح المهذب الاتفاق عليه وقد قال بتحريمها ابو الخطاب من الحنابله
والثاني الحل وبه افتى الشيخ موفق الدين حمزه الحموي في شرح التنبيه ونقله
عن فتاوي القاضي الحسين ونقل ابن يونس وابن الرفعه حلها عن فتاوي الفزاري
والفزاري هو البغوي وذكر يحيى عن بن القطان ما يوافق القول بالحل
فانه حكى عنه في تزيعاته التي علقها عنه قولين في ان الكركي والبط
والزرافه هل تفدى بشاه او تفدى بالقيمه والفدا لا يكون الا لما يؤكل وقد
افتى الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى بما افتى به الحموي ونقل حلها ايضا
عن تتمه التتمه قال وقد قال بحلها احمد بن حنبل ومذهب مالك يلزم الحل
وقواعد الحنفيه تقتضي الحل قال وما ادعاه النووي من الاتفاق على
التحريم ممنوع وما ادعاه ابو الخطاب الحنبلي من التحريم يجوز حمله على
جنس ما يتقوى بنابه واما هذا الذي شاهدناه فلا وجه للتحريم فيه قال
وما برحت اسمع في مصر وقد ذكره بن الرفعه في الكفايه ايضا ان بعض الناس
فراها بالفاف وانه حيوان اخر وهذا ليس بشيء لانه لا يعرف قال الحموي
في شرح التنبيه ما ذكره الشيخ في التنبيه غير مذكور في كتب المذهب وقد
ذكر القاضي الحسين في فتاويه انها تحل قال قلت هذا مع انها اقرب
شبها بما يحل وهو الابل والبقر وذلك يدل على حلها ويمكن ان يقال انما ذكر
الشيخ ذلك اعتمادا على ما ذكره اهل اللغه انها من السباع وتسميتهم بذلك يقتضي
عدم الحل واذا كان كذلك فقد ذكر صاحب المغرب في كتابه الزرافه بفتح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابدا اصابع السابع الشقراق قال في المحكم هو بفتح الشين المعجمة وكسرها وكذا
ذكر ابن قتيبه في ادب الكاتب قال البطليوسي في شرحه الكسر في شين شقراق
اقيس لان فعلالا بكسر الفاء موجود في ابنيه الاسماء نحو طرماح وشنفار وفعلال
بفتح الفاء معدوم فيها قال وبكسر الشين قرأناه في الغريب المصنف وهكذا حكاه
الخليل وذكر فيه ثلث لغات شقراق بكسر الشين والقاف وبكسر الشين واسكان
القاف وشرقراق وهذه اللغه حكاها ايضا الجوهري محصل فيه اربع لغات
قال البطليوسي وهو طاير مقوق بحمره وخضره قال الجوهري وابن قتيبه الشقراق
طاير يسمى الاحيل قال الجوهري والعرب تتشاءم به وفي الشقراق وجهان
احدهما الحل وبه قال صاحب المهذب والصحيح التحريم ونقله الرافعي عن الصيمري قلت
وقال بتحريمه ايضا العجلي وشارح الغنيه وجزم بتحريمه وتحريم العقعق الماوردي
في الحاوي وعلل ذلك بانها مستخبثتان عند العرب الثامن غراب الليل قال
الجاحظ وهو غراب ترك اخلاق الغربان وتشبه باخلاق البوم فهو من طير
الليل وسمعت بعض الناس يذكر ان هذا الغراب شاهد طايرا في الليل يطير البوم
قال في كتاب العشرات اسم الغراب من الاسماء المشتركه يقع على الذكر وعلى الطفيل
من الشعر للجارية ويقع على المعمول ويقع على الورك قال الشيباني ابو عبدالله المهلبي
يعني بقطونه كنى عنه لانه كان في زمانه عن تغلب عن ابن الاعرابي

يا عجبا للعجب العجاب ... حمة عربان على عربات ومنه البوم وهو حرام بجميع
انواعه على المشهور كما قال الرافعي لخبث لحمه قال الجاحظ روى ان بعض ملوك العجم
امر الجلندى بن عبد العزيز الازدي وكان نمال له في الجاهلية عبد جد فقال ايصد
عن الطير واشوه حبش الحطب واطعمه شر الناس فضاد رحمه وشواها بيعر وقربها
الى الجوذي فقال له الجوذي احطات في كل شئ امرك به الملك ليس الرحم من الطير
وليس البعير من الحطب وليس الجوذي من الناس ولكني صدله يومه واشوها
بدهني واطعمها نبيطيا ولدنا ففعل واتى الملك فاخبره فقال له كيف ان يكون نبيطيا
وليس يحتاج ان يكون ولدنا ففي ذلك دليل على انها احبث الطير والدفلى بكسر الدال
المهملة المشددة والفاء الساكنة قال في كفاية المتحفظ هي شجر مر قال ولا اصاب

والسلع والنبطي نسبه الى النبط بفتح النون وفتح الباء الموحده اصله
الاختلاط في الانساب وغيرها فالنبطي هو المختلط النسب والبوم انواع
كالهام والصدى والصوع والخفاش وربما قيل الخفاش وغراب
الليل قال الجاحظ وهذه الاسماء مشتركة اي تقع على كل طاير يخرج
من بيته ليلا وكان من طير الليل قال وبعض هذه الطيور يصيد
الفار وسائم ابرص والعضايه وصغار الحشرات وبعضها يصيد البعو
وما اشبه ذلك والبومه تدخل على كل طاير في بيته وتخرجه منه وتاكل
فراخه وبيضه وهي موتية السلطان بالليل لا يطيقها شئ من الطير
لان الطير ترجع الى اوكارها ليلا وتنام فيها والبوم بعكس ذلك قال صاحب المنطق
وبين البوم والغداف عداوه والغراب يقاتلها ويخطف بيضها نهارا والبومة
تتوى عليه وتخطف بيضه ليلا وكذا تفعل مع سايرالطير والطيور كلها تعرف
البومه بذلك وصعها بالليل لاجل ذلك اذا رات الطيور البومه طارت حولها وضربتها
ونتفت ريشها ومن اجل ذلك صار الصياد ينصب البومه للطير ويضعها تحت
الشبكه والصوع بضم الصاد وبالعين المهملتين قال الرافعي ذكر ابو عاصم
العبادي ان البوم حرام كالرخم وكذا الصوع وعن الشافعي رضي الله عنه قول انه
حلال قال وهذا يقتضي ان الصوع غير البوم لكن في الصحاح ان الصوع طاير
من طير الليل من جنس الهام وان المفضل قال انه ذكر البوم كالهامة والصدى
وعلى هذا فان كان في الصوع قول لزم اجراوه في البوم لان الذكر والانثى من الجنس الوا
لا يفترقان في الحل والحرمة انتهى قال في الروضه والاشهر ان الصوع من جنس
الهام وقد استدنا ما نقله الرافعي عن المفصل ان الصوع ذكر البوم وان الصدى
ذكر الهامه ومما يدل على صحة الثاني قوله هامة تدعو صدى بين المشقر واليمامه
ويعارض الاول ما نقلناه عن قتيبه في ادب الكاتب حيث قال وذكر الصدى ذكر البوم
ويقال هو الصدى فعلى القول الاخير يكون الصدى ذكر البومه لا ذكر الهامه
واضطراب هذه الاقاويل تدل على صحة ما قاله الجاحظ من ان هذه الاسماء كلها
مشتركة تقع على كل طاير من طير الليل كما سبق وقوله هو العدد في هذا الباب

ما اعني الجاحظ وهذه الطيور لا تدع الصياح في الاسحار ابدا واستشد
ابيانا منها قول احزيه بن اسلم فلا تتوقون لي هامه موق مرقب فان رقا الهام احتجابه
واستشد في الصدى قول الاخر ولواذ ليلى الاحليه سلت على ودوني تربه وصفاح
لسلت تسليم البشاشه اوزقا اليها صدا من جانب الغبر طايح واستشد في البوم
والصدا قول الاخر تجشمت من حراد والبوم والصدا له صايح ان لنت اسريت من اجل
قال وقوله في البيت الاول فلا تزقوت معناه لا تنعق والزقي الصياح وفي قراءة
بن مسعود اذا كانت الا زقيه واحده وذكر بعضهم قول ابي زبيد بن جرمله
يا بن امي ويا شقيق نفسي انت خليتني لدهر شديد غير ان الحلاح هدجنا حتى
يوم فارقته باعلى الصعيد عن بين الطريق عند صدي حواد يدعو الليل عن معود
صاديا يستغيث غير مغاث ولقد عصره المنحود وهد معناه هدم وادهد والصعيد
وجه الارض وهو القي ايضا والصدى طاير كانت العرب تقول انه من المقتول
ولا يزال يقول اسقوني حتى يقتل قاتله ولذلك قيل له صاديا اي عطشانا
ويعتقدون ان الهامه اتى الصدى وقد جا النهي عن ذلك وعن اعتقاد صحته
في قوله صلى الله عليه وسلم لا هامه ولا صفر ولا عدوى ولا طيره وقد استعمل طرفه
الصدى على معنى اخر غير ما هو مشهور عند العرب فقال
كريم يروى نفسه في حياته ستبعلم ان متنا صدى ابينا الصدى يقول لعاذله
على الاستمتار بشرب الخمر انا ارى صداي في حياتي فلا يحتاج الى ان يصيح بعد موتي
فيقول اسقوني اسقوني وانت لا ترى صداك فستعلم صدا من يصيح اصداي
ام صداك وصدا في البيت الاول مبتدا بصاف الى ري والصدا الثاني خبره والعصره
معناها الملحا والمحود المكروب ومنه البوه بضم الباء الموحده ويقال لها
البوهه ايضا قال بن قتيبه البوه طاير مثل البومه ولم يتعرض لكونها من طير
الليل او النهار فان كانت من طير الليل فهي ملحقه بالبومه تنبيه انما سمي
الصدا صدا وصاديا لما يعتقده الاعراب من كونه عطشانا فلا يزال يقول اسقوني
اسقوني كما والصدا العطش والصادي العطشان يقال رجل صديان وامراه صديا
والصدا ايضا صوت يرجع من الصوت اذا خرج ووجد ما يحبسه من حجر ونحوه
والعرب تقول اصماه الله صداه اذا دعوا على شخص بالخرس والمعنى لا جعل الله له صدى
يرجع اليه بصوته ويقع الصدا ايضا على الدماغ كما ذكره بعضهم لكونه مبصورا بصوره

طل في الكلام على الصدا

الصدى قال ولهذا سمي الدماغ هامه لانه يشبه راس الهامه والصدى لان الصدا لما
كان كبير الراس واسع العينين وفيه شبه من راس ابن ادم سموا الراس هامه
باسمه والهامه اتى الصدا كما سبق وتسميتها هامه يحتمل ان يكون المعنى الذي
لاجله سمي الذكر صدا وهو العطش فيكون قد روعي الاشتقاق الاكبر
واشتق لها ذلك من الهيام وهو داء يصيب الابل فتشرب ولا تروى قال
الله تعالى فشاربون شرب الهيم وهو جمع اهيم وهيا كاحمر وحمرا واصله هيم
بضم الهاء فكسرت الهاء تخفيفا كما كسرت في بيض ونحوه والهيم الابل التي اصابها
الهيام قال الشاعر بي الماس اوداء الهيام اصابني فيا لك عني لا يكن بك ما بيا
ويحتمل ايضا ان سميت هامه باسم راسها يشبه الهامه وهي راس الادمي كما
سبق وهذا مقتضى كلام بعضهم وعلى هذا فيكون التجوز حاصلا من الجانبين
والناس يسمون نوعا من هذه الطيور بالمصاص وذلك لانه ينزل الى بروج الحمام
فيمتص دمها فراخه ويلقيها ميتة وفي اعتقادهم ان هذا النوع يمتص صغار الصبيا
وهم يحرسون الصبيان من ذلك ومنه نوع يسمونه فوقه وام فويق وانما
سموها بذلك لانها تصيح لذلك وتنطق بهذه الاحرف مقطعه فسموها باسم صوتها
ومنه الهدهد وفيه وجهان وقيل فوكان انه حلال لانه حكي عن نص الشافعي
رضي الله عنه وجوب الفدا فيه وعنده لا تجب الفديه الا في الماكول واظهرها كما قال
الرافعي تحريمه لانه ورد النهي عن قتله ولو كان ماكولا لما نهي عن قتله وايضا فانه
طير منتن الريح من اصل خلقته كما قال الجاحظ قال صاحب المنطق الهدهد من اجل
نتنه يطلب الزبل وينقله الى وكره ويغرشه فيه وايضا فانه يقتات الخبايث
من الدود ونحوه وما يقتات الخبيث فلحمه خبيث والهدهد مشهور معروف
انشد بعضهم في صفته لا تامنن على سري وسركم غيري وغيرك اوطى الفراطيس
اوطا براسا خليته وانغته مازال صاحب تغير وتدليس سود براثنه مثل ذوايبه
صفر حمالقه في الحسن معوس قد كان هم سليمان ليذبحه لولا سعايته في ملك بلقيس
والبراثن الاظفار والحمالق الاجفان قال الجاحظ كانت العرب والاعراب يزعمون
ان القزعه التي على راس الهدهد ثواب من الله تعالى على ما كان من بره لامه لان امه
لما ماتت جعل قبرها في راسه وهذه القزعه عوض من تلك الوهده التي كانت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قبرا قال وهو يزعمون ان نتنه من تلك الجيفة التي جعلها في راسه وفيه يقول
يبغي القرار لامه ليحتها فبنى عليه في قفاه يمهد مهدا وطيا فاستقل بحمله
في الطير بحلها ولا يتا ود من امه فجزى بصالح حملها ولدا وكلف ظهره ما يتعد
فتراه مدلج ماشيا لسناره بقفاه ما اختلف الحديد المسند ● وذكر المنتشر و
عند قوله تعالى وتفقد الطير فقال مالي لا اري الهدهد ام كان من الغايبين
لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او لياتيني بسلطان مبين الاية فقالوا ان الهدهد
كان يدل سليمان عليه السلام على مواضع المياه في بطون الارضين اذا اراد اخذ
شيء منها قال الكواشي خرج سليمان عليه السلام بعد تمامه عمارة بيت المقدس للحج
فاقام في الحرم مدة طويلة يقرب كل يوم خمسة الاف ناقة وخمسة الاف بقرة
وعشرين الف شاة ثم امر سهيلا يطلب صنعا اليمن فراى مكانا اعجبه فنزل
ليتغدى ويصلي الظهر وكان الهدهد مقتفر سليمان وهو الدليل الهادي والبصير
بالماء تحت الارض وكذا القطر بضم القاف وجمعه قناقر بفتحها واسمه يعفور
فقال له ارتفع فانظر لي طول السماء فارتفع فراى بيتنا لبلقيس فمال الى حضرته
فاذا هو بهدهد اسمه عنقير فعال عنقير ليعفور من اين اقبلت قال من
الشام مع صاحبي سليمان فقال يعفور لعنقير من انت من هذه البلاد وملكها
بلقيس ما اظن ملك سليمان باعظم من ملكها فهلا اتيت منطلق معي تنظر ملكها فقال
اخاف ان يفتقدني سليمان وقت الصلاة اذا احتاج الى الماء فقال ان صاحبك يسره
ان اتاتيه بخبر هذه الملكة فانطلق معه ونظر ملكها فمكث وقتا ومكانا
غير بعيد فسال سليمان عريف الطير التحري عن الهدهد فقال اصلح الله الملك ما
ادري اين هو ولا ارسله الى مكان فغضب وقال لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه
او لياتيني بسلطان مبين فطار الهدهد فارتفع في الهوى فراى الهدهد قد اقبل من نحو اليمن فانقض عليه
فقال بحق الذي قواك علي واقدرك الا امرت بي حتى فلم يتعرض لي بسوء وولى
عنه وقال ويلك ان نبي الله قد حلف ليعذبنك وحلف ليهلكنك قال وما
استثنى قال بلى ان لم تات بسلطان مبين فقال نجوت اذا فجاء
العقاب سليمان بالهدهد وقال قد اتيتك به فلما قرب الهدهد رفع راسه واخفى ذنبه
وجناحيه تواضعا لسليمان فاخذ براسه وجذبه اليه بشاشة وتهددة

فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله تعالى فارتعد وعفى عنه ولطف
به حتى فامن الله تعالى ثم سالة عما لقي في غيبته فاخبره وقصته مشهورة
وذكر المبرد في الكامل ان ابا عبيدة روى ان نافعا سال ابن عباس
رضي الله عنهما فقال اراايت سليمان عليه السلام مع ما خوله واعطاه كيف عنى
بالهدهد على قلته وصولته فقال له ابن عباس انه احتاج الى الماء والهدهد
يرى الارض كالزجاجة يرى باطنها من ظاهرها فسال عنه ليدله على الماء
فقال ابن الازرق لابن عباس قف باوقاف كيف يبصر ما تحت الارض والفخ
يغطى له بقدر اصبع من التراب فلا يبصره حتى يقع فيه فقال ابن عباس
ويحك يا ابن الازرق اما علمت ان اذا جاء القدر عمي البصر وتسميه الهدهد
بهذا الاسم يحتمل ان يكون باسم صوته لانه ينطق بهذه الاحرف ويقطعها لذلك
والعرب تشتق اسماء الطيور من اصواتها كما اشتق العقعق لهذا الاسم من صوته
لان صياحه العقعقة وذكر الكواشي عن قوله تعالى وقال يا ايها الناس
علمنا منطق الطير ان سليمان عليه السلام سمع هدهدا فقال انه يقول كل حي ميت
وكل جديد بال وذكر الزمخشري انه يقول استغفروا الله يا مذنبين قال
ويحكى انه مر على بلبل في شجره يحرك راسه ويميل ذنبه فقال لاصحابه اتدرون
ما يقول قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول اكلت اليوم بصف تمره فعلى الدنيا
العفا وصاحت فاخته فقال انها تقول ليت ذا الخلق لم يخلقوا وصاح
طاووس فقال يقول كما تدين تدان اي كما تفعل يفعل معك وصاح طيطوي فقال
يقول كل حي ميت وكل جديد بال والطيطوي بطاين مملس

وصاحت رخمة فقال يقول سبحان ربي الاعلى ملء سمايه وارضه وصاح قمري
فقال يقول سبحان ربي الاعلى وقال الحدا يقول كل شيء هالك الا وجهه والعقاه
تقول من سكت سلم والبتغا تقول ويل لمن الدنيا همه والديك يقول اذكروا الله
يا غافلين والنسر يقول يا ابن ادم عش ما شئت اخرك الموت والعقاب تقول
سبحان ربي القدوس وذكر بعضهم ان الخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه والدراج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يقول الرحمن على العرش استوى والقبر يقول اللهم العن مبغضي محمد وآل
محمد والزرزور يقول اللهم اني اسالك قوت يوم بيوم يا رزاق والحمار يقول
اللهم العن العشار وهو الكاس الذي ياخذ عشور التجارات ظلما والفرس يقول
اذا التقى الصفان سبوح قدوس رب الملايكه والروح والورشان يقول لدوا
للموت وابنوا للخراب وقد استعمل الشاعر هذا في قوله

ومن يرجو امرا من الدنيا وفاء كمن يرجو اشرابا من شراب لهاداع ينادي كل يوم
لدوا للموت وابنوا للخراب ومنه الصرد قال ابن الصلاح رحمه
الله هو مهمل الحروف على وزن الجعل ذكر الازهري عن الليث راوي كتاب العين
العين ان الصرد طاير فوق العصفور وعن النضر بن شميل انه طاير ابقع
ضخم الراس يكون في السحر نصفه ابيض ونصفه اسود ضخم المنقار له بوثر
عظيم يعني اصابعه عظيمه قال ولا تراه الا في شعبه او نحره لا يقدر عليه
وفي حله وجهان اصحهما التحريم لانه قد ورد النهي عن قتله والثاني الاباحه لكن
الشافعي رضي الله عنه اوجب فيه الجزا على المحرم ولا يعدى غير الماكول ومنه
الخطاف وهو انواع الاول المسمى عصفور الجنه قيل انما سمي بهذا الاسم
لانه زهد فيما في ايدي الناس من الاقوات فلم ياكل منها شيئا بل يقوت بالتعرض
لخطفه من الهوا واشد فيه المقدسي في كتاب الاسرار قوله

كن زاهدا فيما حوت ايدي الورى تضحى الى الانام حبيبا او ما ترى الخطاف حرم زادهم
اضحى ربيبا في البيوت مقيما قال وذلك لانها تالف البيوت العامره وتبنى عشها
فيه من طين وتخالط الناس والخطاف حرام على المشهور لما روي انه صلى الله
عليه وسلم نهى عن قتل الخطاطيف وما نهى عن قتله الا ليوكل قال الرافعي وحكى
ابو عاصم العبادي عن محمد بن الحسن رحمه الله انه حلال لانه يقوت بالحلال غالبا قال
وهذا محتمل على اصلنا والله ما الاكثر اصحابنا رحمهم الله الثاني من انواع الخطاطيف
نوع اقل جسما من الاول يحفر بيته في سواحل البحر ويعشش فيه يسمى بالسنونو وهو

طاير صغير الجسم مادي اللون وهو حرام لما روى ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن الجلاله والمجثمه وعن الخطفه واختلف في الخطفه على تاويلين
احدهما ان الخطفه ما اختطفه السبع من الحيوان فهو حرام قاله ابن قتيبه
والثاني انها الاختطاف بشرعه ومنه سمي الخطاف خطافا لشرعته
قال ابن جرير الطبري ونقله عنه في الحاوي فعلى الماكل يحرم هذا الطاير
لانه يقوت بما يخطفه من البعوض فهو من الخطاطيف وقد ورد النهي
عن قتل الخطاف الثالث من الخطاف طاير اخضر اصغر من البغاث شبيه
الناس بالخضير وهو يالف الشجر ويقوت بالخطفه من البعوض والنحل وهو
ايضا حرام لنهيه صلى الله عليه وسلم عن قتل الخطاف الرابع الخفاش
وله اربعه اسما خفاش ووطواط وخطاف وخشاف وتسميته خفاشا
يحتمل ان يكون ماخوذا من الخفش والاخفش في اللغه نوعان ضعيف البصر
خلقه والثاني يكون بعلة حدثت وهو الذي يبصر بالليل دون النهار وفي
يوم الغيم دون الصحو وقد ذكر الجاحظ ان اسم الخفاش يقع على سايط طيور
الليل فكانه راعى طيور النوع الاول دون الثاني وهو الذي لا يبصر الا في
يوم الغيم وفي الليل ويحتمل مراعاة المعنى الاول ايضا ويكون الوطواط الخفاش
هو الذي ذكره ابن قتيبه في الكاتب ونقله البطليوسي في شرحه عن الخليل
قال واما ابو حاتم السجستاني فقال في باب الطير الكبير الوطواط الخفاش
قال وقال بعضهم الخفاش الصغير والوطواط الكبير العظيم وتسميته خطافا
لانه يخطف البعوض قال الجاحظ الخطاف طاير شديد الطيران ويكون
طعمه الا من البعوض وقوته من الفراش ثم لا يصيده الا في وقت طيرانه في الهوى
وفي وقت سلطانه لان البعوض انما يتسلط بالليل ولا يجوز ان يبلغ ذلك الا
بشرعه طيرانه وتقلبه وهو لا يطير في ضوء القمر ولا في ظلمة وهو قوي النظر وقليل
شعاع العين ولذلك لا يخرج في ظله لانه تكون غاره لشعاع عينه وغالبه
لمقدار ناظره ولما كان لا يبصر ليلا ولا نهارا التمس الوقت الذي لا يكون فيه من
الظلمه ما يكون مانعا لبصره ولا من الضيا ما يكون معشيا رادعا ومفرقا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عادة اهل اليسار والثروة دون المحتاجين واصحاب الضرورات وحالة
الخصب والرفاهية دون حالة الجدب والشدة وذكر جماعة ان الرجوع
الى عادة العرب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الخطاب لهم
ويشبه ان يقال يرجع في كل زمان الى العرب الموجودين فيه يدل عليه ان ابا
عاصم العبادي حكى عن الاستاذ ابي طاهر الزيادي في العصفور وهو نوع من الجراد
يضرب الى السواد وله شبه من الحناصيص فانه قال كنا نراه حراما ونفتي به حتى
ورد علينا الاستاذ ابو الحسين الماسرجسي فقال انه حلال فبعثنا جرادا الى
البادية وسألنا عنها العرب فقالوا هذا هو الجراد المبارك واذا اختلف المرجع اليهم
فاستطابته طائفة واستخبثته اخرى اتبعنا الاكثر فان استوت الطائفتان
فعن الحاوي وذكره ابو الحسن العبادي ايضا انه يتبع قريشا لانهم قطب العرب وفيهم
النبوة فان اختلفت ولم تأكل ولم يحكموا بشيء اعتبرنا اقرب الحيوانات شبها
والمشبه يكون تارة في الصورة واخرى في الطبع الحيوان من السلامة والعدوان واخرى
في طعم اللحم فان تساوى الشبهان او لم يجد ما يشبهه فغبه وجهان وفي استصحاب
حكم ما ثبت تحريمه في شرع من قبلنا قولان احدهما نعم اخذا بما كان الى ان يظهر
ناسخ والثاني لا لان اعتماد ظاهر الآية المقتضية للحل الاولى والخلاف على ما ذكر الموفق
بن طاهر مبني على ان شرع من قبلنا هل هو شرع لنا فيه اختلاف اصولي والاوفق
لتساوي كلامه عامة الاصحاب انه لا يستصحب حكم شرع من قبلنا وعلى هذا فلا
تفريع وعلى القول باستصحاب فذلك اذا ثبتت بالكتاب والسنة انه كان
حراما في شرع من قبلنا او شهد به اثنان اسلما منهم وهما ممن يعرف المبدل من غيره
ولا يعتد فيه بقول اهل الكتاب انتهى كلام الرافعي رحمه الله ولا بد من التنبيه على
امرين احدهما ان الله تعالى اذا احل شيئا في القرآن كان حلالا حراما في شرع من
قبلنا وسكت عليه فلم يأمرنا به ولم ينهنا عنه كان ذلك تقريرا لذلك الحكم في شريعتنا
حتى يجب علينا الاخذ به والسنة القرآن وحينئذ فقول الرافعي وذلك اذا ثبت
بالكتاب انه كان حراما فيه نظر لانه ان حمل على المسكوت عليه فنحن مأمورون بالاخذ به
وان حمل على ما امرنا به او نهينا عنه فغير محل النزاع الثاني اذا قلنا باستصحاب شرع

الحكم

من قبلنا كما هو المختار عند ابن الحاجب وجماعة وله شرطان احدهما ان لا
يختلف في تحريمه وتحليله شريعتان فان اختلف بان كان حلالا في شريعة
ابراهيم مثلا حراما في شريعة غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام احتمل
ان يقال بالتوقف واحتمل ان يقال بالتخيير واحتمل ان يقال بالاخذ بالمتأخر
منهما فان جهل توقف

الباب الثاني في الحيوان البحري

وهو نوعان ماكول وغيره النوع الاول الماكول وهو نوعان سمك وغيره اما
السمك فحلال بالاتفاق واما غيره مما لا يعيش الا في الماء فاختلف فيه فقال
في شرح الغنية اختلف الناس في الحيوانات البحرية سوى الحيتان فقال بعضهم
يوكل جميع ما في البحر سوى الضفدع والى هذا ذهب الطبري قيل ارايت اذا كان
على صورة بني ادم فقال يوكل وان تكلم بالعربية فقال انا فلان بن فلان فانه
لا يصدق وقال بعضهم يوكل جميع ما في البحر الا ما كان على صورة الكلب والخنزير
والضفدع وقال بعضهم كل ما اكل في البر مذبوحا فمثله يوكل من البحر
غير مذبوح وقوله يوكل من البحر غير مذبوح هو الاصح في الروضة وقيل
لا بد من ذبحه واختاره الصيدلاني في شرح المختصر وعلى هذا القول لا يحل
كلب الماء ولا خنزيره لان مثلهما من البر غير ماكول وكذا لا يوكل حمار البحر
وان كان له شبها في البر بحمل وهو حمار الوحش لان لها شبيها محرما وهو الحمار
الاهلي تغليبا للتحريم كما قاله في الروضة وعلى المذهب يحل الجميع الا ما سيأتي
استثناؤه ولا فرق ما كان على صورة بني ادم والكلب والخنزير وبين
غيرها وقد حكى عن الروياني انه كان اذا اشترى سمكة على صورة المراة حلف
الصياد انه لم يطأها وحكى القزويني في كتاب العجايب ان صيد لبعض الملوك
رجلا اذا تكلم لا يفقهون ما يقول فربطه عند زوجته بأمته فرزق منها
ولدا فصار ذلك الولد يتكلم بلسان ابويه فتكلم ابوه يوما فقيل له ما قال
ابوك فقال يقول ما لي اراك اذناب سائر الحيوانات على اسافلها وهو على اذنابهم
على اعاليها واراد بالاذناب اللحى وذكر القزويني في الاشكال ان كلب الماء حيوان
مشهور يداه قصيرتان ورجلاه اطول منها قال وهو يلطخ بدنه بالطين ليحسبه
النساج مقلعه طين ثم يجيء الى مرم النساج فيدخل جوفه ويقطع احشاءه

فيد

ويأكل من بطنه ثم يمزق بطنه ويخرج منه قال ومن كان معه شئ من شحم كلب
الماء امن من التماح قال واذا صيدت انثاه لم يجتمع بغيرها والذكر من هذا
الحيوان اذا علم ان الصياد غلبه ولا مهرب له سل خصيته بانيابه ورمى بها
اليه وذلك لان الانثى من هذا النوع تصاد لجلدها لان جلدها جيد واما الذكر
فجلده ليس بجيد والمطلوب منه خصيته والصياد واذا ظفر وابه مسلوك
الخصيتين اطلقوه واذا ظفر وابه بخصيتيه سلوها واطلقوه فان وقع في الشبكة
مرة اخرى وجاءه الصياد استلقى فرفع رجليه ليريه ان خصيتيه قد نزعتا
ليخلصه من الشبكة قال وكلب الماء يأكل الطين والسمك واختلفوا في اطلاق
اسم السمك على ماسوى الحوت من هذه الحيوانات فنص الشافعي رضي الله عنه
في الام والمختصر على ان السمك يطلق على الجميع وصححه النووي في الروضة قال الشاعر
في اختلاف العراقيين في قول الله تعالى احل لكم صيد البحر متاعا لكم وللسيارة
قال بعض اهل التفسير طعامه كل ما فيه وهو يشبه ما قال والله اعلم وهو صريح
في ان الجميع حلال وذكر النووي في المنهاج ان السمك لا يتبع الا على الحوت فانه
عطف غيره عليه فقال حيوان البحر السمك منه حلال كيف مات وكذا غيره في الاصح
واختلف الاصحاب في الجراد هل هو بحري ام بري والصحيح انه بري وجزم به
الصيمري في شرح الكفاية في باب الاطعمة انهم اوجبوا الجزاء على المحرم بقتله
قال الرافعي والى هذا ذهب ابن عباس رضي الله عنه وابن عمر وحكى الموفق ابن
طاهر قولا غريبا انه من صيد البحر لانه يتولد من روث السمك وحكى الرافعي في
الرباثلثة اوجه في الجراد احدها انه لبس من جنس اللحوم والثاني انه من لحوم
البريات والثالث من لحوم البحريات وصحح في الروضة الاول قال الجاحظ السمك
يسبح في عمر الماء ولا يسبح في اعلاه ونسيم الهوى الذي يعيش به الطير لو دام
على السمك ساعة لقتله قال الشاعر نغمة النشء والنسيم فلا يزال مغرقا بعوم
في البحر والبحر له حميم وامه الوالدة الرؤوم يلهه جهلا وما يريم قوله يلهه
جهلا وما يريم اي يأكله لان السمك يأكل بعضه بعضا وذلك قوته ولذلك قال
الغزالي اكثر الحيوانات خلقا ونسلا السمك وقوله وما يريم اي ما

وطعامه ح

يبرح عن ذلك الموضع الذي يوكل فيه وما ذكره الجاحظ من كون النسيم يضر
بالسمك ويهلكه قد ذكر الغزالي في باب عجايب المخلوقات ان الله خلق نوعا
من السمك يطير على وجه البحر مسافة طويلة ثم يعود اليه وتقدم عن صاحب بدء الد
انه رآه يطير حتى يغيب عن العين صاعدا ثم يعود اليه ومن انواع السمك القرش
وهو حيوان صعب ليس في البحر اشجع منه كما يقدر عليه ذكر بعضهم انه اذا طبق
فاه لا يقدر على فتحه دون ان يضرب به على صخرة ونحوها ومتى عض على شئ قطعه
وسئل ابن عباس لم سميت قريش قريشا فقال لدابة تكون في البحر من اعظم
دوابه يقال لها القرش لا تمر بشئ الا عقرته وهي تأكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلا
وانشد قول الشاعر وقريش هي التي تسكن البحر وهي سميت قريش قريشا
بالعلو سلطت في لجة البحر على ساير البحور حبوشا تاكل الغث والسمين ولا
تترك فيه لذي الجناحين ريشا هكذا في الكتاب حي قريش يأكلون البلاد اكلا كيثا
ولهم آخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والحبوشا والقرش نوع من
السمك ماكول وسمعت الشيخ رحمه الله يحكي عن بعض الشروح انه غير ماكول
والقرش يوجد بحر القلزم الذي غرق الله فيه فرعون **النوع الثاني** غير
الماكول وضابطه كل ما يعيش في البحر والبر فيدخل في ذلك الضفدع والسرطان
والحية والتمساح والنسناس والسلحفاة والعلق والرعاميص والاصداف
بانواعها كالدسيلس والحلزون والصدف وفي بعض هذه الصور مستثنى ونشرع
في بيان هذه الانواع الاول الضفدع وهي محرمة على المشهور لما روى ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقهن تسبيح والنقيق بالنون
ثم بالقاف ثم بالياء المثناة تحت ثم بالقاف في آخره هو صياحها وقد تقدم ان
صياحها سبحان ربي القدوس وروى الساجي عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن
بن عثمان ان طبيبا ذكر ضفدعا في دوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن قتله قال الصيمري في شرح الكفاية وقد روى ان
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل الضفدع واظن ذلك لما فيها من السم القاتل
قال صاحب الارشاد لحوم الضفادع يغثي النفس وينتن الفم ويورث
ايسها الادمو فيتغير بسببه لون البدن وبرم ويختلط العقل

وهذا كله يوضح ما قاله الصيمري قال عبد القاهر البغدادي والجاحظ والقزويني
الضفدع لا يمكنه الصياح دون ان يجعل في فكه الاسفل ماء واذا صاح استدل
عليه الثعبان ومشى على صياحه حتى يجئ فياكله استشد عبد القاهر في ذلك
يجعل في الاشداق ما يضعفه حتى ينتن والنقيق يبلغه يقول ان الضفدع
لا يمكنه الصياح حتى يجعل فكه الاسفل في الماء واذا ادخل فكه الاسفل في الماء ترك
الاعلى حتى يبلغ الماء يضعفه ثم يصيح وقوله يضعفه بفتح الياء وضم الضاد والعاء
وليس هو من العدد بل المراد حتى يبلغ نصفه وهذا كقول الشاعر
ولبث اذا حاذى دعا لمصوفه ... اشمر حتى يبلغ الساق ميزر
بضم الصاد ذكر
الجاحظ وقوله والنقيق يبلغه يعني به ان الضفدع اذا صاح استدل الثعبان
بصياحها عليها وجاء فاكلها وفي ذلك يقول الشاعر ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت
يدل عليها صوتها حية البحر وحية البحر هي التي تكون في البر لانها تعيش في البحر وتعيش
في البر قال القزويني والضفادع كلها لحمها لا غظ فيها قال الجاحظ وهي تبيض في البر مثل
السلحفاة والضفادع اذا ابصرت النار وهي تصيح امسكت وهي من الخلق الذي لا
فيها والاسد يطلبها ويأكلها اكلا شديدا وهي من الخلق الماي الذي يصبر عن الماء
اياما ومن الخلق الذي يعظم ولا يسمن كالدراج والارنب فان سمنا لم يحلا اللحم والضفدع
ليست من السمك فائده في الضفدع لغات قال ابن الصلاح والاشهر حبيت
اللغة كسر الهاء مع كسر الضاد وهذا ما ذكره ابن قتيبة في ادب الكاتب قال
وفتحها في السنة العوام اشهر من الخاصة وقد انكره بعض اهل اللغة قال ابن السيد في
شرحه له وحكى ايضا ضفدع بضم الضاد وفتح الدال وهذا نادر وحكاه المطرز
قال في كتاب المتحفظ والمعلوم ذكر الضفادع الثاني السرطان بتشديد
السين المهملة وهو محرم لانه مستخبث كالضفدع قال الرافعي ولما فيه من الضرر
قال وقول الحلي والضفدع بحكى والسرطان يشبه كبير الغلايم الا انه ليس منه
وهو ابيض واهل الشام ياكلونه ويبيعونه مقليا قال الجاحظ السرطان له ثمانية
ارجل وهو مع ذلك يستعين باسنانه فكانه يمشي على عشرة ارجل وعيناه في ظهره
وهو ينسلخ من جلده كل سنة فاذا انسلخ صار ضعيفا الى ان يقوي جلده وليس من الناس

يشتهونه وياكلونه للشهوة والجاحظ الثالث الحية والمراد حية الماء
التي تعيش في البر والبحر وهي الافعى قال الجاحظ الحيات كلها في اصل الطبع ما بيه
وكلها تعيش في البر والبحر وسمعت من يزعم ان هذه الافاعي توجد كثيرا في
بحر الملح وانها الافاعي البرية كما ذكر الجاحظ قال ومن عضته قتلته قال الجاحظ
وهذه الافاعي البرية اذا اقامت في البحر حصل بينها وبين انواع من السمك سفاد فيحصل
بينها نسل يشبه الثعابين فان صح ما ذكره حكم بتحريم هذه الثعابين التي يصيدها
الناس ويكثرون اكلها لانها تشبه الحيات في طولها ودوسها كرؤس الحيات
واعينها كاعين الافاعي ونحن وان كنا لا نتحقق انها من ذلك النسل الا ان ذلك يورث
شكا وما شككنا في كونه متولدا بين ماكولين او بين ماكول وغيره فالاحتياط
فيه الحكم بالتحريم وبالجملة فالاولى اجتناب هذا النوع النوع الرابع التمساح
وهو ايضا محرم لانه ذو ناب كاسر قال الرافعي ولما فيه من الخبث والضرر وعن
الصيمري انه يوكل قال الجاحظ من خواص التمساح انه يروث من فيه ثم لا يعود
فيه رائحة بخلاف الكلب فانه يبقى ثم يعود فيه قال ويزعمون ان جوف التمساح هواء
لا معا لبق فيه وانه في صوره جراب منتوح الزمسدود الاسفل قال ولست
احقق ذلك له وذكر ابن الجوزي في ايقاظ الوسنان ان التمساح لما كان مختلف
صار كلما اكل شيئا حصل بين اسنانه صنان يؤذيه فيخرج الى شاطئ البحر فاتحا فاه طا
الراحة فيأتي طاير فينقر ما بين اسنانه من الطعام فيكون ذلك رزقا له وراحة
للتمساح وذكر القزويني انه يتزين في فمه دود فيؤذيه فيدخل الطاير ليأكل ذلك الدود
فاذا علم التمساح انه قد نقا الدود ضم عليه ليأكله وقد جعل الله سبحانه لذلك الطاير
شوكتين في جناحيه فاذا ضم فاه عليه ضربه في اعلا فمه فينفتح فاه فيخرج الطاير
النوع الخامس الناس وهو حيوان بحري يعيش في البر والبحر قال المسعودي
في مروج الذهب على ما نقل عن الناس في حد قامة الانسان له عين
واحدة في راسه وهو يخرج من البحر ويتكلم ومتى ظفر بالانسان ونكث
منه قتله ورايت في كتاب الاشكال للقزويني ان الناس امة لكل واحد
منهم نصف راس ويد واحدة ورجل واحدة كانه انسان شق بنصفين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهذا كله يوضح ما قاله الصيمري قال عبد القاهر البغدادي والجاحظ والقزويني الضفدع لا يمكنه الصياح دون ان يجعل في فكه الاسفل ماء واذا صاح استدل عليه الثعبان ومشى على صياحه حتى يجئ فياكله استشد عبد القاهر في ذلك

يجعل في الاشداق ما يضفضه • حتى ينق والنقيق يتلفه • يقول ان الضفدع لا يمكنه الصياح حتى يجعل فكه الاسفل في الماء واذا ادخل فكه الاسفل في الماء ترك الاعلى حتى يبلغ الماء يضفه ثم يصيح وقوله يضفضه بفتح الياء وضم الصاد والفاء وليس هو في العدد بل المراد حتى يبلغ بضفه وهذا كقول الشاعر

يَضُفُّ

ولست اذا حاذى دعا لمصوفه • اسمّر حتى يبلغ الساق ميزر • بضم الصاد ذكر الجاحظ وقوله والنقيق يتلفه يعني به ان الضفدع اذا صاح استدل الثعبان بصياحها عليها وجاء فاكلها وفي ذلك يقول الشاعر ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت • يدل عليها صوتها حية البحر وحية البحر هي التي تكون في البر لانها تعيش في البحر وتعيش في البر قال القزويني والضفادع كلها لحمها لا غظ فيها قال الجاحظ وهي تبيض في البر مثل السلحفاة والضفادع اذا ابصرت النار وهي تصيح امسكت وهي من الخلق الذي لا فيها والاسد يطلبها ويأكلها اكلا شديدا وهي من الخلق الماي الذي يصبر عن الماء اياما ومن الخلق الذي يعظم ولا يسمن كالدراج والارنب فان سمنا لم يحملا اللحم والضفدع ليست من السمك فائده في الضفدع لغات قال ابن الصلاح والاشهر ضم الباء وفتح الدال وبها جزم الجوهري وحكى كسر الدال يعني مع كسر الضاد وهذا ما ذكره ابن قتيبة في ادب الكاتب قال وفتحها في السنة العوام اشهر من الخاصة وقد انكره بعض اهل اللغة قال ابن السيد في شرحه له وحكى ايضا ضفدع بضم الضاد وفتح الدال وهو نادر وحكاه المطرز قال في كتاب المتحفظ والعلجوم ذكر الضفادع التاني السرطان بتشديد السين المهملة وهو محرم لانه مستخبث كالضفدع قال الرافعي ولما فيه من الضرر قال وقول الحلي والضفدع بحكى والسرطان يشبه كبير الغلايم الا انه البر منه وهو ابيض واهل الشام ياكلونه ويبيعونه مقليا قال الجاحظ السرطان له ثمانية ارجل وهو مع ذلك يستعين باسنانه فكانه يمشي على عشرة ارجل وعيناه في ظهره وهو يتسلخ من جلده كل سنة فاذا استلخ صار ضعيفا الى ان يقوي جلده وليس من الناس

يمشون به ويأكلونه للشهوة لا للحاجة الثالث الحية والمراد حية الماء التي تعيش في البر والبحر وهي الافعى قال الجاحظ الحيات كلها في اصل الطبع ما بيه وكلها تعيش في البر والبحر وسمعت من يزعم ان هذه الافاعي توجد كثيرا في بحر الملح وانها الافاعي البرية كما ذكر الجاحظ قال ومن عضته قتلته قال الجاحظ وهذه الافاعي البرية اذا اقامت في البحر حصل بينها وبين انواع من السمك سفاد فيحصل بينها نسل يشبه الثعابين فان صح ما ذكره حكم بتحريم هذه الثعابين التي يصيدها الناس ويكرهون اكلها لانها تشبه الحيات في طولها ورؤسها كرؤس الحيات واعينها كاعين الافاعي ونحن وان كنا لا نتحقق انها من ذلك النسل الا ان ذلك يورث شكا وما شككنا في كونه متولدا بين ما كولين او بين ما كول وغيره فالاحتياط فيه الحكم بالتحريم وبالجملة فالاولى اجتناب هذا النوع

النوع الرابع

التمساح وهو ايضا محرم لانه ذو ناب كاسر قال الرافعي ولما فيه من الخبث والضرر وعن الصيمري انه يوكل قال الجاحظ من خواص التمساح انه يروث من فيه ثم لا يعود فيما رأيته بخلاف الكلب فانه يتقي ثم يعود فيه قال ويزعمون ان جوف التمساح هواء لا معالجة فيه وانه في صورة جراب منتوح الزم مسدود الاسفل قال ولست احقق ذلك له وذكر ابن الجوزي في ايقاظ الوسنان ان التمساح لما كان مختلف صار كلما اكل شيئا حصل بين اسنانه منه شيء يؤذيه فيخرج الى شاطئ البحر فاتحا فاه طالبا الراحة فيأتي طائر فينقر ما بين اسنانه من الطعام فيكون ذلك رزقا له وراحة للتمساح وذكر القزويني انه يتزين في فمه دود فيؤذيه فيدخل الطائر ليأكل ذلك الدود فاذا علم التمساح انه قد نقا الدود ضم عليه ليأكله وقد جعل الله سبحانه لذلك الطائر شوكتين في جناحيه فاذا ضم فاه عليه ضربه في اعلا فمه فيفتح فاه فيخرج الطائر

النوع الخامس

النساس وهو حيوان بحري يعيش في البر والبحر قال المسعودي في مروج الذهب على ما نقل عنه النساس في حد قامة الانسان له عين واحدة في راسه وهو يخرج من البحر ويتكلم ومتى ظفر بالانسان ونكث منه قتله ورأيت في كتاب الاشكال للقزويني ان النساس امة لكل واحد منهم نصف راس ويد واحدة ورجل واحدة كانه انسان شق بنصفين

يقفز على رجل واحدة قفزا شديدا ويعدو عدوا منكرا قال وهو وجد
في جزائر بحر الصين وذكر الحلبي الطبري في شرح التنبيه ان النسناس
يشبه الانسان ووجه القول بمنع اكله بذلك واما هذا النوع الذي يسمونه
بالنسناس ويعلمونه اخذ الشمع بيده فليس بنسناس والناس جاهلون بذلك
وانما هذا نوع من القرد لا يعيش في البحر اصلا وفي حل النسناس وجهان احدهما
الحل كغير السمك مما لا يعيش الا في الماء واختاره الروياني وغيره والثاني التحريم
وبه قال الشيخ ابو محمد والقاضي الطبري وهو عندهما مستثنى مما عدا السمك
مما لا يعيش الا في الماء وفقه المسئلة ان نقول ان قلنا بتحريم ما عدا السمك حرم
النسناس وان قلنا باباحة ما عدا الحيتان من الحيوان ففي النسناس وجهان
احدهما الحل كل الماء وانما نبه ولعل هذا الوجه الثاني اقرب **النوع السادس**
السلحفيه وهي بضم السينين المهملة وفتح اللام قاله بن قتيبه ويقال لها ايضا سلحفاه
وفيها وجهان في التهذيب وغيره اصحهما التحريم كما قال الرافعي لاستخباثها قال
الجاحظ وهي تصيد الثعابين وعادت اهلها الافاعي الصغيره والجبليه وقد شوهدت
بفعل ذلك مرارا وربما عادت فاهلت ثم اكلت فاذا اكثرت من الاكل هلكت **السابع**
انواع الصدف والحلزون ما هو في معنى السلحفاه قال الغزالي في كتابه
عجايب المخلوقات ويدخل في انواع الصدف ما له حصن محيط به كالرخام لصونه
ويحفظه قال واصناف من الصدف خلقت في محابر منفتوحه وجعل الله لها
اسبابا تلتصق بالمحابر فلا يستطاع اخراجها منها الا بغاية الجهد واما الحلزون
الذي بيته كالقلب فانه يخرج راسه فيرعى فاذا احس بانسان ادخل راسه
وانحتم عليه بطابع صلب يقرب من صلابة بيته وانت اذا تاملت ما ذكر الغزالي
قضيت بعدم جواز اكل الدنيلس لانه قد عد من انواع الصدف وانواع الصدف
كلها مستخبثه كالسلحفاه وقد نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام انه افتى بتحريمه
وبتحريمه افتى جماعة من المتاخرين قال الجاحظ والملاحون ياكلون البلر وهو ما
في جوف الصدفه وهذا الكلام يدل على انه غير مستطاب لانه ساقه مساق
التعجب ولانه لو كان مستطابا لما خصه بالملاحين ونقل عن بعض المتاخرين انه

حامد و

التحريم كالضفدع والحيه والسرطان والثعلبي و

كان يفتي باكل الدنيلس ويأخذه من قول الاصحاب ما اكل في البر حل اكل مثله
من البحر ويقول ان للدنيلس نظيرا في البر وهو النسناس وهذا وهم منه وغباوه
بينه وجهل مستحكم لان مراد الاصحاب انما اكل مثله في البر من الحيوان مذبوحا
اكل مثله من البحر ثم هل يجب مع ذلك ذبحه ام لا وجهان وليس مرادهم بتشبيه
البحر بكل ما في البر من الحيوان والجماد حتى يصح تشبيه الدنيلس بالنسناس بل
مرادهم تشبيه الحيوان البحري بالحيوان البري وكتب الاصحاب معبرة بما ذكرته
الثامن العلق وهو ما يعيش في البر والبحر وهو اكبر جرما من الدود ولا يعرف
راسه من ذنبه وهو يعيش في غير الماء ويستغني باكل الدم ويعيش في اللحم ويغوص
فيه ويمتص منه الدم وقد ذكر الرافعي انه يصح بيعه لهذا الغرض على الاصح لانه
يقرب من العضو الذي انحبس فيه الدم فيمتص فيحصل الشفاء وهو غير ماكول
التاسع الدعاميص وهي من الخلق الذي لا يعيش في ابتداء امره الا في الماء ومع
ذلك فهي غير ماكوله لانها تستحيل بعوضا وناموسا قال الجاحظ البعوض اصل
خلقه من الماء قال والدعاميص التي في الماء كلها تستحيل بعوضا وناموسا وانها
ينبت لها اجنحه وهذا مما يدل على انها محرمة وقد سبق ذلك مبسوطا في الكلام
على انواع البعوض فراجعه ولنختم الكتاب بذكر الجراد وغيره انواعه
وانما اخرته لحصول الاختلاف فيه فبعضهم يقول انه من حيوان البحر وبعضهم
يقول من حيوان البر كما سبق والجراد انواع الاول العصاري وهو نوع من الجراد
يضرب الى السواد وله شبه من الحنافس وقد تقدم حكمه قبيل الكلام على الحيوان
البحري بقليل الثاني الجندب وهو بفتح الدال وضمها ذكره ابن قتيبة
انه من الجراد وهو يحفر بيته بذراعيه ويغوص في الطين وفي الارض اذا كان في
شده الحر قال الشاعر وفي الجندب الحمي بذراعيه وادرلته براثنها العرار
قال وهو الذي يطير في شده الحر ويصيح **النوع الثالث** الجراد المعروف
قال الجاحظ من خواص الجراد انه اذا اراد ان يبيض جعل ذنبه في ضاحي
صخره منضرع له الصخره وتلين حتى يبيض فيها واذا عزرت الجراده ذنبها في
الصخره وباضت انضت عليها تلك الاخاديد التي احدثتها وصارت كالافاحيص

لها وصارت لها مربيه حتى اذا جاء وقت دبيب الروح فيها مال الاصفر فاذا
خرج من بيضه فهو دبا الواحده دباءة ويخرج اصهب الى البياض فاذا
اصفر وتلونت فيه خطوط واسود فهو برقان الواحده برقانه يقال رايت
دبا برقانا فاذا صار فيه خطوط سود وصفر وبيض فهو السلح فاذا بدا ضخم
جناحيه فذلك الكتفان الواحده كتفانه لانه حينيذ يكتف المشي فاذا
ظهرت اجنحتها وصار احمر الى الغبره فهو الغوغا الواحده غوغاءة وذلك
حين يستقل فيموج بعضه في بعض ولا يتوجه جهة ولذلك قيل لرعاع
الناس غوغا فاذا بدت في لونه الحمره والصفره وبقي بعض الحمره واختلف
في الوانه فهو الخيفان الواحده خيفانه ولذلك قيل للفرس خيفانه فاذا
اصفرت الذكوره واسودت الاناث ذهب عنها اسم الجراد فاذا اكثر في السما
ولكثف قيل ذلك الدنقول رايت سدا من جراد ورجلا من جراد للكثير منه قال
والجراد اذا وقع عليه الندا لبد في موضعه فلذلك يسهل صيده قال
وكتيبة لبسّتها بكتيبه كالثاير الحيران اصبح للندي ن والثاير الجراد ويقال
قد بثر الجراد الارض فهو يبثرها بثرا اذا حلقها فاكل ما فيها وجردها جردا
جردا ويقال ثوب جرد باسكان الراء اذا كان قد تجرد واخلق والجراد يكنى
عندهم بام عوف وجناحاها بردا ها وذكوره الجراد اخف ابدانا من اناثها
ولعاب الجراد سم لا يقع على شي من الشجر الا حرقه والجراد الاعرابي لا يقدم
في الطيب شي والجراد يطيب حارا وباردا ومطبوخا ومشويا وهو حلال عندنا
حيا وميتا وقال مالك لا يوكل الا ان يقطف راسه قطفا لنا قوله صلى الله
عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان فذكر السمك والجراد ولم يفصل فاقتضى
الحل في الحالتين قال الصيمري في شرح الكفايه الجراد حلال عندنا ولكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ياكله وعافه وقال لم يكن بارض قومي ولذلك
قدم على مايدته ضب مشوي فعافه فقال له خالد احرام هو فقال لا قال
خالد فاجتررته فاكلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر وهكذا كان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يعاف من البهيمه اللبد والطحال والذكر والانثيين والمثانه
والمراره والمعده وانما دل ذلك وهذا اخر ما يسره الله الكريم من صفات هذه الحيوانات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكاشفه عن حقايقها والله المسؤل ان ينفع به مصنفه وقارئه والناظر فيه
وهو ملموس من نسخة المصنف التي الامام العالم سهاب الدين احمد عماد الشافعي

الحمد لله تعالى
انهاء مطالعة مالكه مهضان العطيفي
في مجالس اخرها ثالث شوال سنة اثنين
وثمانين والف والحمد لله وحده وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

نصيحة لله

ايها العرا الصوفيه لكي نوا على حذر من هول يوم المحشر فان الحساب عسير والمر فصيل
والناقد بصير يسار عن الاعمال ويحاسب على الذره فقوموا نفوسكم عن الاعمال الخبيثة
وعاملوا ربكم باعمال لطيفه وقد ورد ان من اخلص لله اربعين يوما تفجرت ينابيع الحكمه من قلبه على لسانه
قال ابو عثمان المغربي قل لمن تحب ان يفتح عليه بشي من هذه الطريقه او يكشف له عن شي منها الا بلزوم المجاهد
فهو غلط قال ابو يزيد البسطامي رحمه الله ترملت اثنى عشر سنه حدادا نفسي وحمى سنين مواة على وسنه
انظر بقلبها فاذا في وسطي زنار فجعلت في قطع خرق سنين انظر كيف اقطعه فكشف لي فنظرت الى الكون فرميته مني
موتى فنظرت عليهم ارواح تقلبوا ومعنى هذا الكلام انه عمل في مجاهده نفسه وازالها وعالجها وخشنها وماخشنت
بمثل الجوع والكبد والحرص والحقد والحسد وما اشبه ذلك مما هي من موبقات النفس وحمل الى الله ذلك فيا اخواني المتصوفين
هذا هو الطريق الى افعال خير البريه ولا يغرنكم الشطان فانه غرور ولا تتبعوا النفس هواها بالحسد ولا
تحقد بعضكم على بعض فانه ليس هذا هو الطريق فان المتصوف سميت صوفيه لانها صفوا من جميع الاكدار وقد ورد
في الاخبار الصوفيه شرب الدم في بلون يطا الارض يقع عليها القبيح وتثبت عليه ويلون بلون يقع المتصوف عنده الموقف
بالدين والعقل وقطع العلايق ويلون مواظب على قتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويسلك الفقر الى الطريقه
المحمديه في جهد الاجتهاد فاذا كان عند الفقير امر شيطاني فانه لسلول يبدل له برحماني فيكون ثم لديه ونعم الفقير واعلموا
ايها الفقرا انكم لا تصلوا الى منازل القربات حتى تقطعوا ستة عقبات العقبه الاولى قطع الجوارح عن الخلق الذي هو علم
والعقبه الثانيه قطع النفس عن المالوفات العاديه والعقبه الثالثه قطع القلب عن الوعودات البشريه والعقبه الرابعه
قطع الروح عن المكروهات الطبعيه والعقبه الخامسه قطع الروح عن الواردات النفسيه والعقبه السادسه السر عن الخطرات
الرديه فتشمر عن العقبه الاولى على ينابيع الحكمه القلبيه وتقطع من العقبه الثانيه على اسرار العلوم الوهبيه وتلوح لك في العقبه
الثالثه انجلا الظلمات المنوبيه وتلبس لك في العقبه الرابعه انوار المنازلات القريبه ويطلع لك في العقبه الخامسه اقمار المشاهدات
الكسبيه وتتوسط العقبه السادسه على رياض الحضره القدسيه فهناك تتجلى لك شواهد من اللطايف الانسيه عن الحبايب
فهذه طريقه الصوفيه فيا اخواني مال السعر والصلح خير والغدر لا يليق معصوم الا لبس وقد جرت
بعد شوقا فاصه ترى في الجمه قتلى فيها ثم الخ وكان الجنيد رحمه الله اصوفهم سنا فاما الى الله عاد في فاطرق
ودمعت عينيه ثم قال عبد ذاهد عن نفسه مشغول بذكر ربه قايم في اداء حقوق قريب ناظر اليه بقلبه محدق
بانوار هيبته وجلاله مشتغل بمشاهدة مكاشفة وكشف الجبار عز استغاره عنه فتكلم فكاشف وان نطق

الزآي وضمها من السباع يقال لها بالفارسيه اشتركاو يلنك وذكر
في موضع آخر ان الزرافه متولده بين الناقه من نوق الوحش والضبع
فمجي بولد خلقة الناقه والضبع فان كان ولد الناقه ذكرا عرض للهاه
وهي الانثى من بقر الوحش فالقحها زرافه سميت بذلك لانه جمل وبقره
ولما كان كذلك وسمع الشيخ انها من السباع فاعتقد انها من السباع
ولم يكن قدرها فاستدل بذلك على تحريمها انتهى كلامه ٥ ولم يرتض الجاحظ
في كتاب الحيوان شيئا من ذلك مما ذكروه من دعوى الترليب في الخلق بل قال
زعموا ان الزرافه خلق تركب من الناقه من نوق الوحش ومن البقر الوحشيه
ومن الذيخ وهو ذكر الضبع وذلك انهم راوا اسمها بالفارسيه اشتركاو يلنك
وتاويل اشتر بعير وتاويل كاو بقره وتاويل يلنك ضبع لان الضباع كلها
عرج يكون بالذكر والانثى منها خاع كما ان كل غراب بجل كما يجل العقيد وكما ان
العصفور لا يثنى بل يجمع رجليه ويقفز دايما فقولهم للزرافه اشتركاو
يلنك اسم فارسي والفرس تسمي الاشيا بالاشتقاقات كما يقول للنعامه
اشتر مرغ وكانهم قالوا في التقدير هذا طاير وجمل وهم يسمون الخلق المركب
شتربن وهو حلو حامض فحسر القوم وجعلوا خلقه الزرافه ضربا من
التركيب وقالوا قد يعرض الذيخ في تلك البلاد للناقه من الوحش فيفسدها
فتلقح بولد يجي خلقه ما بين خلق الناقه والضبع فان كان الولد انثى فقد يعرض
لها الفحل من الوحش فيصير الولد زرافه وان كان ولد الناقه ذكرا
وعرض للهاه وهي الانثى من بقر الوحش فالقحها ولدت زرافه ثم منهم
من جعل البته ان تكون الزرافه الانثى تلقح من الزرافه الذكر وزعموا ان
كل زرافه في الارض انما هي من النتاج الذي ركبوا وزعموا ان ذلك مشهور
في بلاد الحبشه واقاصي اليمن وقال اخرون منهم ليس كل خلق مركب لا
ينسل فانا نجد التناسل بين نوعي الوردان والزاغي من الحمام ثم قال
بعد ان ذكر ما سبق وهؤلاء ينسدون العلم ويتهمون الكتب وتسعدهم
كثرة اتباعهم ممن يجده مستهترا باسماع الغرايب ومغرما بالطرايف

والبدايع ولو اعطوا هؤلاء بدلا من هذا الاستهتار نصيبا من التثبت وحظا
من التوقي لسلمت الكتب من كثير من الفساد ولو كان تركيب الاسم دليلا على
تركيب الخلق لكان الجاموس مركب الخلق وليس كذلك لانه بالفارسيه
كاو ماش وتاويله صاير بقري لانهم وجدوا فيه شيئا من مشابهة الكبش
وكثيرا من مشابهة الثور ليس ان الكباش ضربت البقر فجات بالجواميس
وهذا الذي ذكره الجاحظ ينسد ما تمسك به الحموي من كونها متولدة من
ماكول ليس له مستند في الحل الا الشبه وشبهها بالابل شبه
بعيد لما شاهد من قصر الرجلين وطول اليدين ولو كان الشبه البعيد
كافيا لحل اكل الحماره لما فيها من الشبه بالحمار ولجاز اكل الفيل لان خلقه
يشبه خلق الجمل وكان بعض الشيوخ يذكر ان الزرافه انما حرمت لانها
تمكن نفسها من كل حيوان اراد سفادها فاذا صح ذلك حكم بالتحريم الا ان
يتحقق انها حملت من حيوان ماكول وهذا مما يعسر الاطلاع عليه ولو امكن
الاطلاع على ذلك حكم ايضا بالتحريم لانا نشك في الحامل هل ولدت من ماكول
او غيره وقد تقدمت الفاظ مشكله لا يستغنى عن ضبطها منها اشتر وهو
بفتح الهمزه واسكان الشين المعجمه وبالتاء المثناه فوق وبالراء في اخره ومنها
كاو وهو بفتح الكاف واسكان الواو ومنها يلنك وهو بفتح الياء المثناه تحت
وفتح اللام واسكان النون ومنها اشتر مرغ فاشتر كما سبق ومرغ بفتح
الميم وتسكين الراء سمعت بعض العجم يقول اشتر مرغ بابدال الكاف غينا
معجمه والعهده على ما ذكره الجاحظ ومنها نرش وهو بضم النون وفتح الراء وبالشين
المعجمه في اخره ومنها شتربن وهو بالشين في اوله وبعدها تا مثناه تحت
ثم نون في اخره ومنها ماش وهو بالشين المعجمه في اخره ومنها الذيخ وهو ذكر
الضبع كما ذكره في الكفايه وهو بذال معجمه مكسوره وياء مثناه تحت وخاء
معجمه وفي الحديث ان ابرهيم صلى الله عليه وسلم يا تيه ابوه يوم القيمه يلتمس
شفاعته فيقول ابرهيم اي رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون واي
خزي من ابي الابعد فيقال لابرهيم انظر ما تحت قدميك فينظر فيرى ذيخا
متلطخا فيتبرا منه فيوخذ فيلقى في النار ومنه البقر وهي ماكوله لانها

اكرله
٧٧ الغرب غير المأكول من الطير
العقاب: النسر: الصقر
٧٩ المغلق: البيغاء: الببغاء
الرخمة: الخراج: الغراب
٧٥ البوم: ٧٦ الهزع: ٧٧ الصرد
الخطاف: النهاش: ٧٨ ملاعب الجن
٨١ الكلب: الحيوان البحري
المأكول: السمك
٨٢ غير المأكول: الضفدع
السرطان: ٨٣ الحية: التمساح
النمناس: السلحفية:
الصرب: العلق: ٨٤ العلاميه
الجراد
تمت

شبكة الألوكة
www.alukah.net